

أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي

أ.د. صبري بردان الحياتي

أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي

أ.م. طارق كامل داود الجنابي

أ.م. سعادة حمدي سويدان

د. إسماعيل علي حسين

جامعة الأنبار / العراق

الناشر

مركز ديونو لتعليم التفكير

أخلاقيات وآداب
مهنة التدريس الجامعي

رقم التصنيف: 378.17

المؤلف ومن هو في حكمه: د. عبد الواحد الكبيسي وآخرون
عنوان الكتاب: أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي

رقم الإيداع: (2011/11/4202)

x التقييم الدولي: -0-90-009-978-9957-ISBN

الموضوع الرئيسي: التعليم العالي / آداب المهنة / التدريس / أساليب التدريس

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2012 م

مركز ديونو لتعليم التفكير

عضو اتحاد الناشرين الأردنيين

عضو اتحاد الناشرين العرب

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز ديونو لتعليم التفكير، ولا يجوز إنتاج أي جزء من هذه المادة أو تخزينه على أي جهاز أو وسيلة تخزين أو نقله بأي شكل أو وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية أو بالنسخ والتصوير أو بالتسجيل وأي طريقة أخرى إلا بموافقة خطية مسبقة من مركز ديونو لتعليم التفكير.

يطلب هذا الكتاب مباشرة من مركز ديونو لتعليم التفكير

عمّان - شارع الملكة رانيا - مجمع العيد التجاري - مبنى 320 - ط4

هاتف: 962-6-5337003 / 962-6-5337029

فاكس: 962-6-5337007

ص. ب: 831 الجبيلة 11941 المملكة الأردنية الهاشمية

E-mail: info@debono.edu.jo

www.debono.edu.jo



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى:

• ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4).

• ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب

المتوكلين﴾

(آل عمران: 159).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا) (الترمذي: 1162)

(أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَأَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسَاوُكُمْ أَخْلَاقًا) (الترمذي: 2019)

قول الإمام علي عليه السلام

الدين أولها والعقل ثانيها	إنما المكارم أخلاق مطهرة
والجود خامسها والفضل سادسها	والعلم ثالثها والحلم رابعها
والصبر تاسعها واللين باقيها	والبر سابعها والشكر ثامنها

قول شوقي:

فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا	إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
إذا أخلاقهم كانت خرابا	ليس بعامر بنيان قوم

وقال شاعر

ما لم يتوج ربه بخلاق	لا تحسب العلم ينفع وحده
تعليه كان مطية الإخفاق	العلم إن لم تكتنفه شمائل

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	15
الفصل الأول / أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي	19
تمهيد	19
الوحدة الأولى / ما المقصود بأخلاقيات و ما أهميتها في الجامعة ؟	23
1-الأخلاق	23
(2-1) الأخلاق ثابتة أم تتغير	24
(3-1): الأخلاق و القيم و الكتاب التدريبي	27
(4-1): دور الجامعة في تدريس أخلاقيات المهنة	29
(5-1): أهمية و مردود تدريس أخلاقيات مهنة التعليم بمنهج مستقل	33
الوحدة الثانية / أهمية الأخلاقيات في الجامعة ؟	34
تمهيد	34
(1-2): بعض الحالات الأخلاقية الجامعية	37
(2-2): مشكلات شائعة لها علاقة بالأخلاقيات	40
(3-2): - الجامعة منظمة أخلاقية ما موصفاتها	40
(4-2) - تعريف الأخلاق الجامعية ؟ ولماذا نهتم بالأخلاق في الجامعة ؟	42
(5-2): التزام الأستاذ الجامعي بالأخلاق أشد من أي مهنة أخرى ؟	44

47	الوحدة الثالثة: ما المطلوب - أخلاقياً - من الأستاذ الجامعي ؟
47	(1-3): مسؤولية الأستاذ في الأخلاق تقع إذن في بعدين
47	(2-3): أخلاقيات المهنة في التدريس
49	(3-3): أخلاقيات المهنة اتجاه الطلبة
49	(أ) المسؤولية المهنية للأستاذ الجامعي عن النمو الخلقي للطلاب
50	(ب) أخلاقيات المهنة في تقييم الطلاب وتنظيم الاختبارات
51	(4-3): أخلاقيات المهنة في البحث والتأليف والإشراف على الرسائل العلمية
54	(5-3): صعوبات ومواقف عملية
55	(5-3): أخلاقيات المهنة في قبول الهدايا والتبرعات
55	(5-3): المسؤولية المهنية للأستاذ عن النمو الخلقي لطلابه
58	(6-3): الأستاذ والمشاركة في الأنشطة الطلابية
58	(7-3): أخلاقيات المهنة في خدمة الجامعة والمجتمع
60	(7-3): صعوبات ومواقف عملية
62	الوحدة الرابعة المسؤولية الأخلاقية للقيادات الجامعية
63	(1-4): المسؤوليات الأخلاقية لعميد الكلية
71	الفصل الثاني / الميثاق الأخلاقي الجامعي
71	تمهيد
72	ما الميثاق الأخلاقي ؟
73	إعداد الميثاق الأخلاقي
74	المنافع المترتبة على الالتزام الأخلاقي
75	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي

75	القسم الأول: العاملون من الأساتذة في وظائف الإدارة الجامعية
77	القسم الثاني: الأساتذة بالجامعة
77	أولاً: علاقة الأستاذ بالطلاب
79	ثانياً: علاقة الأستاذ بزملائه
80	ثالثاً: علاقة الأستاذ بالبحث العلمي
81	رابعاً: علاقة الأستاذ بالجامعة
83	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال التدريس
85	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال أعمال الاختبار
87	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال البحث العلمي والتأليف
88	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال علاقة الأستاذ بالمجتمع
90	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال العاملون بالجامعة من غير الأساتذة
94	بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في طلاب الجامعة
98	نماذج لمواثيق أخلاقية لكليات وجامعات مختلفة
95	أولاً: الميثاق الأخلاقي لجامعة أم القرى
104	ثانياً: الميثاق الأخلاقي لكلية الآداب جامعة أسيوط
109	ثالثاً: الميثاق الأخلاقي أخلاقيات المهنة في علم النفس والإرشاد
109	والتوجيه التربوي
109	الفصل الأول: تحديد بعض المصطلحات
110	الفصل الثاني: ميثاق المهنة
113	الفصل الثالث الواجبات
115	رابعاً مشروع ميثاق أخلاقيات الجامعة الجزائرية

121	الفصل الثالث/أخلاقيات التدريس بالمفهوم الإسلامي
121	فضل حسن الخلق
121	أولاً: معنى الخلق
121	ثانياً: أنواع الأخلاق
122	ثالثاً: مجالات حسن الخلق
122	رابعاً: فضل حسن الخلق
125	خامساً: نماذج ممن حسنت أخلاقهم
129	سادساً: فوائد حسن الخلق
130	سابعاً: حسن الخلق والتعامل مع الآخرين
132	تاسعاً: كيفية اكتساب حسن الخلق
134	عاشراً: نماذج من الأخلاق الحسنة
139	أخلاقيات التعليم في الفكر التربوي الإسلامي
140	أولاً: أخلاقيات العمل في الإسلام
144	ثانياً: الأخلاق
146	مكانة الأخلاق في الإسلام
152	الأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي
155	منزلة حسن الخلق وجزاؤه في الآخرة:
157	كيفية علاج ما اعوجَّ من الأخلاق
158	اعتناء أهل العلم وكلامهم في الأخلاق
164	رءوس الأخلاق الحسنة
170	استعراض لآراء طائفة من هؤلاء المفكرين المسلمين التربويين

182	أهم الحاجات التكوينية اللازمة للمعلم في ظل الفكر التربوي الإسلامي
197	الفصل الرابع ورشة عمل/ أخلاقيات وآداب المهنة في الجامعات
197	الأهداف
198	محتويات ورشة العمل:
200	ما مواصفات البيئة الأخلاقية في الجامعة ؟
200	تحمل الأساتذة لمسئولياتهم الأخلاقية
202	من أين تستمد المبادئ الأخلاقية
203	ما الأخطاء الشائعة بشأن أخلاقيات المهنة ؟
217	الفصل الخامس / مقترحات لتطوير أداء عضو هيئة التدريس الجامعي
217	تمهيد
220	مقترحات بالبحث العلمي في الجامعة
220	مقترحات في خدمة المجتمع
224	صفات أستاذ الجامعة
224	الصفات المهنية
224	الصفات الشخصية
227	أولاً: الأداء الواقعي لأستاذ الجامعة
228	ثانياً: ما يتعلق بالصفات الشخصية
228	ثالثاً: ، فيما يتعلق بعلاقته مع الطلاب
229	رابعاً: فيما يتعلق بتنظيم خطة تدريس المقرر الدراسي
230	خامساً: فيما يتعلق بالواجبات

231	سادساً: فيما يتعلق بالاختبارات
231	مقترحات التطوير فيما يخص: المهارة في التدريس
231	مقترحات التطوير فيما يخص علاقته مع الطلاب.
232	مقترحات التطوير فيما يخص تنظيم خطة تدريس المقرر الدراسي
233	مقترحات التطوير فيما يخص واجبات المقرر الدراسي
233	مقترحات التطوير فيما يخص الاختبارات
234	الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم قيام أستاذ الجامعة بدوره الأكاديمي
236	المحور الأول: تحسين أدائه بوصفه مدرساً
239	المحور الثاني: تحسين أداء عضو هيئة التدريس بصفته باحثاً
	المحور الثالث: تحسين أداء عضو هيئة التدريس في مجال إشرافه على
243	أبحاث الطلبة
245	المحور الرابع: مسؤولية الجامعة أو المؤسسة العلمية
	المحور الخامس: وسائل تحسين جودة عضو هيئة التدريس بصفته
246	مربياً ومرشداً
	المحور السادس: وسائل تحسين جودة عضو هيئة التدريس بصفته
247	عضواً فاعلاً في المجتمع
252	أسباب عدم قيام الأستاذ بواجباته بالصورة المطلوبة أو الصحيحة
253	ما العوامل التي تؤثر على مكانة المدرس الجامعي سلباً أو إيجاباً
255	الخصائص التي ينبغي توافرها في -الأستاذ الجامعي
257	الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المدرس الجامعي
261	تطوير أخلاقيات العمل

262	أخلاقيات العمل ضرورة إدارية
262	العلاقة بين العاملين والإدارة
263	العلاقة بين العاملين
264	إرساء أخلاقيات العمل في المنظمة
268	وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة
269	عقبات تطبيق أخلاقيات المهنة
269	اهتمام الجامعات بأخلاقيات العمل
270	من أخلاقيات العمل التي نسمع عنها في الخارج
275	المصادر

مقدمة

يؤدي التعليم الجامعي دوراً هاماً في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث ينادى بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي (التعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي إضافة إلى خدمة المجتمع)، لذا الجامعة معنية أساساً ببناء البشر وتحسين ظروف الإنسان، فإنها تكون منظمة أخلاقية بالضرورة، لأنها تعنى بالبناء العلمي والخلقي للطالب، وبالتالي فإنها تحرص على تنمية بيئة أخلاقية في التنظيم وإلا عجزت عن النهوض برسالتها، فلا انفصال بين تحقيق رسالة الجامعة وبين التزامها بالأخلاق، ولا يتصور منطقياً الزعم بأن الجامعة نجحت في تخريج الكوادر وإجراء البحوث في حين أن سلوكياتها وسلوكيات أعضائها غير متمشية مع الأخلاق.

الأخلاق عند علماء النفس والتربية والاجتماع هي قواعد السلوك التي يلتزم بها الإنسان الذي يعيش ضمن المجتمع وأي مهنة لابد لها من أخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضاء المهنة بعضهم مع بعض ومع غيرهم من العاملين في مجالات المهن الأخرى وكما أن هناك أخلاقيات لمهنة الطب والصيدلة والقضاء وغيرها فهناك أيضاً أخلاقيات خاصة بمهنة التدريس كونها مهنة ذات قدسية خاصة، رفع شأنها قول الله عز وجل: ﴿ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (79) (آل عمران: من الآية 79).

ويكفي فخراً لكل معلم ومنهم تدريسي الجامعة عندما يقول مربي الإنسانية

الأول محمد ﷺ (أَمَّا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا) (الدارمي/352) ، معلما بماذا يا رسول الله؟ يجيبنا الحبيب ﷺ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ) (مجمع الزوائد: 9/18).

ويقول الرسول الكريم ﷺ عن المعلم والذي هو عالم بتخصصه: { فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ } (الترمذي/2609).

ليسمع تدريسي الجامعة هذا التكريم العظيم فحينما يكون مشغولا بمهنته تكون حتى الكائنات المبرأة من الذنوب مشغولة بالاستغفار والدعاء له، وإذا أخلص العمل لله كم من الحسنات والصدقات يكتسب؟

الإسلام قد أضفى على المهنة بعداً أخلاقياً بإيجابه الأمانة بشتى صورها على جموع الممتهين. فإنه أضفى عليها كذلك بعداً إنسانياً، واجتماعياً بإيجابه مبدأ الإحسان فيها، ألا ترى الأستاذ الجامعي وقد حددت له ساعة مكتبية خاصة ليلتقي فيها بطلبته بعد درسه، فآثر القعود معهم بعدها ساعات وساعات! ما الذي يحمله على ذلك؟ أهى المعاملة المادية؟ كلا لأنه بمقتضاها لن يلقي أجراً من ثواب على قعوده وانتظاره ولن يناله عقاب إذا ما انصرف، لكنه خلق الإحسان الذي جعله يرى ربه فوق عالم المادة وتعاملاتها، فأدرك أنه وإن لم ينل ثواباً مادياً في دنياه، إلا أن خالقه ومولاه لن يضيع أجر من أحسن في عمله وفي مهنته.

وشريعتنا السمحاء لم تترك شيئاً إلا وعرفته فأعجبت في حديث وكلها عجب، يقول الرسول الكريم ﷺ: (قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ) من سنن الدارامي، هنا نقطة دقيقة جداً، الإنسان أحياناً يحضر مجالس علم، ويستمتع بها، ويستفيد بها، لا يبقى منها بعد حين إلا الانطباع، فحينما يخبر طالب أهله: و الله الدرس كان جميلاً

الذي إلفاه الأستاذ الفلاني، فلو سألته: حدّثنا، يجبك: و الله حكى أحاديث جميلة جداً، وحكي قصص كذلك، لكنّه لا يتذكّر شيء، شيء آخر: لو أنّك حضرت درس تفسير، في أثناء الدرس مسرور، لكن إذا ذهبت إلى البيت، وراجعت المصحف، ووقفت عند الآيات التي تمّ شرحها، وناقشت من حولك في هذه الآيات، أو رجعت في بعض التفاسير، ووازنت بين ما سمعت وبين ما في التفاسير، أو كتبت بعض الملاحظات حول بعض الآيات، إنّ هذا الجهد الذي تبذله بعد مجلس العلم يثبت الحقائق التي تمّ شرحها في مجلس العلم، ويقول سيدنا محمد ﷺ: (ما جُمِعَ شيءٌ أفضل من علمٍ إلى حلم)، أحياناً تجد إنسان ذكي يحصّل معلومات ومعارف جيّدة، لكن تتعامل معه تجد في معاملته سوء، في كبر أحياناً، في حب للذات، في رغبة أن يستأثر بكل شيء، ، ونعرف تدريسيين عدة امتلكوا العلم، لكن معاملته لطلبته غير مرضية أخبرنا احد طلبة الماجستير أن مدرّسهم في مادة ما منذ بداية درسه وحتى نهاية الفصل الدراسي كان يردد مستحيل ينجح الكل يكفي منكم ثلاثة ينجحوا عندئذ تقول في أعماق نفسك: آه ليت أخلاق هذا الإنسان كعلمه، محصّل علم جيّد لكن أخلاقه ليست في مستوى علمه، وعند مناقشتنا لهذا التدريسي قال: إنا جعلتهم يركضوا ولم يستطيعوا اللحاق بي، فقلنا له لماذا لا تقول إنا جعلتهم يركضوا وأخيراً استطاعوا اللحاق بي، المسألة ليست انتقام بل مسألة أخلاق، وأحياناً تجد إنسان آخر معاملته من أرقى ما يكون، أفكاره محدودة، وله تفسيرات مضحكة فتقول: آه ليت علمه كأخلاقه، لكنك إذا جمعت بين العلم وبين الخلق، بين أن تكون عالماً متفتّح العقل.

على التدريسي لا ييخل بالمعلومة على طلبته بحيث يعطي اليسير ويترك الكثير على طلبته دون توجيه أو إرشاد، ويقول المعلم الأول محمد ﷺ: (تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً، فإنّ خيانة في العلم أشدّ من خيانة في المال) لو

أن أحد الشريكين قبض مبلغاً ووضعه في جيبه، أليست هذه خيانة ؟ طبعاً خيانة، ما ظنك أن الذي يكتسب العلم، يكتسب حكماً شرعياً، يكتسب معناً لآية، يكتسب توجيهاً نبوياً لمصلحة يريدتها أو اتقاء شرٍ يخافه، إنَّ هذه خيانة لا تقلُّ عن خيانة المال، فإن العلم دين، و الله سبحانه وتعالى أخذ على العلماء عهداً أن يبينوا للناس ولا يكتُمون العلم.

ولأهمية الأخلاق فقد عدها الدين ركن من أركانه لا يقوم إلا به فقد سئل النبي ﷺ ما الدين ؟ قال: (حسن الخلق) أخرجه مسلم ، ولذلك نجد أن أهمية ما يميزها أن مصدرها الوحي، فهي قيم ثابتة ومثل عليا تصلح لكل إنسان بصرف النظر عن جنسه وزمانه ومكانه ونوعه، وأنها أخلاق عملية هدفها التطبيق الواقعي وأن مصدر الإلزام فيها هو شعور الإنسان بمراقبة الله تعالى ولذلك يقول الرسول ﷺ عندما سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: (تقوى الله وحسن الخلق) أخرجه الترمذي.

أيها التدريسيون الأفاضل مكانتكم عالية حيث يقول الرسول الكريم ﷺ ذكر صحيح البخاري (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَسْتَلُّوا فَافْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)،

ليتعلم طلبتنا منا هذه الأخلاقيات الراقية وليستعد التدريسي الكريم لمعرفة أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي ليأخذ بها قدر المستطاع و الله يسدد خطى الجميع ونأمل من الأخوة القراء رفدنا بملاحظاتهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

لجنة التأليف

الفصل الأول

أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي

تمهيد

يقول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ كُونُوا رِبَانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (آل عمران: من الآية 79) ، ويقول مربي الإنسانية الأول محمد ﷺ (أَمَّا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا) (الدارمي/352) ، ويقول الرسول الكريم ﷺ عن المعلم والذي هو عالم بتخصصه: { فَضَّلُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ } (الترمذي/2609).

ليسمع تدريسي الجامعة هذا التكريم العظيم فحينما يكون مشغولا بمهنته تكون حتى الكائنات المبرأة من الذنوب مشغولة بالاستغفار والدعاء له، وإذا أخلص العمل لله كم من الحسنات والصدقات يكتسب؟

الأخلاق: هي مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تعد الموجه الرئيسي لأفعال الفرد وسلوكياته من أجل التمييز بين ما هو مقبول أو غير مقبول وفق المعايير الاجتماعية.

انتساب التدريسي للجامعة ماذا يعني

• المفروض أن يفهم التدريسي حين ينتسب إلى الجامعة أنه ألتزم بعقد، ومن بين أركان الإسلام العقود ومن شروطها الإيجاب والقبول، فانخراطه بالجامعة يعتبر إيجاباً من طرفه وموافقة على نظام الجامعة التي قبلته وعندما يكتمل أركان العقد ويباشر التدريسي وجب عليه الالتزام بمقررات الجامعة من آداب وشروط وضوابط ففي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: 1).

• عليه الوفاء بالتزاماته التي يقطعها للجامعة التي يعمل بها، منها تدريس ما يكلف به والحضور في المواعيد المحددة وعلاقة بطلابه وزملائه والإداريين وإعداد البحوث، ويُعد الوفاء بالعهد مسؤولية سيحاسب عليها الإنسان وإن خالف هذه الشروط، اعتبر ناكل في العقد أو العهد والمطلوب منه الوفاء في العهد حيث يقول الله عز وجل: ﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾ (الرعد: 20)، وعليه يجب الوفاء بالعهد مهما كانت الظروف، أي أن يكون السلوك مطابق للقول حتى لا ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (الصف: 2-3)، فالإخلال بالعقد والعهد من المقت السيئ الكبير الذي يكره الباري عز وجل ولا يريده لعباده المؤمنين.

إن أخلاقيات المهنة أمر لابد أن تأخذ الأولوية، باعتبار إن مجموعة المهن في المجتمع هي الأداة المنفذة لأهداف وتطلعات المجتمع. وإذا فقد العاملون في مختلف التخصصات والقطاعات آداب وأخلاقيات الأداء، فإن النتيجة الحتمية تكون الفشل والتخلف.

والمهنة بصفة عامة هي حرفة تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية ومجموعة ممارسات وخبرات وتطبيقات تهيكل المهنة وتضم:

- توافر الأنشطة والخدمات المفيدة.
- توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة.
- توافر الإنتاج الفكري المتخصص.
- وجود قواعد أخلاقية وسلوكية تحكم وتنظم العمل بين أفراد المهنيين وزملائهم.
- وجود تجمع للعاملين بالمهنة يتحدث باسمها ويدافع عنها.
- تكون واضحة المعالم ومميزة عن غيرها من المهن⁽¹⁾.

الأخلاق بالمفهوم العام، هي الركيزة الأساسية في حياة الأمم، باعتبارها الموجه الرئيسي للسلوك الإنساني والاجتماعي والتربوي، نحو التضامن والمساواة والتعايش والاحترام المتبادل، وما يترتب عنها من قيم ومبادئ تسهر على تنظيم المجتمع من أجل الاستقرار وتحقيق السلام. وإذا كان تخليق الحياة ضرورة إنسانية واجتماعية، فإن لكل مهنة أخلاقيات ينبغي احترامها والالتزام بها باعتبارها تعكس صورة التوجه الأخلاقي العام في حياة الشعوب والأمم.

ولمهنة التدريس كغيرها من المهن أخلاقيات نابعة من الدور الفاعل للجامعة والأستاذ⁽²⁾ في المجتمع، باعتبار علاقته المباشرة مع الطلبة، ينبغي أن يساهم في

(1) الهوش، محمود أبوبكر، 2002، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة. دار الشروق للنشر والتوزيع، ص13.

(2) سنستخدم لفظة الأستاذ لكل من يقوم بالتدريس في الجامعة وكافة الألقاب العلمية من مدرس مساعد وحتى الأستاذ ويشمل ذكوراً وإناث وذلك للتوحيد المصطلحات والاختصار.

تربيتهم على القيم الأخلاقية والإنسانية والحضارية التي يتقاسمها الجميع، وينقل إليهم المعارف والمهارات، ويكسبهم الكفايات الضرورية ويساهم في تفتح شخصياتهم، وبذلك فهو مسؤول عن تكوين أجيال تتمتع بصفات التفكير الانتقادي والإبداعي والتحليلي، أجيال مبدعة ومستقلة وقادرة على حل مشكلاتها بموضوعية وبأساليب علمية. وإن أدوارا مثل هذا الحجم والمسؤولية تتطلب أساتذة ملمين باستراتيجيات التعليم ومدركين لحاجات الطلبة المختلفة ولاستعداداتهم المتفاوتة، كما تتطلب بلورة ميثاق لحقوق وواجبات الأستاذ يأخذ بعين الاعتبار الحقوق المهنية للأستاذ وواجباته مع تحصيلها بأخلاقيات ينبغي أن يتحلى بها أثناء ممارسة مهامه التربوية والتعليمية والأخلاقية بشكل عام، ومن بين هذه المواصفات، الاقتناع بالمهمة والرضا عليها والإخلاص لها والتحلي بالضمير المهني والتضحية والقُدوة والديمقراطية والشفافية.

وتتجلى أخلاقيات المهنة بالأساس في تأسيس علاقات إيجابية مع المهنة ومع الطلبة وآبائهم وممارسة الفعل التربوي في ضوء مجموعة من الضوابط والسلوك والمواقف المرتبطة بخصوصية التربية والتعليم، ويقتضي هذا المفهوم الوعي بأهمية العلاقات، والاتجاهات في أبعادها المختلفة والمعرفة بالذات وفق ما تستوجبه المرجعية المهنية، لهذا فالأساس حسب أخلاقيات المهنة هو تكوين منظومة من قيم تحكم علاقات الأستاذ مع نفسه ومع الآخرين، ويتمثل الهدف من دعم أخلاقيات نساء ورجال التعليم في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة والديمقراطية وقيم حقوق الإنسان، فضلا عن إلى توعية هيئة التدريس بأبعاد الرسالة التربوية والتعليمية تجاه الفرد والمجتمع بغية استئصال سلوك أخلاقي ينهض فيه الضمير المهني بدور فعال وإيجابي.

الوحدة الأولى

ما المقصود بأخلاقيات وما أهميتها في الجامعة ؟

1- الأخلاق:

ورد بيان (الخلق) لغةً وفضلاً ومقاماً ما جاء في لسان العرب (.... والخلق والخلق: السجية. يقال: خلق المؤمن وخالق الفاجر وفي الحديث: ما شيء أثقل في ميزان المؤمن من حُسن الخلق الخلق بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وفي الحديث: من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحُسنُ الخلق

والأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط سلوك الإنسان وتنظيمه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء، في المنزل مع الأسرة في التعامل مع الناس، في العمل وفي السياسة، في التعليم أو في الأمكنة العامة.

وقد وضع الدين أساساً لتنظيم حياة الإنسان وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه بل وعلاقته مع خالقه، ومن جملة هذه العلاقات تتكون الأخلاق والقيم، حسب خصوصية كل مجتمع. فمنذ القدم تسعى كل أمة لأن تكون لها قيم، ومبادئ تعتز بها، وتعمل على استمرارها، وتعديلها بما يوافق المستجدات،

ويتم تلقينها وتدريسها وتعليمها، وينبغي عرفياً وقانونياً عدم تجاوزها أو اختراقها.

أما كلمة الأخلاقيات فتعني: "وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية. وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية".

ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب وأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها.

كما تعرف أخلاقيات المهنة "بأنها نظام المبادئ الأخلاقية أو قواعد الممارسة التي أصبحت معياراً للسلوك القويم"، فلكل مهنة أخلاقيات التي تشكلت وتنامت تدريجياً مع الزمن، إلى أن تم الاعتراف بها وأصبحت معتمدة أدبياً وقانونياً. من هنا كانت الحاجة إلى وضع أنظمة لممارسة المهن المختلفة وخصوصاً العملية مثل الطب والصيدلة والهندسة والمحاسبة القانونية... الخ. وتتضمن هذه الأنظمة الأسس والواجبات والحقوق والمحظورات التي يجب التقيد بها عند ممارسة عمل مهني محدد.

وقد يطلق عليها أخلاقيات العمل، وأخلاقيات الوظيفة. علماً بأن الأخلاقيات المهنية هي جزء من الأخلاق العامة، ولكنها تمتاز عنها بالتوجه نحو المهنة.

(1-2) الأخلاق ثابتة أم تتغير:

لما كان هدف الجامعة تأسيس قيم ومعايير أخلاقية مهنية والتدريب على اكتسابها فإن أهم استفسار أو سؤال يطرح نفسه علينا هو: هل الصفات الخلقية

ثابتة عند الإنسان ولا يمكن تغييرها أم لا؟! وهل تغير الأخلاق يرتبط عضوياً بالتربية والتعليم؟!!

يجيب الحكماء عن هذه الأسئلة بأن الأخلاق منها ما هو فطري (ذاتي) أو طبيعي فلا يمكن تغييره، ومنها ما هو اكتسابي (غير طبيعي) ، بمعنى أنه لا يستند إلى طبيعة النفس التكوينية وهناك نظريات في هذا الموضوع منها.

النظرية الفطرية (الطبيعية) :

طبقاً لهذه النظرية فإن للأخلاق منشأً فطرياً يكمن في طبيعة الإنسان الذاتية، فالصفات الحسنة والسيئة مودعه في ذات النفس البشرية، ويولد الإنسان في هذا العالم وهو يحملها بين جنبيه، وكما يقول علماء التربية والتعليم فإن نفس الإنسان أو ذهنه هو (لوحة مكتوبة) قد ثبتت عليها الأخلاق الحميدة والمذمومة سلفاً.

وهذا يعني عدم تغير الأخلاق أي ثباتها ؛ لأنها تنبع من الذات والفطرة للإنسان، وبما أن الذات لا يمكن أن يطرأ عليها التغير فإن ما ينتج عنها من أخلاق ذاتية لا يمكن تبديله.

النظرية الاكتسابية (غير الفطرية) :

طبقاً لهذه النظرية (فإن النفس البشرية لوح خال من كل شيء، وكل ما يسطر عليه تكتبه التجربة) ؛ لذا فإن الإنسان على هذا الأساس لا يأتي إلى هذه الدنيا بأخلاق حسنة أو سيئة، ولكنه سيكتسب هذه الأخلاق من خلال تجاربه الحياتية ومن البيئة المحيطة به وفي فترة من التربية والتعليم التي يجتازها.

ومن هنا نستنتج إمكان تغير الأخلاق، وبما أن الأخلاق الفاضلة والسيئة لها منشأ واحد وهو التجربة والتربية والتعليم، فإنها قابلة للإنشاء والتكوين، وكذلك

للتغيير والتبديل، أي أن أخلاق الإنسان تتغير بمرور الزمن واختلاف التجارب والتربية والتعليم، فيمكن أن تحل الأخلاق الفاضلة محل السيئة وبالعكس ؛ وذلك لكونها طبقاً لهذه النظرية مكتسبة في الأصل.

إن الذي يتأمل النواة والنخلة، ويحاول أن يفهم العلاقة بينهما سيظهر له، ويخلص إلى أن النواة خلقها الله خلقاً جعل فيها قابلية النمو؛ حتى تكون نخلة شريطة أن نتعهد بها بالرعاية. كذلك الأخلاق سلباً وإيجاباً، من الممكن لخلق إيجابي ضامر أن يرعى وينمى ؛ حتى تؤتي ثماره ناضجة طيبة ظاهرة، ومن الممكن لخلق سلبي متأصل في النفس بالمجاهدة والتربية أن يضمّر ويذبل حتى تتبیس أوراقه وتسقط ثماره الخبيثة وينتفي من صاحبه. فمن الممكن أن يتحول ثرثار إلى شخص قليل الكلام متزن، ومن السهل تنازل عبوس عن عبوسه ولقائه الناس بوجه خلق، فكل ذلك ممكن متى استعان العبد بالله وتحلى بالعزم والرغبة والصبر والمثابرة.

ونتفق مع نظرية الاكتسابية، وأن الأخلاق قابلة للتغيير، وذلك بالتربية المقترنة بالإرادة والقيم، وترى الباحثة أن المقصود بثبات الأخلاق أن الفضائل والقيم الأخلاقية الأساسية للمجتمع من صدق، ووفاء، وبر، وأمانة، وعفة، وصبر، وحلم، ورفق، وإيثار.... ثابتة في معناها الديني والفلسفي وتعد حواجز متينة ضد الفوضى والظلم والشر، بينما سلوك وأخلاق الإنسان هي القابلة للتغيير.

ويترتب على خاصية الثبات في الفضائل الأخلاقية تخليص المجتمعات من ظاهرة القلق والاضطرابات التي تسودها، وتمكين الأواصر الإنسانية بالود والرحمة بينها، فإن عامل الثبات في الفضائل والطباع يبعث الطمأنينة في حياة الفرد وحياة المجتمع.

وقد ألف ابن مسكويه قياساً يؤكد على هذا المعنى وهو: (كل خلق يمكن تغييره ولا شيء مما يمكن تغييره هو بالطبع، فإذا ن ولا خلق واحد هو بالطبع)

ويفسر ابن مسكويه ذلك بأن الهدف ليس تغيير شيء مما هو بالطبع أبداً، فلا يمكن أن نغير حركة النار التي إلى فوق بأن نعوّدها الحركة إلى أسفل، ولا أن يعوّد الحجر حركة العلو وأن يغير حركته الطبيعية التي إلى أسفل.

وبناء على ما تقدم يتضح أن بالتعليم والتدريب والإرادة والسعي والاجتهاد يمكن تجويد أفعال الإنسان حتى تصدر عنه أفعال كلها تامة كاملة، والمقصود هنا هو الكمال الخلقي.

(1-3) الأخلاق والقيم والكتاب التدريبي:

هناك حاجة ملحة لإعادة النظر في التربية، فالملاحظ لطبيعة المجتمع يتبين له مدى التغيرات الاجتماعية والقيمية التي طرأت على منظومة القيم داخل المجتمع سواء للأفضل أو للأسوأ، ولعل ذلك يعود إلى التغير الاجتماعي والثقافي الذي طرأ على المجتمع نتيجة، التصادم الحضاري والثقافي بين ثقافة المجتمع والثقافات الوافدة، مما يدعو التربية إلى تأدية دور كبير في العمل على تنظيم القواعد والمفاهيم والقيم داخل المجتمع، وبما يعمل على وحدة المجتمع وتماسكه ويوفر له الأمن واستئصال القيم غير السليمة في المجتمع.

وخلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة انعكس الاهتمام بمسألة القيم في المجتمعات العالمية وبخاصة في أمريكا من خلال حركة عرضتها وسائل الإعلام تحت مسمى "العودة للأساسيات"، ولعل ذلك من العوامل التي تبين لنا مكانة النواحي الوجدانية، وبخاصة القيم والتي أصبح يطلق عليها الآن في مدارسنا "البعد الغائب في التربية" على الرغم مما تقدمه القيم في المجتمع من حيث:

- إنها تمد المجتمع بمقاييس يقيس الناس بها أعمالهم وتصرفاتهم ؛ فيعرفون الصحيح منها والخطأ، أي أنها تكون الأساس الذي نبني عليه الأحكام الاجتماعية والخلقية فتشجع أنواعاً من السلوك دون أخرى.
- إن القيم بتشجيعها لضروب معينة من السلوك وتنفيها من ضروب أخرى، تحدد غايات معينة يسعى لها أفراد المجتمع وتحثهم على بلوغها والسعي لها.
- إن القيم بتوحيدها لنظرة الأفراد في المجتمع إلى الحياة وأساليب معيشتهم فيها تعمل على ربط الأفراد المختلفين ؛ فتجعل منهم وحدة متماسكة متعاونة على رغم مما يوجد من اختلافات داخل كل من تلك الوحدات الاجتماعية.

وتعد دراسة القيم وتنميتها ذات أهمية قصوى في إعداد المواد الدراسية والأنشطة التربوية المناسبة للمتعلمين ؛ فتستثير دوافعهم، وتعمل على دعم بعض القيم أو تعديلها لديهم، كما تعد القيم أيضاً أحد العوامل المهمة في اختيار نوع الدراسة والمهنة، كما أنها عامل مهم في التكيف معها والرضا عنها. فمن الواضح أن الطالب يتابع الدراسة التي تتفق مع القيم التي يؤمن بها ويتبناها، وأنه قلما يقبل على مهنة لا تتفق مع قيمه التي تكونت لديه مرغماً، كما أن تكيفه في الدراسة والعمل لا يتحقق إلا إذا كان ثمة اتفاق إلى حد ما بين قيم الفرد والقيم التي يتطلبها العمل.

ولهذا فإن دراسة القيم من خلال كتاب تدريبي لها أهمية كبيرة في التوجيه المهني والتربوي للمتعلمين، والقيم شأنها في ذلك شأن مكونات الإطار الثقافي المكتسب من خلال محتوى المناهج الدراسية، وباستخدام استراتيجيات تدريسية ملائمة إضافة إلى الوسائط غير الرسمية للتربية.

وهذا يتطلب من التربويين البحث عن أفكار وأهداف وفعاليات تصلح

للمجتمع وتعمل على بنائه، وهذا ما يلقي بتأثيره في عمليات المنهج التدريبي، وبالتالي تطويره أو تحسينه أو تجويده.

ومن هنا تبرز مدى أهمية تدريس الأخلاقيات المهنية في جميع التخصصات، كما يعكس ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي للشخصية، وهو ما تم مراعاته وأخذه في الاعتبار عند وضع المنهج المقترح للأخلاقيات المهنية لمجال المكتبات والمعلومات.

(1-4) دور الجامعة في تدريس أخلاقيات المهنة:

إن لكل مهنة قيماً وأخلاقاً، لا يستقيم حال المهنة إلا بها، وتفقد المهنة شرفها واحترامها إذا اختفت هذه الأخلاقيات، وقل الملتزمون بها ؛ لأن أهل المهنة في هذه الحالة لن ينظر إليهم على أنهم مهنيون يستحقون التقدير والاحترام، بل على أنهم مجموعة من الانتهازيين الجشعيين، الذين يستغلون مهنتهم للحصول على المزيد من المال بأي أسلوب، ولا ينتهي ضرر التهاون في أخلاقيات المهنة عند مجرد سوء سمعة المهنة وأهلها فحسب، بل يتعدى ذلك إلى الإضرار بمصلحة المجتمع كله، فمثلاً الطبيب الذي يطلب من المريض إجراء تحاليل لا يحتاجها لمجرد أن يحصل على نسبة من أنعاب معمل التحاليل، لا يحترم أخلاقيات مهنة الطب، والمحامي الذي لا يحضر الجلسات أو يطيل في القضية لمجرد الحصول على المزيد من الأتعاب، لا يحترم قيم مهنة المحاماة، والمحاسب الذي يخفي جزءاً من أرباح الشركة التي يقوم بمراجعة حساباتها من أجل مساعدة الشركة على التهرب الضريبي، لا يبالي بأخلاق المحاسبة.

والمعلم الذي يرغب طلابه على أخذ درس خصوصي، أو الذي لا يتقن الشرح في الفصل المدرسي بالرغم من إتقانه الشرح في الدرس الخاص، لا يكتث

بقيم التربية وأخلاقيات التعليم، والصحفي الذي يزيّف حقيقة الحدث أو يبالغ فيه من أجل الإثارة، وجذب المزيد من القراء، لا يلتزم بأخلاقيات الصحافة. والمهندس الذي يتساهل في شروط تسليم العمل من المقاول ؛ لأنه يتقاضى هدايا أو نسبة من الربح من المقاول، أو الذي يعتمد اختيار الأجهزة اللازمة لمشروع ما من مورد بعينه دون الآخرين ؛ بسبب الهدايا القيمة التي يقدمها له ذلك المورد، لا يراعى قيم الهندسة.

وتضيف الباحثة أن أخصائي المكتبات الذي يفرق بين المستفيدين في تقديم الخدمات ويجامل الأصدقاء والمعارف والأقارب، ولا يلتزم بقواعد المكتبة التي يعمل بها ولوائحها، أو يفشى أسرار المستفيدين ولا يحافظ على خصوصيتهم، أو الذي يخفي مجموعة مراجع أو وثائق هامة قد تفيد المترددين على المكتبة نظير الحصول على مبالغ مالية، لا يدرى ولا يعي ولا يلتزم بالقواعد السلوكية اللازمة لممارسة مهنة المكتبات والمعلومات.

إن التزام المهنيين بأخلاقيات وقيم مهنتهم يضمن سلامة المجتمع وأمنه، ويرسخ الثقة في مؤسساته، وينمي المحبة بين أبنائه ؛ وكل هذا من شأنه أن يساهم في تنمية المجتمع ودفعه نحو النهضة والتقدم.

أما على مستوى الفرد فإن الاستفادة المتوقعة من تعليم الطالب الأخلاقيات المهنية أنه سيكتسب القدرة على المشاركة الاجتماعية والقيادة والاشتراك في المناقشات، وسيكون لديه القدرة على فهم الآخرين، والتعامل معهم وتحليل البدائل والاختيارات، وغيرها من المبادئ التي سيكتسبها وستفيده في حياته على المستوى المهني والاجتماعي والشخصي. ولاشك في أن أول مكان وأول خطوة على طريق الرقي بالممارسة الأخلاقية

للمهن المختلفة في أي مجتمع هي الجامعة، فمرحلة التعليم الجامعي كما أنها أول خطوة في الإعداد العلمي للمهنيين ؛ فهي تعد حجر الأساس في إعدادهم أخلاقياً. فدور الجامعة ليس مقصوراً على تقديم المعرفة العلمية فقط، بقدر ما هو إعداد أجيال من المهنيين، وتأهيلهم في كل النواحي العلمية والخلقية، التي تمكنهم من القيام بمهام المهنة العملية بعد تخرجهم، إن رسالة الجامعة تتعدى مجرد تدريس الجوانب الفنية للمهن المختلفة، إلى الارتقاء بمستوى وعي الطلاب ؛ حتى يتمكنوا من إدراك كافة الأبعاد الأخلاقية المحيطة بممارسة مهنتهم المستقبلية.

لقد أدركت الجامعات في كثير من البلاد المتقدمة هذه المسؤولية الملقة على عاتقها من إعداد المهنيين أخلاقياً بنفس مستوى إعدادهم عملياً، ولذلك لا تكاد تخلو جامعة من مقررات أخلاق المهنة في الكليات المختلفة، فنجد مقررات في أخلاقيات الطب والهندسة والحقوق وغيرها، لدرجة أن المنظمة المستولة عن ترخيص كليات الهندسة في الولايات المتحدة، أصبحت منذ منتصف الثمانينات تشترط وجود مواد عن أخلاقيات مهنة الهندسة في كل كليات الهندسة، وتُحرّم الكليات المخالفة من الاعتراف بخريجائها كمهندسين معتمدين، ولم تكن تلك المنظمة هي أول من يقوم بهذا الإجراء في الولايات المتحدة ؛ فقد سبقها في ذلك نقابتا المحامين والأطباء ؛ حيث التشديد على ضرورة تدريس مقررات في أخلاق المهنة منذ السبعينات ؛ الأمر الذي جعل كليات الحقوق الآن تتنافس في مقررات الأخلاق كمّاً وكيفاً، فأصبح بعضها يدرس مقررات أخلاق المهنة في أول عام دراسي وآخر عام بالكلية ؛ حتى تكون أخلاقيات مهنة المحاماة هي أول ما يدرسه الطالب في الجامعة وآخره، وبعضها يدرس مواد أخلاق المهنة في كل سنة من سنوات الدراسة بالكلية، وبعضها لا يكتفي بتدريس أخلاقيات المهنة كمادة منفصلة، بل يتم إدراجها كجزء لا يتجزأ من المقررات الأساسية للكلية، كالقانون

الجنائي، والقانون المدني، وهكذا، وكذلك الحال في كليات الطب، فمقررات الأخلاق تدرس كمواد منفصلة، وجزء من التدريب العملي للطالب في المستشفيات، ومن المعلوم أن امتحانات الدرجة الطبية الكبرى المعترف بها عالمياً، تختبر أخلاقيات الطبيب المهنية، قبل أن تختبر قدراته العلمية، ولا تخلو باقي كليات الجامعة كالزراعة والتجارة والعلوم وغيرها من مقررات أخلاق المهنة، بل إن الكليات العسكرية أيضاً أصبحت تدرج مقررات منفصلة عن الأخلاقيات العسكرية ضمن برامجها... هذا بالإضافة إلى العديد من المؤتمرات وورش العمل التي تعقد دورياً؛ لبحث كيفية تطوير مناهج الأخلاق المهنية، وكثير من الجامعات والمنظمات البحثية أصبحت تنفق بسخاء على تطوير مقررات الأخلاق.

إن تدريس الأخلاق المهنية بالجامعة هو الخطوة الأولى التي لابد منها في أي مجتمع؛ للرقى بمستوى الممارسة الأخلاقية بين المهنيين؛ لأنه يعلم الطالب أن الالتزامات الأخلاقية للمهنة هي جزء لا يتجزأ من الممارسة الصحيحة لها، لدرجة أنه يتعلمها في الجامعة جنباً إلى جنب مع المبادئ العلمية للمهنة؛ وبذلك يتأكد الطالب أن تمسكه بالأخلاق المهنية هو واجب عليه تجاه المجتمع والجمهور والزلاء والمهنة نفسها، كما أن تدريس أخلاق المهنة يعلم الطالب مبادئ التحليل الأخلاقي التي بها يستطيع أن يفكر في مختلف المواقف المهنية التي سوف يتعرض لها، وتجعله أيضاً يقرر التصرف الأخلاقي الأمثل في كل موقف، ومن ثم يحسن التصرف بعد التخرج حين يتعرض لمواقف الحياة المهنية، بدلا من أن يفاجأ بمواجهة الواقع؛ فيسئ التصرف، أو يكتفي بتقليد ما يفعله الآخرون بدون تفكير في الجوانب الأخلاقية والاجتماعية لأفعاله.

ويدفعنا الحديث عن أهمية دور الجامعة في تدريس الأخلاقيات المهنية للتخصصات المختلفة، وضرورة تعلم الطالب لها جنباً إلى جنب مع المبادئ العلمية للمهنة، إلى الحديث عن أهمية ومردود تدريس الأخلاق المهنية في مجال التعليم.

(1-5) أهمية ومردود تدريس أخلاقيات مهنة التعليم بمنهج مستقل:

تبرز أهمية تدريس الأخلاقيات المهنية كمادة مستقلة من كونها مجموعة مهارات تراكمية بشكلين أفقي وآخر رأسي، بمعنى أنها ينبغي أن تكون ملازمة لعملية تعليم العلوم التخصصية؛ حتى تتشبع شخصية الطالب بالقيم الأخلاقية لكل مرحلة من مراحل تفكيره المهني. إن تدريس الأخلاقيات المهنية عملية تربوية لها نظرياتها ومفاهيمها ومرجعياتها ولاسيما القرآن والسنة النبوية، ثم تأتى بعد ذلك الممارسة التطبيقية للمشكلات التي تتطلب تدخلا أخلاقياً.

ففي الوقت الحاضر في عالمنا الذي يزداد تعقيداً؛ نتيجة للثقافات المتعددة والثورة التكنولوجية والثورة المعلوماتية وتضخم مجتمع المعلومات، وغيرها من عوامل التغير الثقافي والاجتماعي، والعديد من الموضوعات والقضايا الحرجة التي تتعلق بالوصول إلى واستخدام المعلومات التي يساء فهمها، وتهمل أو يتم تجاهلها على الرغم من أنها قد تضع التدريس في أوضاع حساسة وحرجة أحياناً، إن استيعاب التدريس لما هو أخلاقي ومعرفته كيف يبذل ويكتشف ويدير وينشر ويحفظ ويصل ويحمى ويستخدم المعلومات بشكل فعال، يزيد من قوته، ويزيد من كفاءته كتدريسي، كما أنها ستفيده في حياته بشكل عام.

الوحدة الثانية أهمية الأخلاقيات في الجامعة ؟

تمهيد

الأخلاق: هي صورة النفس المستترة التي تظهر في الإنسان عند القيام بأفعاله التي لا تكلف فيها، ولا تكون الأفعال خلقاً للإنسان إلا إذا كانت صادرة بطبيعته لا عن تكلف ولا عن إجهاد نفسي ولا عن تفكير.

أخلاقيات مهنة التعليم: السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكراً وسلوكاً أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين، وترتب عليهم واجبات أخلاقية.

تتجلى أهمية دراسة موضوع أخلاقيات المهنة في تعزيز الممارسات الأخلاقية التي ينبغي أن تنعكس بشكل أكثر إيجابية في منهجية التدريس، وفي العلاقات التربوية بين مختلف مكونات الوسط المدرسي، وأن تكون لدى الأستاذ اتجاهات إيجابية نحو المهنة، إذ تبصره بالتزاماته الأخلاقية وتوعيه بأبعاد الرسالة التعليمية التي يتحملها تجاه الفرد والمجتمع. كما تنظم علاقته الإدارية الاجتماعية، وتدربه على أساليب التعامل اللائق مع مختلف مكونات المجتمع المحلي والوطني، هذا

فضلا عن تعرفه على قواعد الانضباط الأخلاقية، والقُدوة الحسنة، والتحلي بالضمير المهني من أجل تحقيق الوعي بأهمية البعد القيمي الأخلاقي في مجال التربية والتكوين، وإشاعة ثقافة جديدة مبنية على أساس احترام مبادئ حقوق الإنسان، ودعم الارتباط بالمؤسسة والحفاظ على سمعتها وتفعيل دورها الإشعاعي، هذا فضلا عن تنمية روح التواصل والتعاون والاحترام المتبادل بين مختلف الفرقاء. وتنطلق أخلاقيات المهنة أساسا من وجود اتجاه إيجابي نحو المهنة، فلا يمكن الاطمئنان إلى تشكل هذه الأخلاقية من دون وجود هذا الاتجاه، لذلك يبقى موضوع الاتجاه نحو مهنة التدريس الإطار العام لكل الاتجاهات والمواقف والتمثيلات والإدراكات وتوقعات الأدوار في العملية التعليمية.

إن استدماج آداب المهنة وأخلاقياتها، لا يمكن أن يتأتى بالوعظ والإرشاد، بل الإقناع والاقتران، وهذا الاقتناع لا يتم إلا عبر الانخراط في ثقافة المؤسسة وقبول العمل فيها، لذا يمكن مطالبة امرأة ورجل التعليم بالالتزام بأخلاقية المهنة ما لم يكن له موقف إيجابي من هذه المهنة. إن مهام التعليم معقدة ومركبة حيث تتداخل الحياة المهنية لأصحابها مع حياتهم الخاصة.

فأمام تعدد مهام الفعل التعليمي، لابد من توفر شروط موضوعية وأخرى ذاتية للقيام بهذه المهام، فالموضوعية منها ترتبط بالأوضاع المادية والمعنوية للمهنة، أما الذاتية المرتبطة بالأستاذ ذاته، فتتنوع النظريات بصدها من خلال العناصر التالية:

- القدرة على حل المشاكل والقابلية للتكيف مع مختلف المواقف والوضعية التعليمية (التوفر على اتجاه ديمقراطي، التوفر على مميزات النظام والتخطيط، التوفر على الدفء الإنساني في العلاقات) بفهم الطلبة والقدرة على النظر إلى الوضعية التعليمية نظرة شمولية.

- التوفر على تكوين قادر على توفير إمكانية التعامل مع مبادئ التربية الحديثة من جهة، والقابلية للتطور والتجديد ومتابعة المتعلمين وفهمهم والتعاون مع الزملاء من جهة أخرى.
 - الوعي بمفارقات الذات ومساعدة المتعلمين على فهم الصعوبات التي تواجههم في العملية التعليمية.
- إن هذه الشروط التي يمكن عدها جزءاً من مكونات أخلاقية مهنة التدريس لا يمكن أن تتوافر من دون وجود اتجاه إيجابي نحو المهنة، لأن حب المهنة هو أهم شرط للنجاح في المهنة، وليس فقط وجود ضمير مهني مركّز على اعتبار ممارسة المهام من باب الواجب.
- الجامعة على وجه الخصوص كمؤسسة ذات دور تعليمي وتنويري وتربوي مسئولة عن نشر الأخلاق ليس فقط في ممارساتها وإنما أيضاً في سياساتها وفي كل ما تدعو إليه. الجامعة مسئولة عن الالتزام الخلقي في الأداء، ومسئولة أيضاً عن تنمية الالتزام الخلقي بين الطلاب.
- ويعد التعليم الجامعي لوناً من ألوان التدريب على تربية الالتزام، وهكذا فإن أفضل تدريب قيمي وأعمقه هو ذلك الذي يحصل عليه المرء من الصلة بغيره صلة ملائمة في وحدة من العمل والفكر مثل التعليم الجامعي.
- فالجامعة من نتائج مجتمع، وهي الحياة الاجتماعية، ولعل الهدف الأساسي منها هو تدريب طلابها على تربية الالتزام، ويتم هذا بما تقدمه الجامعة من أنشطة مختلفة.
- هذا وسلوك أعضاء هيئة التدريس يظهر في الأداء التدريسي، والأداء

البحثي، إلى جانب المشاركة في الريادة العلمية والإشراف على الأنشطة الطلابية والأعمال الإمتحانية.

وهنا تأتى أهمية التباحث حول سلوكيات المهنة والأداء التدريسي في التعليم الجامعي والجوانب التربوية التي يجب أن تلازم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة... من أجل الوصول إلي مستوى معياري متقدم له أسلوبك عضو هيئة التدريس كخبير.

دعونا نتحدث قليلاً عن المشكلات الأخلاقية التي تواجهها طول الوقت، ولنأخذ بعض الأمثلة:

- من الواجب علينا أن ننشئ أفضل تعليم جامعي رسمي لطلبتنا.
- تحقيق العدالة بأبسط أنواعها بين طلبتنا.
- الصحيح أن تكتم أسرار الطالب الذي ائتمنك عليها، والصحيح أيضاً أن تتعاون مع القسم أو العمادة أو الجامعة بإعطاء معلومات تفيدهم، مع أنه سبق لك الالتزام بسريتها.

(2-1) بعض الحالات الأخلاقية الجامعية

و لنراجع بعض الحالات العملية من الواقع الجامعي الذي نعيشه بالفعل

- نسمع من بعض الطلبة في الجامعة أن الأستاذ الفلاني وفي المادة الفلانية يقول (عند لقاءه في مجموعة من الطلبة وهم يستقبلون عامهم الأول (الدراسات الأولية) والفرحة لم تسعهم حيث انظموا للجامعة) : لا أحد منكم يخطر على باله أنه سينجح من الدور الأول، ومثال آخر لتدريسي يدرس لطلبة الدراسات العليا لم يسمعوا منه طيلة تدريسه في الصف الدراسي سوى لا يخطر على بالكم بأن

الكل سينجح، سينجح منكم فقط ثلاثة (مجموع الطلبة كانوا 10) وفعلاً نفذ كلامه الأخلاقي العالي المستوى، أين هذا الكلام من قول الرسول الكريم ﷺ {سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَظْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَوْهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ} وَأَقْنُوهُمْ { (أبن ماجة/243)، (وأقنوههم أي علموهم).

- يتحجج بعض التدريسيين ويتفنن لكي لا يحضر دروسه بانتظام أو يحصر دروسه بيومين أو بيوم واحد علماً بأنه يأخذ تفرغ جامعي كامل، المفروض أن يفهم التدريسي حين ينتسب إلى الجامعة أنه ألزم بعقد، ومن بين أركان الإسلام العقود ومن شروطها الإيجاب والقبول، فانخراطه بالجامعة يعتبر إيجاباً من طرفه وموافقة على نظام الجامعة التي قبلته وعندها يكتمل أركان العقد ويباشر التدريسي وجب عليه الالتزام بمقررات الجامعة من آداب وشروط وضوابط ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: 1)، عليه الوفاء بالتزاماته التي يقطعها للجامعة التي يعمل بها، منها تدريس ما يكلف به والحضور في المواعيد المحددة وعلاقة بطلابه وزملائه والإداريين وإعداد البحوث، ويُعد الوفاء بالعهد مسؤولية سيحاسب عليها الإنسان وإن خالف هذه الشروط، اعتبر ناكل في العقد أو العهد والمطلوب منه الوفاء في العهد حيث يقول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾ (الرعد: 20)، وعليه يجب الوفاء بالعهد مهما كانت الظروف، أي أن يكون السلوك مطابق للقول حتى لا ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (2) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴿ (الصف: 2-3)، فالإخلال بالعقد والعهد من المقت السيئ الكبير الذي يكره الباري عز وجل ولا يريده لعباده المؤمنين.
- ضعف المستوى التربوي لدى بعض أعضاء هيئة التدريس؛ والذي يؤدي إلى أن

تكون محاضراته مجرد تلقين ؛ الاعتقاد الخاطئ بأنّ التلقين واستنزاف طاقات الطلبة في الاستماع وتدوين الملاحظات يساعد في ضبط الطلبة؛ الاعتقاد أنّ المحاضر هو المصدر الوحيد للمعرفة، ومن هنا تنبع أهمية تركيز الاستماع، وإتقان مهارات النسخ وتدوين الملاحظات؛ عدم الرغبة في زيادة مسؤولية المتعلم عن تعلمه؛ عدم الإلمام بطرائق التدريس الحديثة واستراتيجيات تنمية مهارات التفكير.

- هناك من يسرب النتائج قبل إعلانها ويخبر على سبيل المثال أن طالب صلى الله عليه وسلم يحتاج فقط درجتين لكي ينجح، مما يخلق الشوشرة والبلبلّة من مراجعة ولي الأمر، وقد تكون لجان تحقيقية ويعاقب بعض التدريسيين عليها.
- بعض التدريسيين لا يعرف حتى لغة الحوار فلأبسط الأمور يثور وبدأ بسب والشتم والطعن، بحيث يعرف هذا التدريسي على مستوى الكلية أو الجامعة من خلال تكراره لنفس الموضوع.
- يفرح بعض التدريسيين إذا وجد غلطة سواء كانت مقصودة أو لا (ومن تاريخ سابق قد يتجاوز ثلاث سنوات) ، ويذهب ويفرح غامر بكتابة التقرير عنها ويحصل بعض التدريسيين على عقوبة من حيث لا يعلموا ! ، علماً بأنه توجد مثيلها الأكثر من خمسين ضعفاً تسوى وبكل ببساطة على المستوى القسم والعمادة.
- يترصّد بعض التدريسيين لطلاب ويعمل نفسه غير منتبه ليحاول أن يمسك الطالب متلبساً بالغش، ويقول وبكل فرح في احد اللقاءات لقد صفت أكثر من 100 حالة غش أثناء خدمتي الجامعية، وأعجبنا رد مدير الندوة بالقول: و الله لو قلت أي منعت العديد من الطلاب من محاولة الغش بالنصح والإرشاد لهم، فمهمتنا الإصلاح وليس البتر، وليكن شعارنا قول الله تعالى في كتابه العزيز.

• وبالمقابل هناك من يسمح بالغش بين الطلاب ويفسرها انه عطوف عليهم ويبرر بأنهم يبرون بالظروف صعبة، فليعلم إذا كان المدرس سبباً في نجاح طالب بطريقة غش معين فقد أدى شهادة زور والعياذ بالله.

و الأمثلة الأخرى كثيرة على المشكلات الأخلاقية التي تواجه تدريسينا أو طلبتنا بصفة يومية أو متقطعة، ولا يفهم من كلامنا هذا أن هذا ديدن الأغلبية، لا والله فهناك الكثير المخلص والمتفاني وغيرته عالية على جامعته وكليته وقسمه.

(2-2) مشكلات شائعة لها علاقة بالأخلاقيات

وهناك مشكلات شائعة من نوع آخر لها علاقة بالأخلاقيات وهي:

- الصراع بين الصدق والولاء للفرد أو طائفة أو لحزب.
- الصراع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجموع.
- الصراع بين مقتضيات الأجل القصير ومقتضيات الأجل الطويل.
- الصراع بين العدل والرحمة.

وإن الأستاذ الجامعي إذ يواجه بمثل هذه المشكلات يتوقع منه الناس جميعاً أن يكون تصرفه هو النموذج ولذا يجب أن نتدارس بشيء من التفصيل الوضع الخاص للجامعة وللأستاذ الجامعي في قضية أخلاق المهنة.

(2-3) الجامعة منظمة أخلاقية ما موصفاتاها

الالتزام الخلقي حتمي: لما كانت الجامعة معنية أساساً ببناء البشر وتحسين ظروف الطلبة، فإنها تكون منظمة أخلاقية بالضرورة، لأنها تعنى بالبناء العلمي والخلقي للطلاب، وعليها بالتالي أن تحرص على تنمية بيئة أخلاقية في التنظيم وإلا

عجزت عن النهوض برسالتها، فلا انفصال بين تحقيق رسالة الجامعة وبين التزامها بالأخلاق، ولا يتصور منطقياً الزعم بأن الجامعة نجحت في تخريج الكوادر وإجراء البحوث في حين أن سلوكياتها وسلوكيات أعضائها غير متمشية مع الأخلاق.

ما مواصفات البيئة الأخلاقية في الجامعة ؟

أول المواصفات هي الوعي الخلقي

فأساتذة الجامعة (وجميع العاملين) يجب أن يدركوا تماماً المترتبات الأخلاقية لسياساتهم وأفعالهم ولسياسات وأفعال الجامعة أيضاً. يجب أن ندرك الأثر الأخلاقي لسياسة الجامعة بشأن عدالة الاختبارات، أو لسياسة تعيين المعيدين. فلو حدث مثلاً أن صاحب حق في التعيين لم يعين تكون هناك آثار أخلاقية كبيرة تتجاوز حالة المعيد الذي لم يعين، وتمتد إلى كل المعيدين وكل العاملين بل وكل الطلاب، وربما إلى المجتمع الواسع خارج الجامعة.

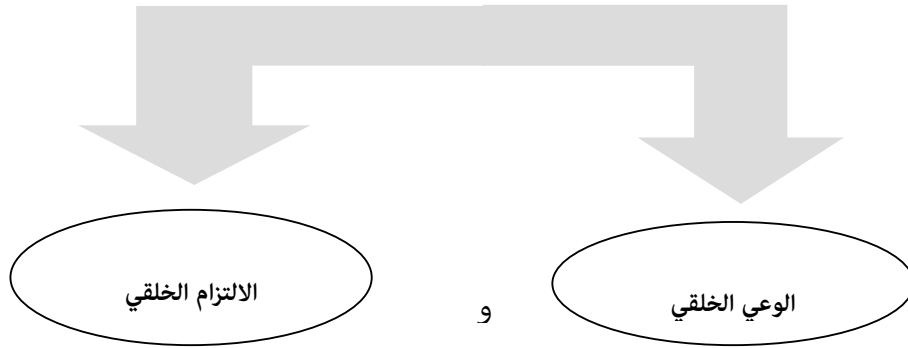
ولو حدث أن درجات الاختبارات اليومية سواء الشفوية أو التحريرية، ولم تكن موضوعية فإن الأثر الخلقي يتجاوز حدود الطالب المستفيد أو المتضرر إلى نطاق أوسع بكثير ويشمل الثقة والمصادقية والإحساس بالعدل والاحترام، الخ. المهم أن نعي أن سياساتنا وتصرفاتنا لها آثار أخلاقية واسعة، وأن هذه الآثار تتجاوز الحالة التي نتعامل معها، والوقت الذي نتعامل فيه.

وثاني المواصفات تحمل الأساتذة لمسئولياتهم الأخلاقية

والمقصود هنا ألا نكتفي بتحقيق الوعي الأخلاقي، وإنما أن ننقل إلى الالتزام الأخلاقي ليس فقط على مستوى الأستاذ الفرد وإنما على مستوى المجموع فيقبل

الأستاذ ويتحمل المسؤولية بشأن أخلاقياته هو كفرد وبشأن أخلاقيات الجامعة ككل.

هاتان هما أهم دعامتان في البيئة الأخلاقية للجامعة:



(2-4) تعريف الأخلاق الجامعية ؟ ولماذا نهتم بالأخلاق في الجامعة ؟

أخلاقيات الأستاذ الجامعي هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها الأستاذ والعاملون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أداء وظائفهم، ومن غير المعقول أن ينصف الشخص أو المنظمة أو المؤسسة عن أخلاقها.

والمنافع المترتبة على الالتزام الأخلاقي هي:

- الاهتمام بالأخلاق يسهم في تحسين المجتمع ككل، فتراجع الممارسات الظالمة، وتتوافر الفرص المتكافئة للناس، وتنفذ الأعمال بواسطة الأعلى كفاءة، وتستخدم الموارد المحدودة فيما هو أكثر نفعاً، ويقطع الطريق على الطفيليين والمتربحين تدريجياً، ويتسع بالتدريج أيضاً، أمام المجتهدين، كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق.

- الالتزام بأخلاقيات العمل يسهم في شيوع الرضا الاجتماعي بين غالبية الناس كنتيجة لعدالة التعامل والمعاملات والعقود وإسناد الأعمال وتوزيع الثروة وربط الدخل بالمجهود،... الخ.
- أخلاقيات العمل تدعم البيئة المواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية، وهو ما يعود بالنفع على الفرد وعلى المنظمة وعلى المجتمع.
- إدارة أخلاقيات العمل بكفاءة تشعر العاملين والأساتذة بالثقة بالنفس، والثقة في العمل وبأنهم يقفون على أرض صلبة ونزيهة وشريفة، وكل هذا يقلل القلق والتوتر والضغط ويحقق المزيد من الاستقرار والراحة النفسية.
- إن الالتزام الخلقي في المنظمة يؤمنها ضد المخاطر بدرجة كبيرة، حيث يكون هناك التزام بالشرعية، وابتعاد عن المخالفات، أو الجرائم، والتمسك بالقانون، فالقانون من قبل ومن بعد ليس إلا قيمة أخلاقية.
- الالتزام بأخلاقيات العمل يدعم عدداً من البرامج الأخرى الهامة مثل برامج التنمية البشرية، وبرامج الجودة الشاملة، وبرامج التخطيط الإستراتيجي، وكل هذا يصب في اتجاه دعم المنظمة وتنميتها ونجاحها.
- إن الالتزام بمواثيق أخلاقية صارمة يدفع المتعاملين إلى اللجوء في تعاملاتهم إلى الجهات الملتزمة أخلاقياً، وبالتالي تنجح الممارسة الجيدة أو الصحيحة في طرد الممارسة السيئة من ساحة الأعمال.
- إن وجود ميثاق أخلاقي تلتزم به المهنة أو المنظمة يكون بمثابة دليل أو مرجع يسترشد به الجميع ليس فقط في تصرفاتهم، وإنما أيضاً عندما تتورخ الخلافات أو يثور الجدل حول ما هو السلوك الواجب الإتيان.

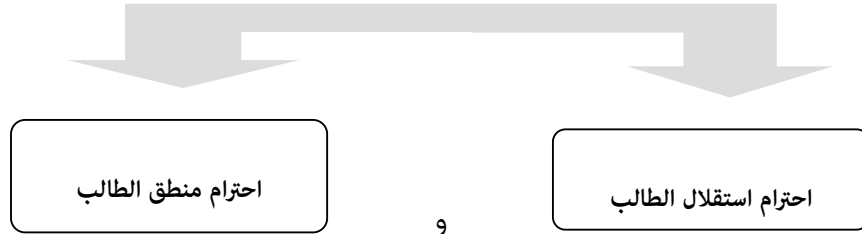
(2-5) التزام الأستاذ الجامعي بالأخلاق أشد من أي مهنة أخرى ؟
الأخلاقي أكثر أهمية في مهنة الأستاذ الجامعي بالمقارنة بغيره وذلك للخصوصيات الآتية.

الخاصية الأولى: الأستاذ الجامعي قدوة لطلابه

و يعنى ذلك أن سلوك الأستاذ سيكون النموذج الذي يقيس الطلاب سلوكهم عليه، وبالتالي يتحمل الأستاذ مسئولية إضافية في المجتمع في مسألة الالتزام الأخلاقي. فالمحاسب أو المهندس أو العامل يتصرف كما يراه مناسباً ولا يترك سلوكه أثراً كبيراً على الآخرين، ولكن الأستاذ حينما يتصرف سينظر الطلاب إليه على أن هذا هو التصرف المناسب (و تسرى نفس الملحوظة على الأستاذ في التعليم قبل الجامعي ولعلها هناك تكون أكثر حدة).

الخاصية الثانية: الأستاذ الجامعي مسئول عن النمو الخلفي لطلابه

إن الأستاذ مسئول عن تعلّم الطلاب وموهم الخلفي، ويخلق ذلك أمام الأستاذ معضلتان عليه مواجهتهما بفاعلية:



و

وهذه الأمور غاية في الأهمية، حيث من المفترض اجتماعياً أن تنمية قدرة الطالب على التفكير المستقل وقدرته على التفكير المنطقي هي الهدف الأسمى للتعليم، بل قد نزع أن هذه التنمية هي السبب الأساسي لتبرير أن يكون التعليم إجبارياً.

في نفس الوقت لا يمكن إهمال أن التفكير المنطقي الرشيد والاستقلال في تكوين الرأي والموقف هما من أسس الأخلاق في مضمونها النهائي، بمعنى أنه في نهاية المطاف سنجد أن رشادة التفكير واستقلال الرأي هما أهم ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات.

- ولنأخذ الاستقلال أولاً: كل طالب من حقه أن يكون رأيه بنفسه وأن يختار قيمه ومعتقداته، والأستاذ مطالب بأن يحترم هذا الاختيار. كيف يتأتى هذا، بينما الأستاذ مطالب بأن يغيّر طريقة تفكير الطالب وتعديل سلوكه وأن يحثه على التحول إلى فهم أفضل للأمور وممارسة أكثر استنارة. بعبارة أخرى: كيف يكون الأستاذ مطالباً باحترام استقلال الطالب كإنسان، وفي نفس الوقت يكون مطالباً بتغيير سلوك الطالب ؟
- ولنأخذ الرشيد ثانياً: الأستاذ الجامعي مطالب بأن يحترم التفكير الرشيد وأسلوب التسبب الخاص بالطالب، بل وأن يعلم الطالب كيف يفكر بأسلوب منطقي. وبالتالي فالأستاذ مطالب بأن يخضع أطروحاته لتقييم الطالب وحكمه، أي أن الأستاذ عليه ألا يلقي النتائج للطلاب وإنما أن يعلمهم طرق الوصول إليها، لا يعلمهم المهارات، وإنما طرق تنمية المهارات.. لا يعلمهم الاتجاهات والآراء، وإنما طرق التفكير المؤدية إلى تكوين الاتجاهات والآراء.

وهاتان المشكلتان نضعها أمام الأستاذ وهي:

كيف نلتزم باحترام استقلال تفكير الطالب ورأيه، وفي نفس الوقت
نعمل على تغييره ؟



كيف نلتزم بتعليم الطالب منهجية التفكير المنطقي، وفي نفس الوقت
أطلب منه التسليم بوجهة نظري ؟



الخاصية الثالثة: عملاؤنا صغار

تمثل هذه الخصوصية صعوبة حقيقية في عمل الأستاذ الجامعي، بل قد يثار الجدل بالفعل حول من هم عملاؤك كأستاذ: هل هو الطالب فقط، أم الأسرة أم الجهات التي سيعمل فيها بعد التخرج، أم المجتمع الواسع الذي سيستقبل هذا الخريج ؟ أم من بالتحديد ؟

من الذي يقرر مستقبل الطالب حقيقة ؟ ومن له الحق الطبيعي في ذلك ؟ ولا يخفي علينا احتمالات ومدى التعارض في الرؤى بين مختلف الأطراف، وبالتالي التعارض في توقعات الأطراف المختلفة منك كأستاذ فيما تفعله مع الطالب.

وسوف نعتزف بجواز وجود تضارب في الرؤى بين الأطراف المختلفة صاحبة المصلحة في المهنة الأخرى (كالطب أو الهندسة أو المحاسبة) ، ولكن المسألة في التربية أكثر صعوبة لأن الاختلاف لا يكون فقط حول تحديد مصلحة الطالب، وإنما أيضاً حول من له الحق في تحديد هذه المصلحة.

الخاصية الرابعة: الجامعة منظمة أخلاقية

الجامعة تتميز بأن وظيفتها نشر الأخلاق الحميدة ورسالتها البناء الخلقي للشباب ؛ على الأقل هذا جزء من رسالتها. وبالتالي فإن تعاملنا مع أخلاقيات المهنة يكتسب أولاً مذاقاً خاصاً وثانياً أهمية مضاعفة.

الوحدة الثالثة

ما المطلوب – أخلاقياً – من الأستاذ الجامعي ؟

(3-1) مسؤولية الأستاذ في الأخلاق تقع إذن في بعدين:

البعد الأول: واجبه في أن يكون ملتزماً في سلوكه بالمعايير الأخلاقية الرسمية وغير الرسمية المنبثقة من الأديان والثقافة السائدة والمجتمع.

البعد الثاني: واجبه في أن يسهم بجدية في تربية طلابه وتهيئة الظروف لنموهم المعرفي والخلقي فموّاً صحيحاً.

أن سلوك الأستاذ ينعكس علي البعدين في نفس الوقت، فكل ما يفعله الأستاذ هو التزام خلقي وهو نموذج يسهم في التكوين الخلقي لطلابه.

(3-2) أخلاقيات المهنة في التدريس

المسؤوليات الأساسية

من الأخلاق أن يلتزم الأستاذ الجامعي في القيام بمهام التدريس بما يلي:

- التأكد من إتقان المادة التي يناط به تدريسها أو يؤهل نفسه فيها قبل أن يقبل تدريسها.

- التحضير الجيد لمادته مع الإحاطة الوافية بمستجداتها ومستحدثاتها ليكون متمكناً من المادة بالقدر الذي يؤهله لتدريسها على أفضل وجه.
- الالتزام بمعايير متطلبات الجودة في تحديد المستوى العلمي للمادة التي يقوم بتدريسها، فلا تكون أعلى مما هو مطلوب فتخلق صعوبات غير مبررة، أو تكون أسهل مما هو مطلوب فتؤثر سلباً على عملية التعلم اللاحقة، وعلى مستوى الخريج، وعلى مستوى أداء المهن في المجتمع في نهاية الأمر.
- الالتزام بخلق الفرص لأن يحقق طلابه أعلى مستوى من الإنجاز تسمح به قدراتهم.
- أن يعلن لطلابه إطار المقرر وأهدافه ومحتوياته وأساليبه تقييمه ومراجعته وارتباطه ببرنامج الدراسة ككل، ويقبل مناقشة الطلاب في كل هذا.
- أن يلتزم باستخدام وقت التدريس استخداماً جيداً وبما يحقق مصلحة الطلاب والجامعة والمجتمع.
- أن ينمي في الطالب قدرات التفكير المنطقي، ويتقبل توصله إلى نتائج مستقلة بناء على هذا التفكير.
- أن يحترم قدرة الطالب على التفكير، وأن يشجعه على التفكير المستقل، ويحترم رأيه المبني على أسانيد محددة.
- أن يسمح بالمناقشة والاعتراض وفق أصول الحوار البناء وتبعاً لأداب الحديث المتعارف عليها، وبما يهيئ فرصاً أفضل للتعلم.
- أن يتقن مهارة التدريس ، وأن يستخدم الطرق والوسائل التي تساعد في إتقان التدريس وجعله مشوقاً وممتعاً ومفيداً في نفس الوقت.

- أن يؤدي عمله في المحاضرة أو المعمل أو المرسم، الخ بأمانة وإخلاص، حريصاً على النمو المعرفي والخلقي لطلابه ومعاونيه.
- أن يتابع أداء طلابه إلى أقصى مدى ممكن، وان يتيح نتائج المتابعة لطلابه ولذوي الشأن للتصرف بناء عليها.
- أن يكون نموذجاً للقيم الديمقراطية في حرية الفكر وحرية الرأي وحرية التعبير والمساواة، وان يسعى لتنمية هذه القيم في طلابه.
- أن يوجه طلابه التوجيه السليم بشأن مصادر المعرفة وأوعية المعلومات ومراجع الدراسة.
- أن يراعى كلما كان ذلك ممكناً نقل عبء متزايد من مسؤولية التعلم إلى الطالب من خلال إتباع أساليب التدريس المناسبة.
- أن يمتنع عن إعطاء الدروس الخصوصية تحت أي مسمى بأجر أو بدون أجر.

(3-3) أخلاقيات المهنة اتجاه الطلبة

(أ) المسؤولية المهنية للأستاذ الجامعي عن النمو الخلقي للطلاب

الأستاذ الجامعي نموذج وقدوة، والأستاذ يبعث برسائل خلقية مؤثرة في كل ما يقوله ويفعله داخل الجامعة وخارجها، ومسئوليته المهنية عن النمو الخلقي لطلابه ربما تكون أخطر من مسؤوليته عن فهم العلمي أو المعرفي، بل أن أقصر طريق لتفوق طلابه هو فهم الخلقي المسئول.

فالأستاذ الجامعي إذن مسئول مهنيًا وخلقياً عن النمو الخلقي السوي لطلابه.

المسئوليات الأساسية:

الأستاذ الجامعي هو النموذج الذي تتطلع إليه أنظار الآخرين، وبخاصة طلابه ومعاونيه وتعتبر سلوكياته أهم المؤثرات على سلوكياتهم بل يكاد ينسى الناس أن الأستاذ الجامعي بشر مثلهم، ويتصورونه دائماً بلا أخطاء وبلا هنأت، وذلك فيه مبالغة كبيرة، ولكنها مبالغة تفرض على الأستاذ مسؤولية كبيرة أيضاً، وتتمثل هذه المسؤولية في أن يحاول الأستاذ جاهداً أن يقدم في أقواله وأفعاله نموذجاً طيباً يحتذى به طلابه، ويتمثلون به.

ولا يقف ما نقصده في النموذج بالاجتهاد العلمي والالتزام العلمي، وإنما يمتد ليشمل كل جوانب شخصية الأستاذ حتى ملبسه ومشيته وكلامه واهتماماته.

(ب) أخلاقيات المهنة في تقييم الطلاب وتنظيم الاختبارات

المسئوليات الأساسية

من الأخلاقيات أن يلتزم الأستاذ الجامعي بعدد من المسئوليات والسلوكيات الأساسية وهي الآتي:

- التقييم المستمر أو الدوري للطلاب مع إفادتهم بنتائج التقييم للاستفادة منها في تصحيح المسار أو تدعيمه حسب الحالة.
- إخطار ولي الأمر بنتائج التقييم في الحالات التي تستوجب ذلك، مثل (وضع الطالب على قائمة الإنذار) أو (إعطاء الطالب فرصة أخيرة من الخارج) أو غير ذلك من الحالات حسب السياسة المتبعة في المؤسسة التعليمية.
- توخي العدل والجودة في تصميم الاختبار ليكون متمشياً مع ما يتم تدريسه وما يتم تحصيله، وقادراً على فرز مستويات الطلاب حسب تفوقهم.

- توخي الدقة والعدل والتزام النظام والانضباط في جلسات الاختبار.
- منع الغش منعاً باتاً ومعاقبة الغش والشروع فيه.
- تنظيم الاختبارات بما يهيئ الفرصة لتطبيق الحزم والعدل في نفس الوقت.
- لا يسند تصحيح الكراسات إلا لأشخاص مؤهلين ومؤتمنين.
- تراعى الدقة التامة في تصحيح كراسات الإجابة، مع المحافظة على سرية الأسماء، ما لم يكن النظام يسمح بغير ذلك.
- تنظيم عملية رصد النتائج بما يكفل الدقة التامة والسرية التامة.
- تعرض النتائج على لجنة الممتحنين دون كشف الأسماء لاتخاذ قراراتها.
- تعلن النتائج في وقت واحد من مصدر واحد.
- السماح بمراجعة النتائج حال وجود أي تظلم، مع بحث التظلم بجدية تامة.
- يطبق التقويم التراكمي كلما كان ذلك ممكناً تحقيقاً لدرجة أكبر من العدالة.

(3-4) أخلاقيات المهنة في البحث والتأليف والإشراف على الرسائل العلمية

المسئوليات الأساسية:

- من الأخلاق أن يلتزم الأستاذ الجامعي بعدد من المسئوليات الرئيسية في شأن البحث والتأليف العلمي والإشراف على الرسائل العلمية:
- توجيه بحوثه لما يفيد المعرفة والمجتمع والإنسانية كالتزام أخلاقي أساسي بحكم وظيفته.
- الأمانة العلمية في تنفيذ بحوثه ومؤلفاته فلا ينسب لنفسه إلا فكره وعمله فقط، ويجب أن يكون مقدار الاستفادة من الآخرين معروفاً ومحددًا.

- في تلخيص وجهات النظر العلمية للآخرين يجب توخي الدقة دون التحيز الانتقائي في العرض وفق الهوى أو الميول.
- في البحوث المشتركة يجب توضيح أدوار المشتركين بدقة والابتعاد عن وضع الأسماء للمجاملة أو للمعاونة.
- عدم بتر النصوص المنقولة بما يخل بقصد صاحبها سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد.
- في الاقتباس يجب أن يكون المصدر محدداً وواضحاً ومقدار الاقتباس مفهوماً بدون أي لبس أو غموض.
- في الإشارة إلى المراجع تذكر المراجع بأمانة تامة وبدقة تمكّن من الرجوع إليها ولا تذكر مراجع لم يتم استخدامها إلا باعتبارها قائمة قراءة إضافية.
- في جمع البيانات الميدانية تراعى الدقة والصدق والأمانة مع الابتعاد تماماً عن الإيحاء للمستقصى منهم بالإجابة.
- في تحليل البيانات يقوم الباحث بنفسه بالتحليل ولا يسند للغير أكثر من الحسابات والتحليلات الرقمية التي يمكن أن تقوم بها الآلات في كل الأحوال، أما التفسير والتقييم والمقارنة والاستنتاج والتنظير فتلك كلها مسئولية الباحث.
- في جمع أو تحليل البيانات لا يجوز اصطناع بيانات أو نتائج. ويتذكر الباحث دائماً أنه ليس مطالباً بإثبات صحة الفرض، بل أن الفرض قد يثبت خطؤه وتكون قيمة البحث للإنسانية وللمعرفة أكبر.
- المحافظة على سرية البيانات واجبة، خصوصاً إذا تعلق الأمر بأمور شخصية أو بمسائل مالية أو سلوكية.

- يراعي أن تنسب المؤلفات إلى صاحبها ولا يليق أخلاقياً تبادل الأسماء على المراجع ابتغاء مكاسب مالية أو وجاهة علمية.
- يراعى تحديث البيانات في المؤلفات المقررة على الطلاب حتى لا يتوهم الطلاب حقائق مغلوطة نتيجة لعدم تحديث البيانات، أو على الأقل لا يكونون محيطين بالأوضاع الحديثة، وهذه مسؤولية أخلاقية جسيمة.
- ولدى الإشراف على الرسائل العلمية فالأستاذ مطالب بما يلي:
 - التوجيه المخلص والأمين في اختيار وإقرار موضوع البحث.
 - التأكد من قدرة الباحث على القيام ببحثه تحت إشراف الأستاذ.
 - تقديم المعونة العلمية المقتننة للطلاب والتي لا تكون أكثر مما يجب فلا يتحمل الطالب مسؤوليته، ولا تكون أقل مما يجب فلا يستفيد الطالب من أستاذه.
 - تعويد الطالب على تحمل مسؤولية بحثه وتحليلاته ونتائجه والاستعداد للدفاع عنها.
 - التأكيد المستمر على الأمانة العلمية والسرية.
 - تدريب الطالب على التقييم المستقل والاختيار الحر أثناء تنفيذ البحث على أن يتحمل نتيجة قراره.
 - تنمية خصال الباحث العلمي في الطالب.
 - التقييم الدقيق والعادل للبحوث سواء التي يشرف عليها أو التي يدعى للاشتراك في الحكم عليها.
 - عدم الانزلاق إلى سلوكيات ابتزاز أو إذلال أو إهانة الطالب وتسفيه قدراته سواء أثناء البحث أو في جلسات المناقشة العلنية للرسائل، فذلك

المسلك أولاً نموذج سيء للطالب وثانياً قد يمس بالضرر شخصية الطالب، وبذلك يكون الأستاذ قد أخل بمسئوليته الخلقية إزاء المساهمة في النمو المعرفي والخلقي السليم للطالب.

(3-5) صعوبات ومواقف عملية

- قد لا يتوافر بالقسم العلمي الأستاذ المتخصص في الموضوع المطلوب تسجيله للماجستير أو للدكتوراه، والأفضل في هذه الحالة عدم تسجيل الموضوع، أو على أقل تقدير ندب أستاذ من خارج القسم للإشراف.
- لا يجوز مطلقاً أن يشرف أستاذ على موضوع خارج نطاق اختصاصه العام، بمعنى أن أستاذ إدارة الأعمال (المتخصص في التسويق) يفضل أن يشرف فقط على رسائل التسويق، ويجوز أن يشرف على رسائل في فروع أخرى لإدارة الأعمال بمعاونة زميل آخر، ولكنه لا يجوز أن يشرف على رسالة في العلوم السياسية مثلاً، كما لا يجوز أن يشرف أستاذ العلوم السياسية على رسالة في المحاسبة مثلاً.
- وما قيل عن الأشراف يقال أيضاً عن الاشتراك في لجان الحكم.
- يميل بعض الأساتذة إلى الاستعانة بالقيادات الإدارية الممارسة في لجان الحكم على الرسائل، ولا بأس في ذلك بشرط أن يتوافر للشخص المنتدب لهذه المهمة الخصائص والقدرات التي تؤهله للحكم على البحث بأسلوب علمي.
- قد يتطرق إلى علم الأستاذ أن زميلاً له يتساهل في مسألة الإشراف سواء بأن يقوم هو بأعمال تخص الطالب، أو يتساهل في المعايير العلمية أو ما شابه ذلك. كيف نتصرف في هذه الحالة؟ وهل يجوز لرئيس القسم التدخل؟ وهل يجوز

حجب التسجيل عن أحد الأساتذة ؟ وهل من الممكن اشتراط دخول مشرف آخر معه. كل هذه مسائل تستحق التأمل والتدبر.

- وإذا لاحظنا التزايد المخل في عدد الرسائل التي يشرف عليها الأستاذ (وصل الرقم لأحد الأساتذة إلى 70 رسالة) ما الذي يجب أن نفعله ؟ وهل تحديد حد أقصى هو تدخل في الحرية الأكاديمية ؟ وهل بذلك نحجب طاقة بحثية عن المجتمع ؟
- وإذا وقع أستاذ في محذور الرشوة أو الابتزاز بشأن الرسائل، كيف نتعامل مع الموقف ؟
- وحكايات سرقة الأبحاث العملية والمؤلفات العلمية أيضاً كثيرة.

(3-6) أخلاقيات المهنة في قبول الهدايا والتبرعات

المسئوليات الأساسية

يمكن حصر المسئولية للجامعة والأستاذ فيما يلي:

- لا يجوز قبول الهدايا أو التبرعات من جهات مشبوهة أو من أشخاص سيئي السمعة أو تثار حولهم مجادلات أخلاقية أو تمس الشرف والنزاهة. الابتعاد عن هذا أفضل للجامعة من أي فائدة قد تجنى من التبرع.
- الهدايا والتبرعات التي تتلقاها الجامعة يجب أن تكون معلنة بشفافية تامة، وجهات تلقيها بالجامعة معلنة، واستخداماتها معلنة.
- المنح والهبات التي لا ترد من حكومات أجنبية يجب أن يطبق عليها نفس القواعد.
- يجب وقف التعامل مع أي جهة أو شخص ثبت مؤخراً تورطها أو تورطه في مسائل تمس النزاهة أو الشرف.

- يجب عدم ربط الهدايا والتبرعات بأي تأثير على سياسات الجامعة ونشاطها.
- الأساتذة الأفراد يحظر عليهم قبول هدايا أو تبرعات شخصية، خاصة من أشخاص لهم علاقة بعمل الأستاذ.
- يجب على الجامعة إصدار سياسة رسمية بشأن قبول الهدايا والتبرعات وأن تطبقها بكل دقة، ويجوز أن تدمج هذه السياسة في ميثاق أخلاقيات المهنة أن وجد بالجامعة.

(3-7) المسؤولية المهنية للأستاذ عن النمو الخلقى لطلابه

الأستاذ نموذج وقدوة، والأستاذ يبت برسائل خلقية مؤثرة في كل ما يقوله ويفعله داخل الجامعة وخارج الجامعة، ومسئوليته المهنية عن النمو الخلقى لطلابه ربما تكون أخطر من مسئوليته عن نموهم العلمي أو المعرفي. بل أن أقصر طريق لتفوق طلابه هو نموهم الخلقى المسئول. الأستاذ الجامعي إذن مسئول مهنيًا وخلقياً عن النمو الخلقى السوي لطلابه، وما يذكر بشأن مسئوليته المهنية في الجوانب الأخرى لعمله لا شك له تأثير غير مباشر على النمو الخلقى لطلابه، ولكنني آثرت أن أفرد لهذا الأمر مساحة مستقلة بغية المزيد من التحديد والتوضيح لأخلاقيات الأستاذ الجامعي في هذا الشأن.

المسؤوليات الأساسية

- كما سبق أن ذكرت الأستاذ الجامعي هو النموذج الذي تتطلع إليه أنظار الآخرين، وبخاصة طلابه ومعاونيه وتعتبر سلوكياته أهم المؤثرات على سلوكياتهم بل يكاد ينسى الناس أن الأستاذ الجامعي بشر مثلهم، ويتصورونه دائماً بلا أخطاء وبلا هنأت. وصحيح أن في ذلك مبالغة كبيرة، ولكنها مبالغة

تفرض على الأستاذ مسؤولية كبيرة أيضاً. وتتمثل هذه المسؤولية في أن يحاول الأستاذ جاهداً أن يقدم في أقواله وأفعاله نموذجاً طيباً يحتذى به طلابه، ويتمثلون به. ولا يقف ما نقصده في النموذج بالاجتهاد العلمي والالتزام العلمي، وإنما يمتد ليشمل كل جوانب شخصية الأستاذ حتى ملبسه ومشيته وكلامه واهتماماته.

- الأستاذ الجامعي مسئول عن السعي بكافة السبل المباشرة وغير المباشرة لأن يغرس في نفوس طلابه القيم السليمة والأخلاق الحميدة، وبخاصة قيم التقدم مثل قيمة الوقت، وإتقان العمل، وقبول الآخر والتعددية، والحوار البناء، والنقد الذاتي، وأتباع المنهج العلمي.
- على الأستاذ الجامعي أن يدرك أدواره المتعددة بالنسبة للطلاب، وأن يؤهل نفسه للقيام بهذه الأدوار بكفاءة وفعالية، وأن يمارسها فعلاً بإخلاص نهوضاً بمسؤوليته الجسيمة في التنشئة الخلقية لطلابه.

من هذه الأدوار مثلاً:

- دور المعلم.
- دور الموجه.
- دور الصديق.
- دور الزميل.
- دور الأب.
- دور المصحح.
- دور الرائد.

إن الأستاذ الجامعي هو كل ذلك وأكثر بالنسبة لطلابه، فلا يهمل أيّاً منها،

ولا يتناقض سلوكه معها، ويتشكل في المواقف المختلفة بما يلائم الدور المطلوب في كل موقف.

فقد يتطلب الموقف أن يكون الأستاذ صديقاً للطالب فيمارس الدور باحترام، وفي اليوم التالي يكون الأستاذ مصححاً وموجهاً وربما معاقباً لنفس الطالب لان الموقف يتطلب ذلك.

(3-8) الأستاذ والمشاركة في الأنشطة الطلابية

مطلوب من الأستاذ الجامعي أيضاً أن يشارك في الأنشطة الطلابية المتنوعة ليس فقط للاستمتاع أو لتشجيع المواهب، وإنما أيضاً لتوظيفها بإبداع في البناء الخلقي القويم للطلاب. هذه مسئولية أخلاقية مهنية للأستاذ لا يصح النكوص عن النهوض بها.

وسوف أوضح في الصفحات التالية بعض القيم الخلقية التي يمكن تنميتها من خلال الأنشطة.

أخلاقيات المهنة في خدمة الجامعة والمجتمع

المسئوليات الأساسية

لا ينصف دور الأستاذ في خدمة الجامعة والمجتمع عن دوره في خدمة العلم وفي خدمة الطلاب، بل إن خدمته لعلمه وطلابه هي أهم ما يقدمه كخدمة للجامعة والمجتمع. على أنى وددت أن أورد هنا بعض الملاحظات الإضافية بشأن مسئولية الأستاذ الأخلاقية قبل الجامعة والمجتمع:

- أداء عمله العلمي والطلابي بأمانة وإخلاص ليسهم أولاً في تنمية المعرفة

الإنسانية، وليسهم ثانياً في تخريج المواطنين الأكثر قدرة على المشاركة الفاعلة والإيجابية في المجتمع.

- ربط ما يعلّمه أو يبحثه باحتياجات المجتمع، خصوصاً مع محدودية موارد المجتمع عموماً، وبالتالي يهمننا توظيف الجزء الأكبر من جهد وفكر وعلم الأستاذ للقضايا المباشرة التي يحتاج المجتمع إليها.
- تقبل المهام المسندة إليه في النهوض بشئون الجامعة بصدر رحب والقيام بها بإخلاص وإتقان، وألا تعوقه الصعوبات أو المشكلات عن تنفيذ ما يسند إليه من مهام.
- القيام بكل ما في وسعه لمعاونة وتنمية الهيئة المعاونة له من مدرسين مساعدين أو معيدين أو أعضاء هيئة التدريس الأقل في الدرجة الوظيفية. إن مسؤولية الأستاذ هنا مسؤولية مقدسة قبل الله والوطن والجامعة، والأستاذ الذي لا يعتني بالمعيدين أو المدرسين المساعدين أو الباحثين في قسمه يكون مقصراً في واجبه ومتخلياً عن مسؤوليته.
- عدم المبالغة في تقدير المردود المادي لعمله بدون مسوغ، فالتقدير العادل هو المتوقع من أستاذ الجامعة، مهندساً كان أو طبيباً أو محاسباً ويتصل بذلك تقدير أسعار الكتب وهي قضية شائكة، ربما تحتاج لشجاعة المسئول قبل الأستاذ.
- على الأستاذ أن يحافظ على المال العام بكل وسيلة يراها مناسبة سواء فيما يستخدمه من معدات ومستلزمات، أو في استخدام وقته، أو في إبداء الرأي والاشتراك في اللجان (مثل لجنة فحص العروض المقدمة لتجهيز معمل الفيزياء) وحين يطلب منه توصيف عمل سيتم طرحه يقوم بذلك بما يحقق الحفاظ على المال العام.

- الالتزام باللوائح والقوانين والنظم وكل ما يشرع من قواعد، وإذا لم يرق له نظام أو قاعدة يتخذ الإجراء القانوني للاعتراض أو لمحاولة التعديل.
- التصدي لخدمة المجتمع كلما كان ذلك في استطاعته.
- التصدي لقضايا الرأي كلما كان ذلك في استطاعته.
- أن يقيم علاقاته مع زملائه ورؤسائه ومرءوسيه على الاحترام المتبادل والحرص على الصالح العام، وان يتجنب المجاملات التي تهدد الصالح العام.
- إذا تولى منصباً إدارياً درب نفسه أو رحب بالتدريب المتاح ليقوم بعمله على أكمل وجه في حدود قدراته.

صعوبات ومواقف عملية

- قد يؤدي المناخ العام السائد إلى نشر قيم جديدة وربما سلبية مختلفة، ويبدو الأستاذ في موقف صعب في مواجهتها، بل قد يبدو أنه غير مسير للعصر ولإيقاع الحياة المعاصرة، وقد يكون رد الفعل الشائع هنا هو الانسحاب والسلبية. ما رأيك أنت ؟
- قد يرى بعض الأساتذة أن مصلحة الطلاب تقتضي تنظيم مجموعات تقوية لهم يدفع الطالب أجر حضورها على باب الدخول إلى الصف، باعتبار ذلك مساعدة حقيقية للطلاب، وفي نفس الوقت هي تنمية لدخل الأستاذ بأسلوب كريم، وتحسيناً له ولغيره ضد آفة الدروس الخصوصية.. وقد يرى أساتذة آخرون أن في ذلك إهانة للجامعة، وإهدار لرسالتها، ومهانة للأستاذ، وتحايلاً على القانون بتقنين الدروس ولكل الطلاب ! ما رأيك أنت ؟
- من الصعوبات العملية المتكررة الاستناد الدقيق إلى اللوائح المنظمة للعمل

دون فهم أو دون الاهتمام بحكمة النص والهدف منه، والمطلوب هو أن يراعى الأستاذ في عملة الحكمة من النص وأن يسعى كلما كان ذلك ممكناً إلى الاستهداء بروح النص وهو يطبقه، وإلا ضاعت الأخلاق تحت مظلة الالتزام باللوائح.

الوحدة الرابعة المسئولية الأخلاقية للقيادات الجامعية

تختص الجامعة دون غيرها من غالبية المنظمات بأن هناك قواعد صارمة تحكم شغل المناصب الإدارية، فتحدد بدقة شروط شغل الوظيفة أو مدة هذا الشغل أو شروط وإجراءات الإعفاء منه. كما تتضمن القوانين واللوائح نصوصاً محددة بشأن السلطات والمسئوليات المصاحبة لكل من المناصب الجامعية.

ونحن هنا لا نود الخوض في كل ذلك وإنما فقط نريد التأكيد على أن المضمون الأخلاقي لعمل القيادات الجامعية واحد في كل الحالات، سواء تعلق الأمر برئيس القسم أو العميد أو المساعد أو رئيس الجامعة، الخ. فكلهم مسئول أخلاقياً عن الجامعة وعن الطلاب وعن حسن أداء واجبه.

وسوف نتناول هنا شروحاً لعدد من الواجبات الرئيسية للقيادة الجامعية من وجهة النظر الأخلاقية، مركزاً على دور العميد مع العلم بأن واجبات كل القيادات تسير في نفس الاتجاه.

(4-1) المسئوليات الأخلاقية لعميد الكلية

يخطئ العميد إذ يظن أن تعامله الأصلي أغلب وقته يكون مع الأساتذة والعاملين وبالتالي فهو ليس مسئولاً عن التنمية الخلقية للطلاب، ورأيي أنه مسئول وبدرجة أكبر من أي أستاذ آخر، فهو مسئول خلقياً كأستاذ، ومسئول خلقياً كعميد، وسنشرح مسئوليته كعميد فيما يلي:

- عميد الكلية هو الذي يقرر إلى حد كبير أسلوب القيادة الذي يتبعه في إدارة الكلية، وهذا الأسلوب القيادي ينعكس مباشرة على مناخ الكلية العام وبيئتها التنظيمية، فلا يعقل أن يكون هذا الأسلوب استبدادياً وقائماً على إسكات المعارضين وتشجيع الموافقين، ثم نتحدث عن الديمقراطية والحوار، ونتوقع من الأساتذة أن يكونوا نماذج للسلوك الديمقراطي وتقبل الرأي الآخر في تعاملاتهم مع طلابهم ومعاونيهم، ولا يتصور الزعم بأننا نقدر حرية الرأي ثم نغلق أبواب الحوار. إن تنمية قيم الديمقراطية والحوار لدى الأساتذة ولدى الطلاب يحتاج ابتداءً إلى مناخ مناسب وممارسة فعلية، ليتعلم الجميع من البداية أهمية تكوين الرأي المستقل، ووجوب الإنصات لهذا الرأي، والتعبير الحر عن الرأي من خلال القنوات الشرعية. أما القهر والكبت فلن يخلق إلا رعيلاً من الإتياع.
- عميد الكلية هو المسئول عن تنمية قيم الانضباط والالتزام واحترام الوقت من خلال تنظيم الكلية، وضبط السلوك، والأشراف على ضبط الجداول الدراسية، وضبط المواعيد بصفة عامة، وإلزام الجميع بواجباتهم، والمحاسبة عن التقصير، واتخاذ إجراءات التصحيح، ومعاينة المخطئين، ومكافأة المجتهدين. كل هذا السلوك هو نشر وترسيخ لقيم الانضباط والالتزام

والعدل والوقت والمحاسبة وتحمل المسؤولية. فالعميد إذن يقوم بدور أخلاقي مع الجميع، أساتذة وطلاباً وموظفين. أما إذا اختلت جداول الدراسة، وتداخلت المحاضرات، وارتبكت مواعيد التطبيقات، وتاهت في الزحام حقيقة الالتزام أو عدم الالتزام بأداء الواجبات، وتاه الحساب والعقاب، إذا حدث هذا لتعذر الحديث مع الطلاب في أهمية الانضباط والالتزام، بل قد يتراجع المنضبطون عن انضباطهم، ويتقاعس الملتزمون عن أداء واجباتهم.

- عميد الكلية الذي يتعامل بعدل وإنصاف مع الأساتذة والطلاب والموظفين، هذا العميد يسهم بسلوكه هذا في تنمية قيم العدل والمساواة وتكافؤ الفرص. بينما العميد الذي يجمال على حساب الحق، ويتغاضى عن أخطاء ذوي الخطوة، ويميل ميزانه مع ذوي المكانة، هذا العميد ينشر ثقافة معادية للعدل والمساواة، ويرئى طلابه على قبول الظلم وإهدار الحقوق، ويرتكب في الواقع خطأ مهيناً جسيماً مهما تحدث عن العدل وتشدد بالمساواة.
- ويرتبط بما سبق مسؤولية العميد عن تنمية ثقافة التنافس الشريف الذي يتيح الفرص المتساوية أمام الجميع لإبراز التفوق أو تنمية الموهبة أو إثبات الجدارة. إنه بذلك يسهم في خلق ودعم مجتمع تكافؤ الفرص داخل الجامعة، وخارج الجامعة أيضاً ! وعليه أيضاً أن يرصد التفوق ويشجعه، ويرعاه، ويكرمه، فيغرس بذلك قيمة تقدير التفوق، وتقبل سبق الآخرين، والسعي المشروع للحاق بهم دون غلٍّ أو حقد.
- والعميد يسهم في التنمية الخلقية وفي التربية الخلقية بالكلية من خلال تهيئة مناخ العمل في فرق ومجموعات ليتعود الجميع على العمل في فريق، وعلى أن نجاح العمل الجماعي ممكن، بل وفرصه في الإنجاز أكبر، أن غياب روح

الفريق عن العاملين وعن الطلاب وعن الأساتذة له مردود سلبي على إنجازهم جميعاً، بل هو مقدمة لصراعات ومهاترات تستهلك الجهد والفكر وتعكر صفو المناخ ونشر روح الفريق هو أحد المسؤوليات المهنية للعميد، ليس فقط في النواحي العلمية والإدارية، وإنما أيضاً في تعاملات الطلاب وفي أنشطة الطلاب.

- العميد أيضاً مسئول مهنيّاً عن توجيه معاونيه من الأساتذة والأخصائيين وموظفي رعاية الشباب لاستيعاب الأهداف التربوية الخلقية لكافة الأنشطة الطلابية، فالحفل الطلابي، والرحلة، ومباراة كرة السلة، ومعسكر الجواله، الخ كل هذه الأنشطة لها رسالة خلقية، وعلى العميد إدراك ذلك جيداً، ونشر هذا الإدراك وما يتبعه من الالتزام بين كل العاملين والطلاب.
- إن علاقة العميد بأولياء الأمور ميدان خصب لتحقيق أهداف نشر الثقافة الخلقية، وتأكيد الالتزام بأخلاقيات المهنة، فمن خلال هذه العلاقة يتأكد حرص العميد على الصالح العام للطلاب وهو التزام مهني أساسي، ويتعمق مفهوم المسؤولية المشتركة مع ولي الأمر عن التنشئة الخلقية السليمة للطلاب، ويتأكد أيضاً أهمية قيم الحوار والتعاون من أجل حل المشكلات التعليمية وغير التعليمية، ويتأكد كذلك عدد من القيم الأخرى مثل أهمية الدراسة العلمية والمنهج العلمي والتشخيص المنهجي والقرار الحاسم والمتابعة الفعالة والعدل والمساواة والحب. والحقيقة أن القائمة طويلة ويصعب حصر بنودها. وخلاصة القول أن العميد مسئول مهنيّاً عن تنمية كل هذه القيم الإيجابية في المجتمع وعلاقته بأولياء الأمور قناة ميسرة للغاية وتلقائية للنهوض بهذه المسؤولية جزئياً على الأقل.
- والعميد مسئول عن ضبط الاختبارات وضبط تقويم الطلاب لمحاربة أي

غش أو شروع فيه ولمحاربة أي تساهل أو تعنت بغير مسوغ. وهو إذ يفعل ذلك يقوم بمسؤوليته المهنية، وهو أيضاً يسهم في نشر ثقافة العدل والأمانة والاجتهاد بين الطلاب والأساتذة على السواء. انه بطريق مباشر وغير مباشر يدعم أيضاً المكانة العلمية والسمعة العلمية للكلية والجامعة.

- العميد مسئول عن خلق المناخ العلمي والنفسي الذي يشعر فيه الأساتذة بالأمان والاطمئنان، ويتوقع منهم الإبداع والابتكار وحرية الرأي وحرية الفكر.. وعليه تشجيع الأساتذة (والطلاب) في تفوقهم وتميزهم، وتوفير التوقير والاحترام لهم وتلبية طلباتهم المشروعة دون إبطاء. وأود هنا على وجه الخصوص أن أشير إلى أهمية التعامل المتميز بالحب والرعاية مع شباب الأساتذة، وأيضاً إلى أهمية التعامل المتميز بالتوقير والاحترام مع شيوخ الأساتذة. العميد مسئول عن تهيئة بيئة يشعر فيها الأساتذة المتفرغون بعد سن التقاعد أنهم يؤدون مهمة جليلة ويقومون بواجبات هامة، وان يستفيد بالفعل من عطائهم وإسهاماتهم، وهناك عشرات المجالات لهذه الاستفادة.
- العميد مسئول عن حماية النظام العام والآداب العامة في الكلية، وتلك بديهية أولى بحكم أننا نعيش في دولة القانون، على أننا نود التأكيد على أن العميد سيكون له تأثير كبير عند التطبيق، فان مفهوم النظام العام مفهوم واسع، وسيكون التفسير الذي يأخذ به العميد مهما في تحديد هوية المناخ في كليته، وبالتالي نوع الثقافة السائدة فيها.
- العميد مسئول مهنيًا عن كفاءة استخدام الموارد المتاحة له، خاصة المال العام، وعليه بالتالي توخي الحذر والدقة في الإنفاق، وفي تفويض سلطة البت في الشراء أو الإسناد، وفي تشكيل لجان المشتريات ولجان الاستلام، فكل هذه

اللجان لها دور في الحفاظ على المال العام، وعلى العميد أيضاً أن يتوخى الأمانة التامة عند التصرف في أي موارد تتاح للكلية عن طريق الوحدات ذات الطابع الخاص، أو المنح، أو تمويل البحوث، أو غير ذلك من المصادر. المهم أن يكون العميد أميناً في التصرف. والأثر المترتب على هذه الأمانة (أو عدم الأمانة) يتجاوز كثيراً الحالة التي نكون بصددنا إلى التأثير العام في مناخ الكلية، والآثار المضاعفة بعد ذلك على الأساتذة والإداريين والطلاب، ثم الآثار النهائية على المجتمع ككل. وأننا نتحدث عن هذه الآثار سواء كانت إيجابية أو سلبية.

- العميد مسئول عن تطبيق سياسة الموارد البشرية المتمشية مع القيم والأخلاق المهنية العامة فمثلاً:
 - إذا تعلق الأمر بالتعيين طبق القانون، والتزم بالسياسات العامة، وحاول اختيار الأصلح دائماً.
 - وإذا تعلق الأمر بالتنمية المهنية حاول جاهداً توفير فرص التنمية المهنية للجميع حسب طاقاتهم والمتوقع منهم، وعليه أخذ نشاط التنمية المهنية مأخذ الجد والمسئولية.
 - وإذا تعلق الأمر بالتحفيز استخدم كل ما في طاقته من حوافز مالية أو معنوية لتحقيق التحفيز الكافي ليحافظ على قوة الدفع في الحركة العلمية والتعليمية والنشاطية بالكلية.
 - وإذا تعلق الأمر بالمتابعة وتقييم الأداء كان أميناً في المتابعة، وأميناً في التقارير وأميناً في التقييم.
 - (وهذا حكم عام) وإذا تعلق الأمر بتشكيل لجان الاختيار أو لجان التقييم أو لجان فحص البحوث أو اللجان العلمية أو لجان القطاعات أو غير ذلك

من اللجان المؤثرة على الأفراد والمؤثرة في نفس الوقت على الجامعة ، إذا تعلق الأمر بذلك وجب التدقيق في الاختيار والموضوعية فيه.

▪ وإذا تعلق الأمر بتوقيع الجزاءات التصحيحية على العميد ألا ينسى أن الهدف هو التصحيح وليس الانتقام أو " تصفية الحسابات.

▪ وإذا تعلق الأمر بالترقيات وجب على العميد مراعاة التزاماته المهنية والإنسانية معا فلا يسير في إجراءات ترقية بغير جدارة مهنية، ولا يؤخر ترقية لأسباب شخصية، على أن يكون رائده دائماً هو الصالح العام ومصلحة الأستاذ محل الترقية.

• عميد الكلية مسئول عن تنمية الصف الثاني وإتاحة الفرصة أمام القيادات الشابة (وأنا أتحدث عن العميد ولكنني اذكر بان الحديث في هذا الجزء هو عن كل القيادات الجامعية، والملاحظات على الجميع متقاربة) ، أن تنمية وتجهيز القيادات الجديدة، أو الجيل الثاني والثالث من القيادات مسئولية مهنية رئيسية للقيادات الجامعية. وصحيح أن بعض القيادات الجامعية تستمرى دوام الحال، مع أن ذلك من المحال، إلا أن الكثرة الغالبة تدرك مسئوليتها في هذا الشأن، حيث يعبر تواصل الأجيال عن استمرارية المؤسسة الجامعية ذاتها واستقرار هيكلها وأنظمتها وسياساتها.

• على العميد أن يوجه الأساتذة والعاملين إلى أن خدمة المجتمع جزء أساسي من مسئولية الجامعة، وان يوجه الأنشطة الجامعية بما يؤدي إلى النهوض بهذه المسئولية على أكمل وجه ممكن، ونعطي بعض الأمثلة:

▪ فأساتذة الطب والعاملون بالمستشفى الجامعي مسئولون مهنيًا عن خدمة البيئة المحيطة بهم وخدمة المجتمع ككل، ولا يجوز التقاعس عن نجدة

مريض أو التهاون في مستوى الخدمة العلاجية. وهم أيضاً مسئولون عن أن يمارسوا التعليم الطبي بما يرفع مستوى المهنة وفي نفس الوقت يقدم أفضل خدمة وقائية وعلاجية ممكنة.

■ وأساتذة الآثار أولى الناس في ممارستهم لأستاذيتهم بأن يساهموا بجدية في توجيه جهود التنقيب أو المحافظة والحماية أو الترميم والصيانة أو التوعية المجتمعية أو التنشيط السياحي أو تعميق الانتماء والاعتزاز.

• وأساتذة القانون والعلوم السياسية مسئولون عن خدمة المجتمع وهم يمارسون مهنتهم، وهم يمارسون إبداء الرأي وإعداد التقارير المرفوعة للسلطات عن أغلب جوانب الممارسة القانونية/ الإدارية / السياسية. عليهم أن يلتزموا بالمعايير المهنية في الرأي والمشورة.

• على العميد أن يبذل قصارى جهده لإرساء مجموعة من المعايير الرسمية وغير الرسمية المرشدة لسلوك الأساتذة والعاملين بمعنى أن يطور مجموعة من المبادئ والقواعد المعبرة عن أخلاقيات وآداب المهنة لتكون مرجعاً ومرشداً في نفس الوقت يلتزم به الجميع. وربما يسعى العميد أيضاً إلى استصدار ميثاق الأخلاقيات المهنية بالكلية أو بالجامعة، وهذا جهد هام وله عوائده الكبيرة في الأجلين القصير والطويل.

• على العميد تطوير وتطبيق سياسات أخلاقية في عمله تطبيقاً للمبادئ الأخلاقية العامة، فما لا يوجد بشأنه نص يطبق ما هو معروف من معايير ومبادئ أخلاقية عامة.

أحياناً بعض القيادات الجامعية - خصوصاً في موقع العميد صعوداً - على السعي للاستمرار في الموقع حتى بعد بلوغ سن التقاعد، وهو قد أمر يتعارض في

تقديرينا مع المسؤولية المهنية لهم، وننصح بالترفع عنه. على أننا في نفس الوقت نقول أنه تكونت لديه الخبرة الكبيرة من الطاقات الهائلة والخبرات المتراكمة في الاستفادة منه جامعته أو كليته، ندعو إلى الاستفادة منه من خلال آليات وقنوات يكفلها النظام الجامعي، وعلينا تفعيلها بأمانة وبإخلاص. أما إذا رؤى أن مهنة العميد صعوداً مهنة تعتمد على الفكر، ولا يجب ربطها بسن معين للتقاعد، فليكن هذا هو النظام مع تساوي وتكافؤ الفرص وفق القانون والنظام، ودون تعلق الأمر بهوى المسئول أو هوى المحيطين به. واتساقاً مع هذا الكلام قد يكون من المفيد مناقشة أخلاقية السماح بتجديد شغل بعض المناصب بدون حد أقصى، بعد أن كان شغل منصب العميد مثلاً لمرتين فقط دون جواز التجديد.

الفصل الثاني

الميثاق الأخلاقي الجامعي⁽¹⁾

تمهيد

قد يثير ميثاق العمل الجامعي جدلاً في أوساط الساحة الجامعية لطرحه، لأنه قد يجده البعض تقييداً للحريات، وقد يكون البعض الآخر على العكس يرى فيه ميثاق شرف ينظم العلاقة بين جميع العاملين بالجامعة من طلبة وأعضاء هيئة تدريس وموظفين وهذا ما أشارت إليه مصادر جامعية مؤكدة أن الميثاق معنوي وليس قانونياً، مشيرة إلى أنه لا تترتب عليه أي جزاءات إدارية أو قانونية، بل هو مجرد ميثاق يشتمل على مبادئ وقيم فقط أي أنه التزام أدبي وأخلاقي لجميع العاملين، والأساتذة، والطلبة داخل الحرم الجامعي، ولم يرد في بنود الميثاق ما يتردد عن تقييد الحريات وتكبيها لأي شريحة بالجامعة فقد كانت البنود واضحة في تحديد المسؤوليات والتأكيد على دقة وصحة البيانات التي تصدر عن أي شخص بالحرم الجامعي.

(1) تم الاعتماد على ميثاق جامعة الكويت بتصرف لكي يكون ملائماً لجميع جامعات الوطن العربي، والمصدر: جريدة الأنباء: كويتية يومية سياسية شاملة - السبت 13 من رمضان 1432 - 13 أغسطس 2011 - العدد: 12722.

ما الميثاق الأخلاقي ؟

- هو دستور أخلاقي وهو مجموعة من القيم العليا التي تسعى الجامعة والعاملون بها إلى الالتزام بها أثناء ممارسة العمل، ويتم صياغتها بأسلوب " يجب على، أو سوف نلتزم، أو يحظر، أو ما شابه ذلك.
 - **الميثاق الأخلاقي** لأية مهنة فيضم القواعد المرشدة لممارسة مهنة ما ؛ للارتقاء بمثالياتها وتدعيم رسالتها، على الرغم من أهميته في تحديد الممارسات والأولويات داخل مهنة معينة فإننا لا يمكن أن نفرضه بالإكراه، ولكن بالالتزام، فالطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة إزاءها، والحفاظ على قيم الثقة والاحترام والكفاءة والكرامة، ويجب أن يمتاز الميثاق الأخلاقي للمهنة بـ: (الاختصار، والسهولة والوضوح، شامل، ايجابي ، وأن تكون مقبولة ومعقولة عملياً، ويوضح جميع الالتزامات المهنية أمام زملاء المهنة الواحدة، المهنة نفسها، المؤسسات التابعين لها، المستفيدين منها، الدولة، المجتمع).
- ويحدد الميثاق القواعد الواجبة في السلوك المتوقع وفي السلوك المحرم أيضاً، وهناك فرق بين القيم الروحية والقيم الاجتماعية فالأولى تستمد من الدين، والثانية تستمد من الثقافة السائدة، ومن مراحل نمو الشخص وما يتلقاه من تربية.
- فهل هو ميثاق أخلاق المهنة، أم آداب المهنة، أم أخلاق وآداب المهنة ؟ كل هذه التعبيرات تؤدي إلى نتيجة واحدة في مضمون الميثاق المهني.

إعداد الميثاق الأخلاقي

من ناحية إعداد الميثاق فالذي يقوم بإعداده الإدارة العليا في الجامعة فهي مسئولة مهنيًا عن تفعيل النشاط الموجه لإعداد الميثاق.

وتتناول عملية الإعداد تشكيل فريق عمل لقيادة جهد الإعداد وتنسيقه من خلال جمع مجموعة من الوثائق الصادرة عن جامعات أخرى عربية وأجنبية للاستشارة بما جاء فيها مضمونًا وأسلوبًا.

تحديد القيم الواجبة من ناحية القوانين واللوائح المنظمة للعمل، حتى نتأكد من عدم مخالفة القانون.

- عقد جلسات عصف ذهني مفتوحة الأطراف صاحبة المصلحة لمعرفة توجيهاتها وأولوياتها وآرائها.

- وضع الصياغات الموجزة والمحددة للمبادئ والقواعد المطلوب الالتزام بها وتنظيمها في شكل ميثاق.

- مناقشة المسودة الأولى مع الأطراف صاحبة المصلحة.

- المراجعة وإعداد المشروع النهائي.

- عرض المشروع على مجلس الجامعة لإقراره وإصداره.

وهناك رؤية مهمة من ناحية عدم ترك إعداد الميثاق لإدارة شئون أعضاء هيئة التدريس أو الإدارة القانونية.

لا يقتصر فريق العمل المكلف بإعداد الميثاق على عناصر من تخصصات العلوم الاجتماعية فقط، وإنما يجب أن يتضمن الفريق عناصر من العلوم الطبيعية.

المنافع المترتبة على الالتزام الأخلاقي:

- هناك مقولة تؤكد بأنك إذا وظفت شخصاً لديك فقد وظفت أخلاقه معه، هذه قاعدة سلوكية عامة، فلا يُتصور منطقياً أن ينفصل الشخص عن خلقه.
- الاهتمام بالأخلاق يساهم في تحسين المجتمع ككل، فتراجع الممارسات الظالمة، وتوافر الفرص المتكافئة للناس، وتنفيذ الأعمال بواسطة الأعلى كفاءةً.
- الالتزام بأخلاقيات العمل يساهم في شيوع الرضا الاجتماعي بين غالبية الناس كنتيجة لعدالة التعامل والمعاملات والعقود وإسناد الأعمال وتوزيع الثروة وربط الدخل بالمجهود.
- أخلاقيات العمل تدعم البيئة المواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية.
- إدارة أخلاقيات العمل بكفاءة تشعر العاملين والأساتذة بالثقة بالنفس، والثقة في العمل وبأنهم يقفون على أرض صلبة ونزيهة وشريفة، وكل هذا يقلل القلق والتوتر والضغوط، ويحقق المزيد من الاستقرار.
- الالتزام الأخلاقي يؤمن الجامعة ضد المخاطر حيث يكون هناك التزام بالشرعية والابتعاد عن المخالفات، والتمسك بالقانون، فالقانون من قبل ومن بعد ليس إلا قيمة أخلاقية.
- الالتزام بأخلاقيات العمل يدعم عدداً من البرامج الأخرى الهامة مثل برامج التنمية البشرية، وبرامج الجودة الشاملة، وبرامج التخطيط الاستراتيجي، وكل هذا يصب في اتجاه دعم الجامعة وتنميتها ونجاحها.
- إن وجود ميثاق أخلاقي تلتزم به المهنة أو الجامعة يكون بمثابة دليل أو مرجع يسترشد به الجميع، ليس فقط في تصرفاتهم، وإنما أيضاً عندما تثور الخلافات أو يثور الجدل حول ما هو السلوك الواجب الإتيان في مثل هذه الخلافات.

وأشارت المصادر إلى أن ميثاق العمل الجامعي موجود في أعرق وأكبر الجامعات العالمية بل تتفاخر هذه الجامعات بوجود ميثاق شرف لها في حين تتردد جامعة الكويت في تطبيقه، أن الميثاق ليس بجديد حيث تم إقرار ميثاق العمل الجامعي في كثير من الدول العربية مثلما صدر في جامعة الكويت عام 2002، وأن الإدارة الجامعية قامت بتوزيع الميثاق على جميع العاملين بالجامعة، وعلى جميع الأساتذة، ونشره بموقع الجامعة الإلكتروني ودعت الجميع إلى أبداء آرائهم في الميثاق، مشيرة إلى أنه لم ترد أي ملاحظات جوهرية، بل كانت المشاركات قليلة جدا خاصة من الأساتذة.

بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي

القسم الأول: العاملون من الأساتذة في وظائف الإدارة الجامعية:

أهم مبادئ ميثاق العمل: تقتضى طبيعة العمل الجامعي إسناد بعض الوظائف ذات الطابع الأكاديمي والإداري للأساتذة بالجامعة لفترة زمنية محددة، وذلك بدءاً من وظيفة رئيس قسم حتى مدير الجامعة. وإذا كان القانون ينظم سلطات وواجبات القائمين على هذه المناصب الأكاديمية، فإن ثمة مبادئ أخرى مصدرها التقاليد الجامعية وما استقر عليه الضمير الأكاديمي تحكم عمل القائمين على أمر هذه الوظائف وهي وإن استقرت في الوجدان فإن هذا الميثاق يبرز أهم هذه المبادئ الآتي:

- 1- النظر إلى الوظيفة الإدارية بالجامعة على أنها مسؤولية قبل أن تكون سلطة، وإن الهدف منها هو تحقيق أهداف المؤسسة.
- 2- الإيمان بمبدأ ديمقراطية الإدارة، والبعد عن إصدار قرارات فردية تحكمية تترتب عليها نتائج خاطئة.

- 3- الالتزام بالموضوعية عند اتخاذ القرارات وإبعاد الاعتبارات الشخصية التي تؤثر في اتخاذ القرار.
- 4- التمسك بقيمة العدالة عند التعامل مع الآخرين، وإدراك أن الظلم يؤدي إلى مشاكل كبرى في المؤسسة الجامعية.
- 5- إدراك أن متولي الوظيفة الإدارية هو قدوة لغيره من العاملين معه، ومن ثم يجب عليه الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في تعامله مع زملائه والطلاب والعاملين.
- 6- عدم استغلال المنصب الأكاديمي لتحقيق مصالح شخصية.
- 7- التعاون مع من سبق لهم تولى المنصب ذاته، والاستفادة من خبراتهم السابقة، والتعامل معهم بالاحترام اللازم.
- 8- النقل الأمين والكامل للخبرات الإدارية المكتسبة أثناء تولى المنصب الأكاديمي، لمن يليه في توليه.
- 9- مراعاة البعد الإنساني عند التعامل مع من يجتازون ظروفًا صعبة.
- 10- الحرص التام على إعطاء الوقت الكافي لإنجاز وتطوير العمل المنوط به.
- 11- الحرص التام على المال العام، وعدم إنفاقه إلا فيما يحقق المصلحة العامة.
- 12- الإدراك التام لدور الجامعة في خدمة المجتمع، ودعم البحوث التي تستهدف معالجة مشاكل المجتمع، والجامعة، والبيئة.
- 13- ضرورة الإلمام الكامل بمبادئ علم الإدارة العامة من تخطيط وتنسيق ومتابعة في كل الأعمال التي تقع في دائرة مهامه، طبقاً لموقعه الوظيفي.
- 14- المراعاة الكاملة للتسلسل الوظيفي الإداري في الجامعة، وعدم تخطي هذا التسلسل إلا في حالات الضرورة القصوى.

- 15- الاهتمام بالتحديث، ودفع الجهاز الذي يتولى رئاسته إلى الاستفادة من كل المستجدات العلمية.
- 16- المحافظة التامة على سرية المعلومات التي يتم تداولها في الجهاز الذي يتولى رئاسته.
- 17- الاستفادة من خبرات الزملاء الذين يشغلون مواقع مماثلة في الجامعة، تحقيقا للتواصل بين القيادات، للارتقاء بمستوى الأداء الجامعي.
- 18- التحري والتدقيق عند اختيار الهيئة المعاونة للأساتذة وكذلك الإداريين، بحيث يكونون من ذوي الكفاءة.

القسم الثاني: الأساتذة بالجامعة

أهم مبادئ ميثاق العمل: كان الناس ومازالوا يجمعون على ضرورة تحلي العلماء بعدد من الخصال والآداب نظرا لجسامة المسؤوليات الملقاة على عاتقهم، باعتبارهم قدوة لغيرهم، وحملة مشاعل نور العلم الذي هو التزام وأمانة ولما كانت علاقة الأستاذ بالجامعة هي علاقة متشعبة فهي:

أولا: علاقة الأستاذ بالطلاب

لما كان الطالب يقضي في الجامعة أهم فترات حياته على الإطلاق.. ولما كان طلاب الجامعة هم خلاصة شباب المجتمع، فإن رعايتهم من كل الوجوه واجب على كل المسؤولين في الدولة وفي المجتمع. وحتى يصاغ عقل الطالب وشخصيته - باعتباره وديعة وأمانة - وتتم رعايته ورفع مستواه العلمي والخلقي والثقافي، والكشف عن ملكاته ومساعدته على الإبداع والانفتاح على آفاق العلم، فإن أهم مبادئ ميثاق العمل الأخلاقي في الأستاذ بالطلاب تتركز الآتي:

- 1- ضرورة التمسك باعتبار الأستاذ قدوة للطلاب، ومن ثم يجب الاحتفاظ بهذه القيمة حتى يظل الأستاذ مكتسبا وصف الاحترام.
- 2- ضرورة التعامل مع الطلاب بمفهوم إنساني لا يعتمد على ما يملك الأستاذ من سلطات قد يترتب عليها الإضرار بمستقبل الطلاب.
- 3- احترام حرية الطلاب.
- 4- ضرورة تخصيص وقت للالتقاء بالطلاب لمعرفة مشاكلهم وتنمية قدراتهم وإرشادهم أكاديميا.
- 5- عدم التكسب أو التزبح من خلال إقامة علاقات شخصية مع الطلاب.
- 6- الارتقاء إلى مستوى السلطة التي يتمتع بها الأستاذ في التدريس والتقويم والإشراف على التدريب، بحيث يكون الرقيب على عمل الأستاذ هو ضميره العلمي والأكاديمي.
- 7- الارتقاء المستمر بمستوى الأستاذ العلمي، بالاطلاع على آخر التطورات العلمية في مجاله وتوظيف ذلك لصالح العملية التعليمية التي يتلقاها الطالب.
- 8- ضرورة تحديث طرق التدريس على ضوء المستجدات العلمية.
- 9- الالتزام بالموضوعية عند تقويم الطلاب وعدم المجاملة تحت أي ظرف من الظروف.
- 10- الالتزام بمواعيد إلقاء الدروس والساعات المكتبية والإشراف على التدريب.
- 11- تشجيع الطلاب على المناقشة للكشف عن ملكاتهم وتنمية مواهبهم وتعويدهم الابتكار والإبداع.

ثانياً: علاقة الأستاذ بزملائه

تتركز أهم مبادئ ميثاق العمل في علاقة الأستاذ بزملائه الآتي:

- 1- احترام الأحدث للأقدم ومساعدة الأقدم للأحدث.
- 2- احترام حقوق الزملاء جميعهم، والالتزام بالواجبات بوازع أخلاقي.
- 3- الالتزام بمبادئ الاحترام عند الحوار وعند الاختلاف في الرأي.
- 4- الإيمان بروح العمل الجماعي والمشاركة في الأبحاث سواء على مستوى الزملاء في القسم الواحد أو مع الزملاء في الأقسام الأخرى.
- 5- إدراك أن آفاق العلم غير محدودة بينما قدرة العقل البشري محدودة، ومن ثم يتعين احترام قدرات ومبادئ الزملاء الآخرين.
- 6- الاهتمام بتنمية العلاقات الإنسانية في المناسبات الاجتماعية المختلفة مع الزملاء.
- 7- تأكيد روح الزمالة وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.
- 8- تنمية العادات الطيبة: كالمحبة، التسامح، وحسن الظن، ومحاربة إفشاء الأسرار، والشائعات الكاذبة.
- 9- تنمية قيمة الشجاعة في إبداء الرأي مع الالتزام بأدب الحوار مما يعد إثراء للديمقراطية والحرية داخل النطاق الأكاديمي.
- 10- نقل الخبرات والقدرات التي يكتسبها الأستاذ من الأعمال والمناصب التي يتولاها في الجامعة، وكذلك خبرته بالشؤون العامة في الحياة إلى زملائه، تمهيداً لإعداد القيادات الجامعية، لمواصلة مسيرة الجامعة والتغلب على العقبات التي قد تطرأ في مسيرة التقدم العلمي الجامعي.
- 11- أداء جميع المهام المكلف بها بالأمانة والجدية والإخلاص.

ثالثاً: علاقة الأستاذ بالبحث العلمي

يجمع كل العاملين في النطاق الجامعي على أنه إذا كان التعليم هو دور الجامعة الرئيسي، فإن البحث العلمي لا يقل أهمية على الإطلاق، فإن البحث العلمي يجب أن يحاط بضمانات أخلاقية نبرزها الآتي:

- 1- الاعتقاد الراسخ بأن البحث العلمي هو الذي يرفع من مستوى التعليم بالجامعة، وأن نشر الأبحاث العلمية في المجلات العلمية العالمية المحكمة يرتقي بالأستاذ وترتقي معه الجامعة.
- 2- حسن اختيار موضوع البحث بحيث يهدف إلى تبيان الحقائق العلمية التي تحتاج إلى هذا البيان، وألا يكون البحث تكراراً لما هو معروف.
- 3- ضرورة مراعاة عنصري الأصالة والابتكار عند إجراء البحث.
- 4- مراعاة أن يكون البحث العلمي ذا قيمة لها مردود عملي إيجابي على المجتمع وقطاعاته، خاصة في مجالات: الصناعة، والزراعة، والإدارة.. وغيرها.
- 5- مراعاة الالتزام بالأمانة العلمية وعدم مخالفة القواعد والتقاليد الراسخة في هذا المجال.
- 6- اختيار موضوعات للبحث تنسجم مع صالح المجتمع المحلي ونظامه العام.
- 7- البعد عن استعمال البحث العلمي لأهداف غير علمية كالأهداف السياسية البحتة والدعاية الشخصية أو المجاملة لأي فرد أو هيئة أو مؤسسة، مهما كان شأنها.
- 8- الالتزام بواجب الأمانة بالنسبة لما يحصل عليه الباحث من معلومات أثناء إعدادة لبحثه.

- 9- التأكيد على بيان جهد كل من اشترك مع الباحث في إعداد البحث طبقاً للأعراف والتقاليد الأكاديمية.
- 10- الالتزام بذكر المراجع بكل دقة وأمانة.
- 11- الالتزام بالموضوعية والتجرد التام من الاعتبارات الشخصية عند تحكيم الأبحاث للنشر.
- 12- الإدراك بأن البحث العلمي مسألة مستمرة ليس لها حدود زمنية معينة، لذلك لابد من مواصلته والاطلاع المستمر على المجلات الدورية والمؤلفات في مجال التخصص، والاشتراك في المؤتمرات والندوات، وعرض الجديد على الزملاء في التخصص والمناقشة بشأنه.
- 13- الترشيد في استخدام المواد اللازمة للتدريس ولإجراء البحوث، وعدم الإسراف دون مقتضى.
- 14- الحرص على تكوين مدرسة علمية في مجال التخصص تتناسب مع لجامعة التي ينتمي إليها، وترفع من قدرها في الأوساط العلمية العالمية.

رابعاً: علاقة الأستاذ بالجامعة

مما لا ريب فيه أن الأستاذ يكتسب مكانته من خلال عضويته بالمؤسسة الرفيعة التي ينتمي إليها وهي الجامعة، فالمكانة الاجتماعية وتقدير الناس يرتبطان بعظمة الدور الذي يلعبه الأستاذ باعتباره عضواً في مؤسسة تقدم أرقى أنواع التعليم وهو التعليم العالي. وإذا كانت بعض الهيئات تستعين بالأساتذة بالجامعة، أو يتبوء بعضهم مكانة سياسية مرموقة، فإن الفضل في كل ذلك يرجع إلى عضويتهم في هذه المؤسسة الكبرى. ومن ثم فإن ثمة مبادئ ترد في ميثاق العمل

- الجامعي تكون بمنزلة الهادي والمرشد في علاقة الأستاذ بالجامعة، ويرتكز أهمها الآتي:
- 1- ضرورة الإحساس بالانتماء للمؤسسة التي يعمل بها، وأن يترجم هذا الإحساس إلى تصرف عملي في المواقف المختلفة التي تتعرض لها الجامعة، وألا يبنى الانتماء على مفاهيم ضيقة تفضل القسم على الكلية والأخيرة على الجامعة، فدرجات الانتماء يجب أن تكون متكاملة غير متقاطعة.
 - 2- الاحترام الواجب لقانون الجامعة واللوائح التنفيذية التي يضعها مجلس الجامعة، وأن يكون هذا الاحترام نابعا من شعور داخلي.
 - 3- الدفاع عن استقلالية الجامعة وحريتها الأكاديمية، وحرية البحث العلمي فيها.
 - 4- المشاركة في اجتماعات المجالس واللجان التي يعين بها والقيام بدور إيجابي من خلال المناقشة وإبداء الرأي، وعدم التغيب دون عذر عن هذه الاجتماعات.
 - 5- إبداء الرأي موضوعية وشجاعة عند اختيار المستويات المختلفة من القيادات الجامعية في اللجان المختصة بذلك، بعيدا عن أي اعتبار غير اعتبار المصلحة العامة، والأهداف السامية.
 - 6- التزام الموضوعية عند اختيار الأساتذة الجدد ومعاونتهم.
 - 7- تحقيق الانسجام والتنسيق داخل القسم الواحد بين التخصصات التي يضمها القسم وبين التخصصات الشبيهة في الأقسام العلمية الأخرى من أجل الارتقاء بمستوى التعليم والبحث العملي.
 - 8- عدم إذاعة أخبار عن الجامعة في وسائل الإعلام المختلفة دون التأكد من صحة ما ينشره، أو قبل الرجوع إلى إدارة الجامعة لمعرفة الحقيقة قبل النشر.

- 9- ضرورة رفع الظلم الذي قد يتعرض له الأستاذ في علاقته بالجامعة، عن طريق إنشاء هيئات لهذا الغرض.
- 10- التقدم بالاقترحات بشأن ما يراه لتعديل وتطوير العمل الأكاديمي والإداري بالجامعة.
- 11- المحافظة على سرية مداورات اللجان والمجالس الجامعية (على مستوى القسم أو الكلية أو الجامعة) التي يشترك فيها.
- 12- تفضيل المصلحة العامة على المصالح الشخصية.

بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال التدريس

- 1- الالتزام بمواعيد المحاضرات وفقا للجدول الدراسية المعتمدة، وإبلاغ إدارة الكلية بأي اعتذار أو تعديل بوقت كاف.
- 2- الحفاظ على وسائل الإيضاح والتدريس بالقاعات الدراسية، مع تفعيلها وتطويعها لموضوع المحاضرات.
- 3- تنظيم موضوع دخول الطلاب المتأخرين للقاعات الدراسية، وذلك بإتباع نظام واضح ومستقر لمواعيد فتح الأبواب وغلقها.
- 4- الالتزام بالسلوك المناسب مع الطلاب الطلبة وتجنب إهانتهم بالسخرية أو التهديد وما شابه.
- 5- الحفاظ على الوقت المخصص للمحاضرات بتجنب المواضيع الخارجة عن موضوعها أو المواضيع الشخصية.
- 6- الالتزام بالمظهر المناسب لعضو هيئة التدريس عامة، وبالمحاضرات على وجه الخصوص.

- 7- تجنب أي إشارات توشي بالإجبار على شراء المقررات أو المذكرات الدراسية أو حمل الطلبة على الالتزام برأي أو مذهب علمي أو اجتماعي.
- 8- الالتزام بعدم التعرض للعقائد الدينية للطلبة بالإهانة أو التحقير مباشرة، أو بطريقة غير مباشرة.
- 9- توزيع الاهتمام على الطلبة فلا يختص أحدهم أو بعضهم بمحاضراته وتوجيهاته بما يميز بينهم وبين غيرهم من الطلبة.
- 10- إعلان جميع الطلاب بالمواضيع التي يتم حذفها أو إلغائها من المقرر، مع بيان دواعي ذلك دراسيا وعلميا.
- 11- إتقان المقرر العلمي المسند تدريسه اتقاناً تاماً وذلك بالتحضير والمراجعة والمتابعة للمستجدات في التخصص.
- 12- عرض المادة العلمية في المحاضرة بمنهج يتناسب مع عقلية الطلاب ومستواهم العلمي وقدراتهم الفكرية بحيث لا يكون أعلى منها فيتسبب ذلك في إحباطهم وتنفيرهم من المادة، ولا يكون أدنى منها فيتسبب ذلك في ضعف مستواهم في تلك المرحلة، ومن ثم صعوبة المراحل اللاحقة.
- 13- إتقان الأستاذ اللغة التي يقوم بالتدريس بها ضرورة كون الأسلوب اللغوي الجيد أهم وسيلة لإيصال المعلومة مبسطة للذهن ومن ثم الفهم العميق لها.
- 14- احترام قدرات الطلاب المتفاوتة عقلياً وجسمانياً ومهارياً وتشجيعهم على الوصول إلى مستوى أفضل.
- 15- إتاحة المناقشة والحوار مع الطلاب في موضوع المحاضرة لخلق جو من الحماس والألفة بينهم وبين الأستاذ، مع ضرورة احترام أفكارهم وتوجيهها التوجيه العلمي السليم بأسلوب يشعر بجديتها والاهتمام بها.

- 16- تدوين الأستاذ لملاحظات طلابه وأفكارهم في المحاضرة للاستفادة منها في عرض المحاضرات القادمة، وفي تأليف المقرر العلمي للمادة.
 - 17- توجيه الطلاب إلى مصادر المعرفة في التخصص بصفة عامة، ومراجع المقرر الذي يقوم بتدريسه خاصة.
 - 18- متابعة مستوى الطلاب متابعة مستمرة، وإتاحة نتائجها للإدارة المختصة لتكون محل عنايتهم ومراعاتهم عند اتخاذ اللازم.
 - 19- غرس المبادئ والقيم الفاضلة والأخلاق الكريمة في نفوس الطلاب بالقول والعمل والسلوك.
 - 20- الامتناع عن إعطاء الدروس الخصوصية تحت أي مسمى.
 - 21- الامتناع عن قبول هدايا شخصية من الطلاب بسبب أو بغير سبب.
- بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال أعمال الاختبار:

المادة 1: القواعد الفنية لإعداد ورقة الاختبار:

- أ - كتابة أسئلة الاختبار على الحاسب الآلي.
- ب- بيان عدد الأسئلة بوضوح وتحديد الإجباري والاختياري فيها.
- ج- وضوح عبارات الأسئلة بعيدا عن اللبس والغموض.
- د- إتباع علامات ترقيم سليمة ومعتمدة.
- هـ- بيان توزيع الدرجات لكل سؤال.

المادة 2: القواعد المرعية في موضوعات الأسئلة:

- أ- تغطية الأسئلة لموضوعات المقرر التي تم تدريسها.

- ب- مناسبة الأسئلة للزمن المقرر للامتحان.
- ج- مراعى تناسب أسئلة كل قسم لزمن الاختبار عند اشتراك أكثر من عضو هيئة تدريس في وضع أسئلة الاختبار.
- د- تنوع الأسئلة لتغطي مهارات الاسترجاع والفهم والابتكار.
- هـ - أن تأتي الأسئلة في المواضيع التي تم تدريسها بالفعل، دون تلك المحذوفة أو الملغاة.
- مادة 3: القواعد المتبعة في تصحيح الاختبار:
- أ- إعداد نموذج للتصحيح ويتم إيداع نسخة منع بمكتب أ.د / عميد الكلية، ونسخة بالكنترول المختص.
- ب- الالتزام بالدقة التامة وجو السرية الكامل في رصد الدرجات.
- ج- ويحظر حظراً مطلقاً أن ينفرد مصحح واحد بتصحيح ورقة كاملة تحت أي ظرف من الظروف، ويجب أن يشارك في تصحيح كل ورقة إثنان علي الأقل مشاركة فعلية وأن يضع كل منهما درجات الجزء المختص بتصحيحه علي غلاف الكراسة مزيلاً بتوقيعه
- د- الحفاظ على كراسة الإجابة من التلف أو الضياع.
- هـ - عدم إسناد التصحيح لغير القائم بالتدريس إلا بالضوابط والإجراءات المتبعة وموافقة مجلس القسم واعتماد عميد الكلية، بحيث تكفل تأهله لهذه المهمة واثمائه على مستقبل الطلاب.
- و- تسليم كراسات الإجابة بعد تصحيحها إلى الكنترول المختص، وفي المواعيد المقررة (حسب توجيهات الجامعة).

مادة 4: القواعد المتبعة في أعمال الرصد ونتائج الاختبار:

- أ- يحظر حظراً تاماً فتح الكنترولات، أو التواجد بها أثناء انعقاد لجان الاختبارات وعلي وجه التحديد وفقاً للمواعيد المحددة بجداول الاختبارات المرفقة ويتواجد السادة رئيس وأعضاء الكنترول ومعاونوهم المشار إليهم بداخل لجان الاختبار المنعقدة للإشراف الفعلي علي المراقبة والملاحظة بما يحقق انضباط اللجان وانتظامها.
- ب- تتم كافة الأعمال الخاصة بفض سرية كراسات الإجابة وتسجيل النتائج في الكشف المعدة لذلك، بحضور الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء الكنترول علي الأقل.
- ج- عرض النتائج على لجان الممتحنين قبل فض سرية الكراسات لاتخاذ ما تراه مناسباً بحياد وموضوعية.
- د- الالتزام بالدقة التامة وجو السرية الكامل في رصد الدرجات.
- هـ - الانتهاء من أعمال التصحيح والرصد في أقرب وقت ممكن تمهيداً لإعلان النتائج في وقت مناسب.
- و- فحص الاعتراضات (التظلمات) المقدمة من الطلاب بعد إعلان النتيجة بجدية تامة وحياد كامل وموضوعية خالصة.
- ز- يراعى توفير الظروف الملائمة للطلاب في أداء الاختبارات وعدم التساهل مع حالات الغش أو الشروع فيه.

بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال البحث العلمي والتأليف:

- 1- الالتزام بالمنهج العلمي السليم في البحث والتأليف.
- 2- التحلي بالأمانة التامة في النقل بنسبة الآراء والأفكار إلى أصحابها.

- 3- الدقة والأمانة في الإشارة إلى المراجع التي تم الاستفادة منها.
- 4- مراعاة الدقة في تلخيص النصوص، وذلك بعدم بترها وانتزاعها من سياقها حتى لا يخل بمقصود صاحبها منها.
- 5- ضرورة الإيضاح التام للقدر المشترك به في التأليف مع الغير في المؤلفات المشتركة.
- 6- مراعاة تحديث المؤلفات بما يواكب مستجدات العصر في التخصص.
- 7- مراعاة نسبة المؤلفات نسبة حقيقية إلى أصحابها وعدم استعارة أسماء بعض المميزين في التخصص تحقيقاً لمكسب مادي أو وجاهه علمية.
- 8- ضرورة احترام أفكار العلماء السابقين وآرائهم، وعدم النيل منهم أو التهمج عليهم أو التهمك من مؤلفاتهم لمجرد قدمها، ولكن إخضاعها للمناقشة العلمية بالدليل والبرهان مع مراعاة اختلاف المدارك والعقول وطبيعة العلوم من زمن لآخر.
- 9- مراعاة إيداع نسخ من المؤلفات في المكتبات العامة تيسيراً على صغار الباحثين والطلاب وكذلك وضع ملخصات لتلك المؤلفات على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

خامساً: مجال الترجمة:

- 1- للمتوهم الحرية في التصرف بإدخال بعض التعديلات في النص الأصلي وتلزم الإشادة إلى مواطن الحذف والتعديل والالتزام بعدم المساس بسمعة المؤلف ومكانته العلمية بالنسبة للمصنفات المنشورة بلغة أجنبية.
- 2- يسقط حق المؤلف في منع ترجمة مصنّفه إلى اللغة العربية بمضي ثلاث سنوات من وقت النشر.

بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال علاقة الأستاذ بالمجتمع

يجمع الجميع على أن الجامعة هي عنوان على التقدم في المجتمع وهي التي تخرج للمجتمع الكوادر المؤهلة في جميع قطاعات الإنتاج والخدمات في الدولة. ومن ثم فإن تقدم المجتمع ورقبه يتوقفان على مستوى الخريج ومدى قدرته على القيام بالمهام الموكلة إليه في ظل منافسة ومنظومة جديدة تحكم آليات العمل في القرن الحادي والعشرين، ومن ثم تقع على عاتق الأساتذة مسؤولية كبرى تجاه المجتمع. وتتمثل أهم بنود ميثاق العمل فيما يتعلق بعلاقة الأستاذ بالمجتمع الآتي:

- 1- التقيد بالقيم والأعراف الأخلاقية التي تسود المجتمع المحلي وأهمها احترام مشاعر كل المواطنين والمقيمين.
- 2- المحافظة على الحريات العامة واحترام الدستور والدفاع عن حقوق الإنسان.
- 3- عدم قصر العلم على قاعات الدراسة والمعامل ونشر الثقافة العلمية لكل أفراد المجتمع عن طريق تبسيط العلوم.
- 4- إيجاد صلة دائمة ومستمرة مع خريجي الجامعة وتشجيع الآليات التي تحقق ذلك كروابط خريجي الكليات المختلفة.
- 5- الاشتراك في نظم التعليم المفتوح والتعليم المستمر لخدمة المجتمع.
- 6- الاهتمام بقضايا البيئة من جميع الزوايا.
- 7- التأكيد على أن حرية التعبير مسؤولية لا تتعارض مع أهداف الجامعة ورسالتها.
- 8- المحافظة على المكانة والوقار اللذين يشعر بهما المجتمع تجاه الأساتذة بالتزام السلوك القويم من حيث الشكل والموضوع.
- 9- عدم الاشتراك في أبحاث أو مقالات تستهدف المساس بوحدة المجتمع وأمنه الاجتماعي.

- 10- تقديم الخبرة والمشورة لجميع مؤسسات الدولة في القطاعين العام والخاص من أجل حل المشكلات التي تواجهها بالأسلوب العلمي الصحيح، وذلك طبقاً للقوانين واللوائح الجامعية.
 - 11- أداء المهام العلمية والعملية بكل دقة وأمانة وإخلاص.
 - 12- ربط بحوث الجامعة باحتياجات المجتمع وفقاً لنتائج مستقاة من استبيانات ودراسات جادة وموضوعية.
 - 13- المشاركة العلمية في تنمية مجتمع الجامعة عن طريق الدورات المتخصصة لتدريب الخريجين ورفع كفاءتهم بما يواكب سوق العمل وكذا القوافل التي تخدم المجتمع في شتى التخصصات.
 - 14- معاونة الزملاء في الجامعة وخاصة المعيدين والمدرسين المساعدين وتوجيه الرعاية والنصح والإرشاد في كافة المجالات العلمية والعملية.
 - 15- المحافظة على المال العام والمصلحة العامة بالالتزام بالقوانين واللوائح والتصدي للمخالفات التي تهدد الصالح العام دون محاباة لأحد.
 - 16- المشاركة في قضايا الرأي ومشكلات البيئة والبحث لإيجاد حلول مناسبة لها.
- بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في مجال العاملون بالجامعة من غير الأساتذة
- أهم مبادئ ميثاق العمل:** يركز حسن أداء الجامعة للمهام الكبرى الملقاة على عاتقها على حسن أداء كل من يضمهم هذا المرفق الحيوي سواء كانوا من الأساتذة ومعاونيهم، أو من العاملين بالجهاز الإداري بالجامعة، أو من الطلاب. ويشكل العاملون بالجهاز الإداري والفني بالجامعة ركناً مهماً من أركان العمل الجامعي وأهم أخلاقيات الميثاق الآتي:
- 1- ضرورة قيام الموظف بعمله بنفسه بأمانة وإتقان، وعلى أن يحسن معاملة

- المتعاملين معه، وأن يخصص الوقت الرسمي لأداء عمله، وأن ينفذ التعليمات بدقة وأمانة في حدود القوانين واللوائح.
- 2- المحافظة على ممتلكات الدولة ومراعاة إنفاق المال العام بما تفرضه الأمانة والحرص على هذا المال.
- 3- ضرورة أن يسلك الموظف في تصرفاته مسلكاً يتفق مع الاحترام الواجب للوظيفة، وبما يحفظ كرامتها.
- 4- يحظر على الموظف بعض الأعمال، مثل شراء أو استئجار عقارات أو منقولات من الجهة الحكومية التي يؤدي فيها أعمال وظيفته سواء كان ذلك بالذات أو بالواسطة، كما يحظر على الموظف الجامعي أن يبيع أو يؤجر للجهة الحكومية التي يعمل بها شيئاً من ذلك.
- 5- يحظر على الموظف الجامعي أن تكون له مصلحة في أعمال المقاولات والمناقصات الحكومية، سواء كانت المصلحة مباشرة أو غير مباشرة، فلا يتعاقد بنفسه، ولا يسخر أحداً يتستر وراءه في أي عقد يبرم مع الجهة الحكومية، سواء كان ذلك يتعلق بجهة عمله، أو بأي جهة حكومية أخرى ولو كان لا يعمل بها.
- 6- يحظر على الموظف أداء أي عمل للغير - سواء بمرتب أو بمكافأة أو من دونهما - ولو في غير أوقات العمل الرسمية، إلا بإذن كتابي من رئيس الجامعة أو من ينوب عنه.
- 7- يحظر على الموظف الجامعي التوسط لأحد لدى الغير أو أن يوسط أحداً في شؤون وظيفته، أو أن يستغل وظيفته لتحقيق أي غرض مهما كان، أو أن يدلي بمعلومات عن الأعمال التي ينبغي أن تظل سرية حتى بعد انتهاء خدمته، أو أن يحتفظ بأصول أي وثائق رسمية مهما كانت أو بصور منها.

- 8- منع الموظف الجامعي من مزاوله الأعمال التجارية أو الصناعية أو المهنية فيما عدا الحالات التي يحددها مجلس الخدمة المدنية، وعلى منعه أيضا من أن يكون عضوا في مجلس إدارة شركة مساهمة تجارية أو صناعية إلا إذا كان ممثلا للجامعة.
- 9- إذا تبين للموظف أن تعليمات رئيسه تخالف القانون، فإن عليه أن ينبهه، فإذا أصر الرئيس على رأيه، يطلب منه الموظف أمرا كتابيا بما يراه، وحينئذ ترتفع المسؤولية على عاتق الموظف، ويكون الرئيس هو المسؤول.

أهم الواجبات الأخلاقية التي يلتزم بها الموظف الجامعي: فضلا عن ما ذكر في أعلاه، فإن ثمة واجبات عرفية يتعين الالتزام بها سواء عند تطبيق النصوص القانونية أو عند تطبيق الأعراف والتقاليد الأكاديمية. وتكتسب هذه الواجبات أهمية خاصة في نطاق العمل بالجامعة نظرا لأهمية دور الجامعة في المجتمع، وفي الآتي أهم مبادئ ميثاق العمل للعاملين بالجامعة:

- 1- النظر إلى الوظيفة بالجامعة سواء كانت دائمة أو مؤقتة على أنها تكليف للعاملين بها من أعضاء هيئة تدريس وموظفين وغيرهم، من أجل تحقيق مهمة جليلة تعود بالخير على المجتمع، وأن الوظيفة الإدارية بالجامعة لا تقوم على عنصر السلطة وإنما تقوم على عنصر الخدمة العامة.
- 2- الإيمان بأهمية التعاون وروح العمل الجماعي من أجل نجاح المؤسسة التي ينتمي إليها الجميع وهي الجامعة.
- 3- على موظف الجامعة أداء العمل المنوط به بدقة وأمانة مهما كثر هذا العمل، وأن يكون أداؤه لعمله يتم بموضوعية وحياد دون تأثير لمعتقدات أو انتماءات شخصية، حتى لا يؤثر ذلك على مبدأ المساواة فيمن يتعاملون مع الموظف مما ينعكس سلبيا على الإدارة والجامعة.

- 4- أن يلتزم الموظف بالمحافظة على الأسرار سواء كانت تدرج بطبيعتها في نطاق عمله، أو أؤمن عليها بموجب تعليمات تقضي بذلك، وأن يظل ملتزماً بالأمانة على الأسرار ولو بعد ترك الخدمة، ولا يعد الإدلاء بالمعلومات للجهات المعنية كالرؤساء والجهات الرقابية أو القضاء، إفشاء للأسرار أو متعارضاً مع واجب السرية.
- 5- ألا يدلي بتصريحات عن أعمال وظيفته للصحف وغيرها من وسائل الإعلام، إلا إذا كان مصرحاً له بذلك من الرئيس المختص.
- 6- ألا يجمع الموظف توقيعات على الشكاوى لأغراض غير مشروعة، أو يقدم شكاوى مجهولة أو كيدية يعلم عدم صحتها.
- 7- أن يلتزم الموظف بالمحافظة على المال العام سواء ما كان في عهده أو ما يستعمله، وأن يحافظ عليه محافظته على أمواله الخاصة، فلا يسمح لأحد بالاستيلاء عليه أو يسمح لنفسه بأن يستغله لمصلحته.
- 8- أن يسعى العاملون إلى التزود بكل جديد في مجال علم الإدارة العامة، وأن يسود الاقتناع بمبدأ ديمقراطية الإدارة من أجل الصالح العام.
- 9- المحافظة على قيمة احترام الأحدث للأقدم ونقل خبرات الأقدم إلى الأحدث، والالتزام بأداب الحوار عند اختلاف الرأي.
- 10- تنمية العلاقات الاجتماعية مع الزملاء في المناسبات المختلفة.
- 11- تأكيد روح الزمالة وإعلاء المصلحة العامة فوق كل اعتبار.
- 12- تنمية العادات الطيبة: كالمحبة، التسامح، وحسن الظن، ومحاربة إفشاء الأسرار، والإشاعات الكاذبة.

بنود الميثاق الأخلاقي الجامعي في طلاب الجامعة

أهم مبادئ ميثاق العمل: لا ريب في أن الطالب هو بؤرة اهتمام الجامعة ومن أجله تدار منظومة العمل بها إدراكاً لأهمية الغاية من وجود التعليم الجامعي، ولا تقتصر رعاية الطالب على النواحي العلمية بل تسعى الجامعة إلى رعايته ثقافياً أيضاً وحل المشكلات التي تعترضه سواء كانت اجتماعية أو غيرها، وإذا كانت ثمة لوائح تنظم شؤون الطلاب وتحدد حقوق الطالب الجامعي وواجباته، وتنظم لائحة النظام الأساسي للجمعيات العلمية عمل هذه الجمعيات، إلا أن ثمة قواعد أخرى استقرت عليها الأعراف والتقاليد الجامعية، وتكمن في الضمير باعتبارها دستورا غير مكتوب، تنظم علاقة الطالب:

أولاً- علاقة الطالب بالأساتذة والعاملين بالجامعة

- 1- التعامل مع الأساتذة بالجامعة بالاحترام والتوقير اللازم، متخذاً منهم قدوة وقيادة، والحرص على علاقة الأبوة والأخوة التي تربط الطالب بالأستاذ، والالتزام بقيم الحب والمودة في التعامل.
- 2- الامتناع عن المساس بكرامة الأساتذة أو أحد العاملين بالجامعة أو تجريحهم سواء في السر أو في العلن أو في وسائل الإعلام.
- 3- الشجاعة في إبداء الرأي مع الالتزام بالموضوعية وأدب الحوار، والحفاظ على قيمة الحرية الأكاديمية، واحترام الرأي الآخر.
- 4- الاستعمال الصحيح لحق الشكوى والتظلم دون كيد أو تعسف والترفع عن تقديم الشكوى الكيدية.
- 5- المحافظة على قيمة الأمانة باعتبارها أهم القيم الأخلاقية الرفيعة، وازدراء الغش المنهي عنه ديناً وخلقاً وقانوناً.

ثانيا- علاقة الطالب بالجامعة

- 1- الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الجامعة للطلاب بوازع أخلاقي، فلا يتقدم الطالب لطلب خدمة أو مكافأة دون حاجة إليها، ليترك الفرصة لمن يكون أحق بها.
- 2- الامتناع عن كل ما من شأنه تعكير الهدوء اللازم في مرافق الجامعة المختلفة، سواء أثناء الدراسة أو في غير ذلك من الأوقات، توفيراً للمناخ المناسب لأداء الجامعة لرسالتها وتوقيراً لدورها في خدمة العلم والعلماء.
- 3- المحافظة على منشآت الجامعة والتعامل معها على أنها أمواله الخاصة، فلا يسعى لتخريبها وينهى غيره إن حاول القيام بذلك.
- 4- التقدم لطلب المكافأة الاجتماعية في حالة استحقاقه لها فعليا، والتوقف عن الاستمرار في صرفها من تلقاء نفسه إذا تحسنت أحواله المالية، أو فقد شرطاً من شروط الاستحقاق.
- 5- الإدلاء بأقوال عند إجراء التحقيقات أو أداء الشهادة، بما يتفق مع الصدق والحقيقة، واعتبار ذلك التزاماً دينياً وأخلاقياً قبل أن يكون التزاماً قانونياً.
- 6- الاعتدال والالتزام باللياقة عند إجراء الدعاية الانتخابية، وعدم المساس بمنشآت الجامعة، والحرص على الحصول على التراخيص اللازمة قبل لصق أو تعليق أي مطبوعات.
- 7- الاشتراك في الأنشطة التي تنظمها الجمعيات العلمية، وإقامة الصلات والتعارف، والاشتراك في الحوار بإيجابية والبعد عن السلبية.
- 8- الاستخدام الصحيح لحرية الصحافة والنشر التي كفلتها لائحة النشرات العلمية بالجامعة، والنظر إلى هذه الحرية باعتبارها سلطة ومسؤولية في الوقت ذاته، وأنها قيمة كبرى ينبغي عدم الإساءة إليها بالممارسات الخاطئة.

- 9- السعي إلى التفوق العلمي باعتباره طريق التقدم والرفي، والاستفادة من الميزات التي توفرها الجامعة لأبنائها المتفوقين.
- 10- الاتصال بالمرشد الأكاديمي (أو مرشد الصف) والاستفادة من خبراته في مجال الدراسة واختيار المقررات المساندة والاختيارية.
- 11- الإحساس بروح الانتماء للجامعة، وعدم نشر أخبار غير صحيحة في وسائل الإعلام، أو أخبار بقصد الانتقام والانتقاص من قدر الجامعة كمؤسسة أكاديمية وتربوية.
- 12- المحافظة على المظهر اللائق، وارتداء الملابس (الزي الموحد أن وجد) المناسبة لقدسية الحرم الجامعي، ونبذ الأزياء التي لا تتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع العربي والتقاليد العربية الإسلامية العريقة.
- 13- احترام اللوائح الجامعية التي تنظم الأمور اليومية بالجامعة مثل نظام السير داخل الحرم الجامعي ومثل الامتناع عن التدخين فيه.

ثالثا- علاقة الطالب بزملائه

- 1- الاهتمام بمعرفة اللوائح التي تنظم أسلوب الدراسة كلائحة نظام المقررات، والتي تنظم النشاط الطلابي كلوائح الجمعيات والنشرات العلمية ولائحة السلوك الطلابي، وكذلك الاهتمام بتوجيه الطلاب الجدد إلى ضرورة احترام هذه اللوائح.
- 2- الاهتمام بمساعدة الطلاب الجدد ونقل خبرتهم إليهم، فيما يختص بتوجيههم وإرشادهم.
- 3- العمل على كسب ثقة الطلاب الزملاء، والتمرس على القيادة من خلال

الترشيح في الهيئات الإدارية، والمشاركة الإيجابية في حق الانتخاب للاختيار من بين المرشحين لعضوية الاتحادات أو أي لجان فرعية أو علمية.

4- الاهتمام بتوثيق الروابط مع الطلاب الوافدين من أماكن بعيدة عن الجامعة، وتقديم العون لهؤلاء الطلاب وإشعارهم بأنهم في بلدهم وخلق صلات قوية معهم.

5- الاهتمام بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لظروف صحية أو غيرها، ومساعدتهم على الاندماج مع جموع الطلاب، وتشجيعهم على الاشتراك مع بقية الطلاب في الأنشطة الطلابية.

رابعاً- ما يجب على الطالب مراعاته

1- الالتزام بقيم المجتمع ونظامه العام وآدابه، ومراعاة آداب الحوار عند مخاطبة المجتمع من خلال أيه وسيلة من وسائل الإعلام.

2- الاشتراك في النشاطات الثقافية، والاجتماعية، والرياضية التي تنظمها الجامعة، وطرح القضايا التي تهم المجتمع المحلي، ونبذ روح الانزواء والسلبية.

3- السعي لاكتساب المعارف والعلوم والتعلم الذاتي، وزيادة الرصيد الثقافي من مصادر المعرفة بالجامعة وخارجها، والتردد على المكتبات خارج الجامعة، وعدم الاقتصار على ما يلقى في قاعات الدرس أو على ما هو موجود في الكتب الدراسية، بل التعرف على المراجع الأساسية لكل علم، والإطلاع على كل ما هو جديد.

4- الاهتمام بالتدريب العملي وأدائه بجدية وإخلاص، ومعرفة الجانب التطبيقي لذلك التدريب في مؤسسات المجتمع المختلفة.

- 5- الالتزام بالسلوك القويم خارج الجامعة، واضعاً في الاعتبار أن أي خطأ قد يمس الشرف أو السمعة، يمس طلاب الجامعة جميعاً ويسيء إلى هذه الصفوة من شباب المجتمع.
- 6- التواصل العلمي والثقافي من خلال نوافذ العلم الجديدة مثل وسائل الاتصالات كالإنترنت.

نماذج لمواثيق أخلاقية لكليات وجامعات مختلفة

أولاً: الميثاق الأخلاقي لجامعة أم القرى⁽¹⁾

مقدمة:

نستمد أخلاقيات المهنة من عقيدتنا الإسلامية المقررة في القرآن الكريم والسنة المطهرة ورسول الله ﷺ قدوتنا ومعلمنا في هذا الشأن مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

إن هذا الميثاق يتضمن ما يشعر به كل معلم، أنه يتعين عليه مراعاته في أداء رسالته وقيامه بعمله قبل أبنائه الطلاب وزملائه العاملين في الميدان التربوي وقبل الوطن بوجه عام، والأمة التي ينتمي إليها بوجه أعم والإنسانية جمعاء فالأستاذ الناجح هو الذي يأسر قلوب طلابه بلطفه، وحسن خلقه، وحبهم، وحنوه عليهم وينال إعجابهم واحترامهم بتمكنه من مادته التي يعلمها وبراعة إيصالها إليهم.

(1) حكيم، عبد الحميد بن عبد المجيد، 2006، ميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم، عن موقع جامعة أم القرى.

والأستاذ المحب لعمله يخلص له، ويجد المتعة فيه وتهون عليه الصعاب والطالب يحب معلمه ويحترمه، لما يجد فيه من قدوة حسنة، وعلم راسخ، وحكمة ورفق ورسولنا الأستاذ محمد بن عبد الله ﷺ يقول: إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه.

وبحب الطالب للمعلم يحب المادة ويستسهل صعبها ويتألق فيها، فينظر الأستاذ كيف يدخل إلى قلوب أبنائه ليؤدي المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه.

ومن هنا فالأستاذ في المملكة العربية السعودية ينتمي إلى بلد شرفها الله بأنها منطلق رسالة الإسلام، كما شرفها بخدمة الحرمين الشريفين.

لذا عليه أن يمثل المسلم الذي يعبد الله على بصيرة بعيداً عن الغلو أو التطرف أو الجفاء أو الانحلال وأن يكون لطلابه قدوة يتأسون به، مهتديا بهدي الرسول ﷺ في الوسطية التي دعا إليها الدين الحنيف في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: من الآية 143).

المادة الأولى:

يقصد بالمصطلحات الآتية المعاني الموضحة قرين كل منها.

أخلاقيات مهنة التعليم: السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام والتعليم الجامعي فكراً وسلوكاً أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين وترتب عليهم واجبات أخلاقية.

الأستاذ: الأستاذ والأستاذة والقائمون والقائمات على العملية التربوية من مشرفين ومشرفات ومديرين ومديرات ومرشدين ومرشدات ونحوهم.

الطالب: الطالب والطالبة في مدارس التعليم العام وما في مستواها.

المادة الثانية: أهداف الميثاق

يهدف الميثاق إلى تعزيز انتماء الأستاذ لرسالته ومهنته، والارتقاء بها والإسهام في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه وتقدمه، وتحببه لطلابه وجذبهم إليه والإفادة منه وذلك من خلال الآتي:

- 1- توعية الأستاذ بأهميته المهنية ودورها في بناء مستقبل وطنه.
- 2- الإسهام في تعزيز مكانة الأستاذ العلمية والاجتماعية.
- 3- حفز الأستاذ على أن يتمثل قيم مهنته وأخلاقيها سلوكاً في حياته.

المادة الثالثة: رسالة التعليم

التعليم رسالة تستمد أخلاقياتها من هدي شريعتنا ومبادئ حضارتنا وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل وصدقاً مع النفس والناس، وعطاء مستمرا لنشر العلم وفضائله.

- 1- الأستاذ صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها ويؤدي حقها بمهنية عالية.
- 2- اعتزاز الأستاذ بمهنته وإدراكه المستمر لرسالته يدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظاً على شرف مهنة التعليم.

المادة الرابعة: الأستاذ وأداؤه المهني

- 1- الأستاذ مثال للمسلم المعترف بدينه المتأسى برسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وسطياً في تعاملاته وأحكامه.

- 2- الأستاذ يدرك أن النمو المهني واجب أساس، والثقافة الذاتية المستمرة منهج في حياته، يطور نفسه وينمي معارفه منتفعاً بكل جديد في مجال تخصصه وفنون التدريس ومهاراته.
- 3- يدرك الأستاذ أن الاستقامة والصدق، والأمانة، والحلم، والحزم، والانضباط، والتسامح، وحسن المظهر، وبشاشة الوجه سمات رئيسة في تكوين شخصيته.
- 4- الأستاذ يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه، بعد الله سبحانه وتعالى هو ضمير يقظ وحس ناقد، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت الأساليب لا ترقى إلى الرقابة الذاتية لذلك يسعى الأستاذ بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه، ويضرب المثل والقُدوة في التمسك بها.
- 5- يسهم الأستاذ في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب، وغرس أهمية مبدأ الاعتدال والتسامح والتعايش بعيداً عن الغلو والتطرف.

المادة الخامسة: الأستاذ وطلابه.

- 1- العلاقة بين الأستاذ وطلابه، والأستاذة وطلبتها لحمتها الرغبة في نفعهم، وسداها الشفقة عليهم والبر بهم وأساسها المودة الحانية، وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.
- 2- الأستاذ قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً لذلك فهو يستمسك بالقيم الأخلاقية والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

- 3- يحسن الأستاذ الظن بطلابه ويعلمهم أن يكونوا كذلك في حياتهم العامة والخاصة، ليلتمسوا العذر لغيرهم قبل التماس الخطأ، ويروا عيوب أنفسهم قبل رؤية عيوب الآخرين.
- 4- الأستاذ أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم، يدهم على طريق الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم طريق الشر ويزودهم عنه، في رعاية متكاملة لنموهم دينياً وعلمياً وخلقياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً.
- 5- الأستاذ يعدل بين طلابه في عطائه وتعامله ورقابته وتقويمه لأدائهم، ويصون كرامتهم، ويعي حقوقهم، ويستثمر أوقاتهم بكل مفيد وهو بذلك لا يسمح باتخاذ دروسهم ساحة لغير ما يعنى بتعليمهم في مجال تخصصهم.
- 6- الأستاذ أنموذج للحكمة والرفق، يمارسهما ويأمر بهما، ويتجنب العنف وينهى عنه ويعود طلابه على التفكير السليم والحوار البناء، وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين والتسامح مع الناس والتخلق بخلق الإسلام في الحوار ونشر مبدأ الشورى.
- 7- يعي الأستاذ أن الطالب ينفر من المدرسة التي يستخدم فيها العقاب البدني والنفسي، لذا فإن المربي القدير يتجنبهما وينهى عنهما.
- 8- يسعى الأستاذ لإكساب الطالب المهارات العقلية والعلمية التي تنمي لديه التفكير العلمي الناقد وحب التعلم الذاتي المستمر وممارسته.

المادة السادسة: الأستاذ والمجتمع.

- 1- يعزز الأستاذ لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لدينهم ووطنهم كما ينمي

لديهم أهمية التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

2- الأستاذ أمين على كيان الوطن ووحدته وتعاون أبنائه، يعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعاً وبينهم وبين أولي الأمر منهم، تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره، وتمكيناً لنمائه وازدهاره، وحرصاً على سمعته ومكانته بين المجتمعات الإنسانية الراقية.

3- الأستاذ موضع تقدير المجتمع، واحترامه، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة وذلك التقدير والاحترام، ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

4- الأستاذ عضو مؤثر في مجتمعه، تعلق عليه الآمال في التقدم المعرفي والارتقاء العلمي والإبداع الفكري والإسهام الحضاري ونشر هذه الشرائع الحميدة بين طلابه.

5- الأستاذ صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه، الأمر الذي يلزمه توسيع نطاق ثقافته وتنويع مصادرها، ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة يُعين به طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية.

المادة السابعة: الأستاذ والمجتمع الجامعي.

1- الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد هي أساس العلاقة بين الأستاذ وزملائه وبين الأستاذة والإدارة التربوية.

2- يدرك الأستاذ أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة في نشاطات المدرسة وفعاليتها المختلفة، أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

المادة الثامنة: الأستاذ والأسرة:

- 1- الأستاذ شريك الوالدين في التربية والتنشئة، فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة.
- 2- الأستاذ يعي أن التشاور مع الأسرة بشأن كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية وفي كل تغير يطرأ على سلوكهم، أمر بالغ النفع والأهمية.
- 3- يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنتها هذه الأخلاقيات ويعملون على نشرها وترسيخها وتأصيلها والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

ثانياً: الميثاق الأخلاقي لكلية الآداب جامعة أسيوط

• أخلاقيات مهنة التدريس:

يجب أن يلتزم أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بما يلي:

- 1- المعلم صاحب رسالة ويؤمن بأهميتها ويؤدي حقها بمهنية عالية.
- 2- الحرص على نقاء السيرة وطهارة السيرة حفاظاً على شرف مهنة التعليم.
- 3- التمكن من المادة العلمية التي يقوم بتدريسها.
- 4- أن يكون علي دراية بالأمور التربوية والطرق والأساليب التدريسية.
- 5- أن يلم بالمستجدات في مادته ويكون علي وعي بثقافة مجتمعة التعليمي.

- 6- أن يطبق معايير الجودة علي المادة التي يقوم بتدريسها.
- 7- أن يعلن محتويات المقرر وأهدافه التعليمية.
- 8- أن يعلم الطلاب مهارات التفكير المنطقي السليم وحب التعلم الذاتي.
- 9- يسمح بالمناقشة والحوار في إطار الحوار البناء والتساؤل الحر.
- 10- أن يؤدي عمله بإخلاص وأمانة ومثابرة حرصا علي التقدم المعرفي.
- 11- متابعة أداء الطلاب وتقييمهم بشكل دوري.
- 12- أن يكون الامتحان ملائما مع ما تم تدريسه وقيس معظم المستويات.
- 13- توخي العدالة والالتزام والانضباط في جلسات الامتحان.
- 14- منع الغش ومعاقبة من يقوم به.
- 15- توخي الدقة الكاملة في التصحيح والمحافظة علي سرية الامتحانات.
- 16- السماح بمراجعة النتائج في حالة وجود تظلم.
- 17- أن يعلم الطالب استقلالية التفكير والقدرة علي اتخاذ القرار في مواجهة المشكلات مع الأخذ بالتعددية في الآراء والانفتاح علي الآخر والتخلي عن الفكر الأحادي.
- 18- التأكيد علي المسؤولية الفردية والاجتماعية بالضوابط الأخلاقية التي تعزز الانتماء والولاء للمؤسسة والمجتمع بروح المواطنة التي تؤكد علي حسن العلاقات والمعاملات في نطاق الإلزام الأخلاقي الذي يترتب عليه الشعور بالمسؤولية والجزاء بنوعيه من الثواب والعقاب.
- 19- التأكيد علي احترام قيمة العمل وما يستلزم من الجهد الضروري لإنجازه مع تنمية روح الإبداع والابتكار والتخلص من العراقيل التي تشيع اليأس

والإحباط فلا بد من الشعور بقيم التعاطف الوجداني والمشاركة التي تبرز الجهود المتنوعة.

• أخلاقيات البحث العلمي والإشراف علي الرسائل:

يجب أن يلتزم أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بمجموعة من القيم التي تسعى الكلية إلي الالتزام بها. ويحدد الميثاق الأخلاقي القواعد الواجب توافرها في البحث والتأليف العلمي والإشراف علي الرسائل علي النحو التالي:

أ- البحث والتأليف العلمي:

- 1- أن يتبنى الباحث قيمتي العمل الإيجابي وتجنب الضرر بالآخرين كأهم الاعتبارات الأخلاقية خلال عملية البحث.
- 2- الأمانة العلمية في إجراء بحوثه ومؤلفاته والنقل من المصادر المتنوعة.
- 3- توجيه بحثه لما يفيد المجتمع والتزود بالمرجعيات المعرفية اللازمة للبحث.
- 4- احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين والتأكيد علي رد الفضل لأصحابه.
- 5- يجب جمع المادة العلمية بدقة وأمانة وذلك بالرجوع إلي المصادر الأصلية.
- 6- المحافظة علي السرية خاصة الأمور الشخصية والمالية والسلوكية.
- 7- لا بد من صبر الباحث وتفانيه في عمل بحثه مهما كلفة البحث من مشقة.
- 8- التأكيد علي أهمية التحليل والنقد من أجل تنمية روح الإبداع والابتكار.

ب - الإشراف علي الرسائل العلمية:

- 2- إظهار المودة للطالب الباحث وتحفيزه باستمرار وتنمية ثقته بنفسه.
- 3- التوجيه المخلص والأمين في اختيار وإقرار موضوع البحث.
- 4- التأكد من قدرة الباحث علي القيام ببحثه وعلي مستويات التنظير العقلاني.

- 5- معاونة الطالب في كيفية البحث عن المعلومات والتزود بالمرجعيات المعرفية.
 - 6- تدريب الطالب علي التقييم المستمر أثناء فترة البحث.
 - 7- عدم الإقلال من شأن الطالب وتنمية قدرته علي التفكير العلمي.
 - 8- التخلي عن التكرار والنقل العامي بدون تحليل للنصوص.
- المسؤولية المهنية في غرس القيم الأخلاقية للطلاب:
- 1- الأستاذ نموذج وقدوة وهو يبعث برسائل خلقية مؤثرة في كل ما يقوم به من الشعور بالإلزام والمسؤولية والجزاء وما يعزز أركان النظرية الأخلاقية وما تقضي به من الأمانة العلمية.
 - 2- الأستاذ مسئول عن السعي المباشر وغير المباشر لأن يغرس في طلابه القيم والأخلاق الحميدة واحترام أخلاقيات المهنة بالتوجيه والإرشاد.
 - 3- لابد من مشاركة الأستاذ الجامعي في الأنشطة الطلابية.
 - 4- غرس مقومات الالتزام بالأخلاقيات والسلوكيات المهنية.
- أخلاقيات المهنة في خدمة الجامعة والمجتمع:
- 1- ربط ما يعلمه لطلابه وما يقوم به من أبحاث باحتياجات المجتمع.
 - 2- تقبل المهام المسنودة إليه في النهوض بشئون الجامعة بصدر رحب والقيام بها بإخلاص.
 - 3- تعزيز شعور الانتماء للوطن.
 - 4- إعداد الطاقات البشرية التي يحتاجها المجتمع.
 - 5- الحرص علي تنمية البحث التطبيقي وربطه بالواقع الفعلي.

• أخلاقيات الطالب الجامعي:

- 1- تقديس النظام الجامعي وقوانينه واحترام النظم العلمية المعمول بها.
- 2- أن يتحلى الطالب بالأخلاقيات الكريمة ويحترم نفسه وزملائه وأفراد المجتمع جميعهم للتأكيد على احترام التقاليد الجامعية والسلوك الأخلاقي في التصرفات والتحركات داخل أروقة الجامعة.
- 3- أن يكون الطالب بعيدا عن الشبهات مهتما بشئونه بعيدا عن التفكير في إيذاء الآخرين.
- 4- لا يمد يده إلى تخريب المرافق الاجتماعية.
- 5- لا يتعصب لرأي أو وجهة نظر معينة.
- 6- أن تكون علاقته حسنه مع أساتذته ومع جيرانه وزملائه في الدراسة.
- 7- الاستفادة من المكتبة الجامعية وتقدير دور الكتب والمحافظة على صيانة المراجع العلمية من التلف لتحقيق الاستفادة للجميع.
- 8- الاستفادة من خبرات الأساتذة والباحثين في تجاربهم.
- 9- الاهتمام بالمواد التي يدرسها والحرص على تحصيلها والتزود بالمرجعيات المختلفة التي تنمي روح الاستقلالية في التفكير والانفتاح على فكر الآخر.

ثالثاً: الميثاق الأخلاقي أخلاقيات المهنة في علم النفس والإرشاد والتوجيه التربوي⁽¹⁾

الفصل الأول: تحديد بعض المصطلحات

الميثاق الأخلاقي: هو ميثاق أخلاقيات العمل بوظيفة الإرشاد النفسي والتربوي.

الإرشاد النفسي والتربوي: مساعدة المسترشدين على مساعدة أنفسهم، من خلال تمكينهم من التغلب على متاعبهم ومشكلاتهم الحالية وتكوين اتجاهات وأبنية عقلية وإيجابية لديهم، تساعدهم على التعامل مع الاتجاهات الانفعالية التي تعيق التفكير المنطقي في التعامل مع المشكلات، وتنمية قدراتهم على الاستفادة من الجلسات الإرشادية في المواقف المشابهة نحو الوقاية من الصعوبات التي قد تواجههم مستقبلاً ومساعدتهم على فهم أفضل لأنفسهم وقدراتهم وميولهم لاتخاذ القرارات ذات العلاقة بمستقبلهم العلمي والعمل.

المسترشد: هو ذلك الشخص الذي يعاني من مشكلات نفسية أو اجتماعية أو أكاديمية أو سوء توافق مع الآخرين، ويبحث عن مساعدة للتغلب على تلك المشكلات.

أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه: الموظف المختص الذي يقوم بتقديم خدمات الإرشاد والتوجيه ويحمل درجة علمية تختص في المجال

الإرشاد الفردي: العملية الإرشادية التي تخدم مسترشداً واحداً يعاني من مشاكل خاصة أو يمر بظروف خاصة به.

(1) موقع جامعة القدس: http://www.alquds.edu/ar/students/continueing_students/university وعبد

الله أحمد العطاس، الميثاق الأخلاقي للعاملين في تقديم الخدمات الإرشادية، موقع جامعة أم القرى.

الإرشاد الجمعي: العملية الإرشادية التي تخدم عدد من المسترشدين بين (4-10) في آن واحد على أن تكون هنالك مشكلة أو حاجة مشتركة بينهم.

سرية العمل الإرشادي: خصوصيات المسترشد التي يعتبرها أسراراً شخصية ما دامت لا تهدف إلى الإساءة إلى نفسه أو إلى الآخرين أو إلى الممتلكات.

الاستمارة الإرشادية: النموذج المستخدم لجمع المعلومات والتشخيص والخطوة الإرشادية والمتابعة.

التوجيه والإرشاد التربوي: الجانب المتخصص في العمل مع المسترشد من ناحية التوجيه والإرشاد التربوي لمساعدته على الاختيار الأكاديمي وتخفيف الصعوبات التي تؤثر على مسيرته العلمية.

التوجيه والإرشاد المهني: الجانب المتخصص في العمل مع المسترشد من ناحية فهمه لنفسه ولعالم العمل ومساعدته على اختيار المهنة المناسبة واتخاذ قرار العمل.

الفصل الثاني: ميثاق المهنة

يلتزم العاملون عند تقديم خدمات الإرشاد النفسي بالواجبات والمسؤوليات المهنية العامة الآتية:

- 1- يتوجب على أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه قراءة وفهم واستيعاب الميثاق الأخلاقي والتقييد بمضمونه والإقرار بالالتزام به.
- 2- يجب على أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه إفادة المجتمع ومراعاة الصالح العام والشرائع السماوية والدستورية والقانونية.
- 3- يقدم أخصائيو الإرشاد النفسي والتوجيه خدماتهم في حدود الخبرة والمعرفة لكل منهم والعمل على الاستزادة في هذا المجال.

- 4- يجب أن يحمل العاملون في هذا المجال المؤهلات العلمية والعملية المناسبة لممارسة مهنة الإرشاد النفسي والتوجيه وذلك من خلال الحصول على المؤهل العلمي في مجال التخصص بمسماه المهني على أن يتضمن البرنامج الأكاديمي مواد نظرية في مجال الإرشاد النفسي وخبرة عملية موثقة تحت إشراف أخصائيين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه.
- 5- يسعى العاملون في هذه المهنة إلى التقدم والتطور في مجال العمل كلما أتيحت لهم الفرص وذلك بالرجوع إلى زملاء المهنة والخبرة في هذا المجال أو في المهن ذات العلاقة للاستشارة والحصول على المعرفة اللازمة لتحقيق أهداف البرامج الإرشادية.
- 6- ينبغي أن يكون أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه متحرراً من كل أشكال وأنواع التمييز والتعصب الديني أو الطائفي أو الإقليمي، وغيرها من أشكال التعصب الأخرى سواء للجنس، أو السن أو العرق أو اللون أو الموقع الجغرافي.
- 7- يحترم أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه في عمله حقوق الآخرين في اعتناق القيم والاتجاهات والآراء التي تختلف عما يعتنقه، ولا يجوز له التفرقة بين المسترشدين على أساسها.
- 8- على أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه مصارحة المسترشد بحدود إمكانياته المهنية دون مبالغة.
- 9- على الأخصائيين العاملين في هذا المجال التوقف عن تقديم الخدمات الإرشادية في حال شعورهم بعدم القدرة من النواحي الجسمانية أو الوجدانية وحتى الخروج من هذا الحالة.
- 10- ينهي أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه العلاقة الإرشادية إذا شعر بعدم

القدرة على تقديم الخدمة الإرشادية المناسبة، إذا شعر بعدم استفادة المسترشد من الجلسات الإرشادية، أو رغبة المسترشد بإنهاء العلاقة الإرشادية وذلك بعد تحديد البديل أو البدائل المناسبة أو المصادر الأخرى واقتراحها على المسترشد لتحويله إليها أو إلى أحدها.

11- يقيم أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه علاقة موضوعية متوازنة مع المسترشد، أساسها الصدق والوضوح. ولا يسعى للكسب أو الاستفادة من المسترشد بصورة مادية أو معنوية.

12- يجب أن يتجنب أخصائيو الإرشاد النفسي والتوجيه تقديم الخدمات الإرشادية إلى من تربطهم بهم علاقة غير العلاقة الإرشادية مثل أفراد الأسرة، الشركاء، المسؤولين داخل المركز أو العاملون الذين يعملون مع الأخصائي وتربطهم به علاقة وظيفية أو مصالح مشتركة وفي حال دعت الضرورة التعامل مع أفراد الأسرة أو الشركاء يجب أن يشير الأخصائي في تقاريره إلى أن جلساته الإرشادية لم تتأثر بالعلاقة السابقة.

13- يحظر على أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه بناء علاقات شخصية خاصة مع المسترشد يشوبها الاستغلال المادي أو المعنوي أو الجنسي.

14- في حال تقديم خدمات الإرشاد الأسري يجب على الأخصائي المحافظة على أسرار وخصوصية كل فرد وعدم عرضها على أفراد آخرين من الأسرة دون موافقة المسترشد.

15- يستخدم أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه أدوات فنية أو طرقاً وأساليب مهنية يجيدها، ويضمن إلى صلاحيتها للاستخدام.

16- على أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه أن يحترم الاتجاهات النظرية

- الإرشادية لزملائه المهنيين عند تعامله مع المسترشد حتى ولو اختلفت الآراء.
- 17- في حال أن المسترشد يتلقى خدمة إرشادية من قبل أخصائي فإن على الأخصائيين الآخرين استئذانه للتعامل مع المسترشد لما فيه مصلحة المسترشد.
- 18- يسعى أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه لأن تكون تصرفاته وأقواله في الاتجاه الذي يرفع من قيمة مهنة الإرشاد النفسي والتوجيه في نظر الآخرين ويكسبها احترام المجتمع وتقديره وينأى بها عن الابتزاز والتجريح.
- 19- عندما يعجز المسترشد عن الوفاء بالتزاماته المالية للعلاج، فعلى أخصائي الإرشاد النفسي توجيه المسترشد لأي من الجهات التي تقدم هذه الخدمة مجاناً لطلبة الجامعة.
- 20- يسعى أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه في المؤسسات الإنتاجية والمهنية بالأسلوب العلمي إلى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، من حيث إمكانياته واستعداداته ومؤهلاته وخبراته وسماته الشخصية، وأن يقنع المسؤولين فيها بأهمية ذلك مستعيناً بأساليب الاختيار والتوجيه والتأهيل والتدريب المهني، كما يجب عليه أيضاً أن يعمل على إقناع المسؤولين بأهمية التقويم العلمي لعمل العامل ونشاطه.
- 21- على أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه الذي يمارس نشاطه مع الجمعيات أو المؤسسات أو المراكز أن يعمل بكل جهده. على تدعيم إيجابياتها والسعي لتحقيق صالحها والحفاظ على أسرارها، باعتبارها مسترشداً.

الفصل الثالث: الواجبات

- 1- يجب على العاملين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه تنفيذ المهام المهنية من خلال القيام بالواجبات التالية:

- 2- التحلي بالإخلاص وتقبل العمل في مجال الإرشاد كرسالة وليس كوظيفة فقط بعيداً عن الرغبات والطموحات الشخصية.
- 3- التميز بالتسامح في معاملته للمسترشد بما يمنحه الشعور بالاهتمام به والسعي لمصلحته ومساعدته في اتخاذ القرارات الخاصة لحل ما يعترضه من صعوبات.
- 4- الوعي بذاته ودوافعه وحاجاته، وعدم إسقاطها على المسترشد خلال مسار العمل الإرشادي
- 5- لا يقوم بتكليف زملائه من غير المرشدين للقيام بمسؤولياته الإرشادية.
- 6- عند قيام أخصائي الإرشاد النفسي والتوجيه بتكليف أحد مساعديه أو مرءوسيه بالتعامل مع المسترشد نيابة عنه، يتحمل هذا الأخصائي المسؤولية كاملة عن عمل هؤلاء المساعدين.
- 7- يسعى إلى تحقيق النجاح والسعادة للمسترشدين، وأن تكون الأهداف الإرشادية قابلة للتحقيق
- 8- عدم استخدام أي نوع من أنواع أجهزة التسجيل الصوتي والمرئي إلا بعد موافقة خطية من المسترشد.
- 9- الالتزام بحسن المظهر والملبس بما يتناسب مع عمله كأخصائي إرشاد نفسي وتوجيه.
- 10- توثيق الجلسات والبيانات من خلال الاستمارات الإرشادية المعتمدة في المركز الإرشادي.
- 11- إشعار المسترشدين مسبقاً في حالة تطبيق الاختبارات النفسية وعن سبب التطبيق ووقوع الاختبار، وتفسير النتائج والاحتفاظ التام بسرية المعلومات.

- 12- عند الإحالة إلى جهة أخرى لاستكمال دراسة حالة المسترشد، على أخصائي الإرشاد إشعار المسترشد بذلك، وشرح الأسباب الموجبة لتحويله إلى جهة أخرى، مع اعتبار حرية المسترشد في ذلك.
- 13- العمل على ضمان سرية المعلومات والمحافظة على سجل مواعيد المسترشدين بعيداً عن التداول بين المراجعين واعتبار ذلك جزء من خصوصية المسترشد.
- 14- عدم الإفصاح عن نتائج دراسة الحالة الإرشادية، والاكتفاء بإعطاء معلومات عامة لمن يهمه الأمر، بعد موافقة المسترشد على ذلك.

رابعاً: مشروع ميثاق أخلاقيات الجامعة الجزائرية⁽¹⁾

- تلتزم كل الأطراف الفاعلة في الأسرة الجامعية باحترام هذا الميثاق والعمل على ترقيته وتطبيقه بعناية وكفاءة متى توفرت الظروف الملائمة لذلك وعلى الوجه الذي يمليه المنطق السليم. ويتعين على كل عضو في الأسرة الجامعية الحرص على احترام وترقية المبادئ الكبرى التالية التي تترتب عنها السلوكيات والممارسات:
- 1- **النزاهة والاستقامة:** إن الصدق يبدأ بالشخص نفسه ثم يمتد بعد ذلك إلى الآخرين، ويجب أن يعكس تدريس الأخلاقيات ممارسات مثالية.
 - 2- **المسؤولية والكفاءة:** تتطور المسؤولية والكفاءة بفضل تسيير ديمقراطي وأخلاقي يضمن توازناً محكماً بين الحاجة إلى

(1) مجلس أخلاقيات وآداب المهنة الجامعية، 2009، وزارة التعليم العالي والبحث العالي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

- قيادة وإدارة فعاليتين والحاجة إلى تشجيع مساهمة أعضاء الأسرة الجامعية من خلال إشراك الأساتذة والطلبة والباحثين والإداريين في عملية اتخاذ القرار.
- 3- **الاحترام المتبادل:** يجب معاملة كل أعضاء الأسرة الجامعية باحترام وإنصاف والالتزام بالتصرف بنفس الطريقة مهما كان مكانتهم في الهرم الوظيفي.
- 4- **الحقيقة والروح النقدية:** إنّ الحقيقة والروح النقدية مبدآن أساسيان للبحث والنظر في المعارف التي تنتجها الجامعة. إذ تقتضي الحقيقة توفر الكفاءة والملاحظة النقدية للوقائع والتجربة ومقابلة أوجه النظر ودقة المصادر والصرامة الفكرية. كما يجب أن يقوم البحث العلمي على النزاهة الأكاديمية والتأثير الاجتماعي.
- 5- **الحرية الأكاديمية:** يعد هذا المبدأ أساس النشاط الجامعي باعتباره وسيلة لضمان التعبير عن الآراء النقدية من غير حذفها أو قمعها في ظل احترام حقوق الغير.
- 6- **الإنصاف:** تشكل الموضوعية والحيادية مطلبين أساسيين لضمان الإنصاف أثناء الامتحانات والتوظيف والتعيينات وكذا أثناء التقييم والترقية.
- 1- **واجبات الأساتذة:**
- تتمثل المسؤولية الرئيسية للأستاذ في الأداء الكلي لوظائفه الجامعية باعتباره أستاذا باحثا، ولهذا الغرض عليه:
- أن يكون جاهزا لتأدية مهام وظيفته وحاضرا بالجامعة لإنجازها.
 - توجيه نشاطات بحثه نحو أعمال من شأنها إثراء تعليمه والمساهمة في تقدم أبحاثه أو المشاركة في تألقه العلمي بصفته إطارًا جامعيًا.

- المحافظة على حرية تصرفه كجامعي.
- الامتناع عن استغلال مكانته كجامعي أو إقحام مسؤولية الجامعة لأغراض شخصية محضة.
- المساهمة في احترام الحريات الأكاديمية لأعضاء الأسرة الجامعية الآخرين والترحيب بالمقابلة النزيهة بين مختلف وجهات النظر.
- يجب أن يتطابق التعليم والدراسة والبحث مع المعايير الأخلاقية والمهنية، بحيث أن هذه المهام تتنافى مع أي شكل من أشكال الدعاية.
- يتعين على الأستاذ أن يقدم تعليما ناجعا حسب الإمكانيات الموضوعة تحت تصرفه من قبل الجامعة، وهذا في إطار قيم العدل والإنصاف تجاه كافة الطلبة والطالبات بدون أي تمييز بتشجيع تبادل الأفكار معهم والبقاء في خدمتهم وإرشادهم.
- كما يتعين على الأستاذ بناء أعماله البحثية على التحري المخلص في البحث عن المعرفة مع التقيد باحترام مبدأ الحجة والحياد في التفكير والإخلاص في التبليغ. ويجب أن يحترم أيضا نبوغ وعبقورية زملاءه الجامعيين وقدرات الطلبة والاعتراف بها أن ينسبها إلى مؤلفيها.
- كما يتعين عليه أن يدير بإخلاص كل الأموال التي تمنح له في إطار الجامعة أو نشاطات البحث أو بمناسبة أي نشاط مهني آخر. ولا بد عليه أن يتخلى بالإنصاف والحيادية في التقييم المهني لزملائه الجامعيين أو الطلبة وأن يعمل جاهدا على احترام أعلى المعايير الممكنة في نشاطه المهني.
- يتحلى في كل مناسبة بضمير مهني والإطلاع الدائم على تطور الأفكار البيداغوجية والسهر باستمرار على تطوير معارفه وكفاءاته. كذلك يحرص على تقييمه الذاتي

وتحليه بالحس النقدي والاستقلالية وأن يعرف كيف يتحمل المسؤوليات المنوطة به. أما فيما يتعلق بالأخلاق فإنه يرفض في كل الحالات "قانون الصمت".

- يساهم الأستاذ في خلق الروح الجماعية ضمن المؤسسة ويأخذ بعين الاعتبار آراء زملائه وكفاءاتهم بموضوعية.
- كما يحتزز من كل نوع من التمييز ذو صلة بالجنسية والانتماء العرقي والمستوى الاجتماعي والدين والآراء السياسية والإعاقة والمرض. وأن يعرض في تعليمه الأهداف البيداغوجية بوضوح ويعرف عند الضرورة تكييفها مع الوضعيات الخاصة للطلبة.
- كما يتمتع أيضا عن استغلال السلطة التي تمنحها له وظيفته وأن يكون لديه تقدير موضوعي قدر الإمكان لمهارات الطلبة إضافة إلى وجوب احترامه للقواعد البيداغوجية للتحسن في المعارف: دورية ومدة الامتحانات المتوسطة المدة والامتحان النهائي الشامل وجدول التنقيط المعلن عنه قبل الامتحان والتصحيح النموذجي واستقبال الطلبة قبل المصادقة النهائية على النقاط. وعليه أخيرا أن يسهر على تقديم صورة ايجابية للجامعة.

2- مبادئ أخلاقيات الطلبة

- 1- على الطالب احترام كرامة ونزاهة أعضاء الأسرة الجامعية.
- 2- على الطالب احترام التنظيم المعمول به.
- 3- على الطالب احترام حق أعضاء الأسرة الجامعية في حرية التعبير.
- 4- على الطالب تقديم معلومات صحيحة ودقيقة عند تسجيله.
- 5- على الطالب التحلي بالأخلاق الحسنة في كل أعماله ونشاطاته.
- 6- يجب على الطالب ألا يغش وألا يلجأ إلى انتحال أعمال الغير.

7- يجب على الطالب الامتناع عن إتلاف وتدمير المرافق والعتاد الموضوع في خدمته واحترام قواعد النظافة والأمن داخل المؤسسة.

8- يتم إخبار الطالب مسبقاً بالأخطاء المنسوبة إليه، وتبقى العقوبات المترتبة عليها والمنصوص عليها في النظام الداخلي من صلاحية مجلس التأديب وقد تصل هذه العقوبات إلى حد الطرد النهائي للطالب من الجامعة.

3- حقوق وواجبات المستخدمين الإداريين والتقنيين للإدارة:

لهذا فإن نصوص الوظيفة العمومي تعكس مثل هذه القيم عندما تملي معايير السلوك مثل المواظبة والكفاءة والوفاء والاحترام والنزاهة وعدم التحيز والرصانة والتحفظ.

1- **الكفاءة:** يؤدي كل عضو في الإدارة العمومية مهامه باحترافية. فهو مسؤول على قراراته وتصرفاته وكذا عن الاستعمال السليم للموارد والمعلومات الموضوعات تحت تصرفه.

2- **عدم التحيز:** على كل عضو في الإدارة العمومية التحلي بالحيادية والموضوعية واتخاذ قراراته في إطار احترام القواعد المعمول بها وضمان معاملة منصفة للجميع. وأداء وظائفه بمعزل عن كل صور التحزب.

3- **النزاهة:** على كل عضو في الإدارة العمومية أن يتصرف بعدل ونزاهة. وعليه أن يتجنب وضع نفسه في وضعية يصبح فيها مدينا لأي كان بصفة تؤثر في أداء مهامه.

4- **الاحترام:** على كل عضو في الإدارة العمومية أن يبدي احتراماً لكل الأشخاص الذين يتعامل معهم عند تأدية مهامه. كما عليه أيضاً أن يتحلى بالفضول والإصغاء والتحفظ وأن يكون فطناً ويتجنب كل أشكال التمييز.

الفصل الثالث

أخلاقيات التدريس بالمفهوم الإسلامي

فضل حسن الخلق⁽¹⁾

أولاً: معنى الخلق:

الخلق بضم اللام وسكونها الطبع والسجية والخلق صورة الإنسان الباطنة أي أنه صفة نفسية داخلية وأما المظهر الخارجي لهذه الصفة النفسية فيسمى سلوكاً أو معاملة.

ثانياً: أنواع الأخلاق:

تنقسم إلى أخلاق محمودة: وهي التي اتصف بها عبادة الله الصالحون وعلى رأسهم رسول الله ﷺ وهي مثل الصدق والأمانة والحياء والحلم والتواضع وغيرها. والقسم الثاني أخلاق مذمومة من مثل الكذب والخيانة وسرعة الغضب والتكبر وغيرها والذي يعنينا بالكلام هنا الأخلاق المحمودة.

(1) عن موقع د. عبد الرحمن بن عايد العايد www.alaeed.islamlight.net.

ثالثاً: مجالات حسن الخلق:

أن حسن الخلق لا يكون فقط مع الناس بل يكون مع الله سبحانه وتعالى في الدرجة الأولى وحسن الخلق مع الله يكون بتصديق أخباره عز وجل مما أخبر به أو أخبر به رسول الله ﷺ فصدقة ولو لم تفهمه عقولنا فلتزعم بحسن الخلق مع هذا.

وأيضاً يكون حسن الخلق مع الله بتطبيق أحكامه ويكون أيضاً بالصبر على ما قضى وقدر والحال الآخر لحسن الخلق هو حسن الخلق مع الناس وهو محل كلامنا في هذا الموضوع هذه الليلة إن شاء الله.

رابعاً: فضل حسن الخلق:

لحسن الخلق مكانة رفيعة في الإسلام وتبين مكانة حسن الخلق في الإسلام بما يلي:

- 1- أن الله أثنى على نبيه ﷺ بحسن الخلق ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ (القلم: 4).
- 2- أنه صح عنه ﷺ أنه قال: (إمّا بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وفي لفظ (صالح الأخلاق) فكانه ﷺ حصر البعثة في إتمام مكارم الأخلاق وإذا علمت يا أخي أن المكارم الأخلاق كما قلنا سابقاً لها مجالان:
 أ- حسن الخلق مع الله.
 ب- حسن الخلق مع الناس إذا عرفت هذا اتضح لك لماذا حصرت البعثة في إتمام مكارم الأخلاق.
 وإن كان المقصود بالأخلاق في الحديث التعامل مع الناس فقط فالحديث محمول على بيان عظم فضل الأخلاق وعلو مكانتها في الدين كما جاء عن الوقوف بعرفة (الحج عرفة) وكان (الدين نصيحة).
- 3- أن رسول الله ﷺ كان يدعو ربه بأن يهديه لأحسن الأخلاق ويصرف عنه

سيئها ويستعيز بالله من منكرات الأخلاق فقد صح عنه في الحديث الذي رواه مسلم أنه قال (اللهم اهدي لأحسن الخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت) وعن الترمذي أنه ﷺ كان يقول (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الخلاق والعمال والأهواء) وكان ﷺ يقول كما عند أحمد (اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي).

4- أن الله سبحانه يحبه معالي الأخلاق ففي الحديث الذي أخرجه الحاكم "أن الله كريم يحب الكرم ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها".

5- أن الله سبحانه يحب من كانت أخلاقه حسنة في الحديث الذي عند الطبراني في الكبير (أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً).

6- أن من حسن خلقه أحبه رسول الله ﷺ في الحديث (إن أحبكم إلى وأقربكم مني في الآخرة مجالس أحاسنكم أخلاقاً). متفق عليه.

7- أن من تخلق بالخلق كان أقرب الناس مجلساً من رسول الله ﷺ يوم القيامة ويدل له الحديث السابق.

8- الأمر بحسن الخلق: فقد أمر الله به نبيه ﷺ فقال ﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾ (المؤمنون: 96).

وأمر به نبيه ﷺ أمته فقال في الحديث الذي رواه أبو داود (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) وفي حديث آخر عند الطبراني (استقم وليحسن خلقك للناس) وفي مسند أبي يعلى "عليك بحسن الخلق وطول الصمت فو الذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثلها".

9- أنه أثقل شيء في الميزان في الحديث الصحيح الذي أخرجه ابن حبان (أثقل

شيء في الميزان الخلق الحسن) وعند أحمد (ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن).

10- أن حسن الخلق أفضل المؤمنين ففي الحديث الصحيح عند ابن ماجه (أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً) وعند أحمد (خيركم أحسنكم أخلاقاً) (وعند البخاري في الأدب المفرد خيركم إسلاماً أحسنكم أخلاقاً إذا فقهوا).

11- أن حسن الخلق يدل على كمال الإيمان ففي الحديث الذي عند أحمد (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً).

12- أن حسن الخلق هو البر كما في الحديث الذي عند مسلم (البر حسن الخلق...).

13- أن حسن الخلق يدخل الجنة يقول سبحانه وتعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين (133) الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (134)﴾ (آل عمران: 133-134).

عد الرسول ﷺ أكثر ما يدخل الجنة في الحديث ففي الحديث (سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: (تقوى الله وحسن الخلق) وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال (الفم والفرج) (1).

وتعرفون الحديث الذي رواه أبو داود (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه).

(1) ابن ماجه و الترمذي.

- 14- أن حسن الخلق يحرم صاحبه على النار ففي الحديث الذي رواه أحمد (من كان سهلاً ليناً حرمه الله على النار).
- 15- أن من حسن خلقه يبلغ درجة الصائم القائم ففي الحديث الذي رواه أحمد (أن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار).
- 16- أن الناس لم يعطوا شيئاً خيراً من خلق حسن ففي الحديث الذي رواه أحمد (خير ما أعطي الناس خلق حسن).
- 17- أن من كان فيه خلق حسن فلا عليه ما فاتته من الدنيا ففي الحديث الذي رواه أحمد (أربع إذا كن فيه فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم).
- 18- أن أحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الأعمار ففي الحديث الذي رواه أحمد (حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار).

من النقاط السابقة يتبين لك حرص الإسلام على حسن الخلق وحثه عليه.

خامساً: نماذج ممن حسنت أخلاقهم:

لقد كان رسول الله ﷺ مضرب المثل والقدرة الحسنة في حسن الخلق فلقد أثنى عليه ربه عز وجل في كتابه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4).

وامتن سبحانه عليه بأن حسن خلقه فجعله ليناً للمؤمنين فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ

لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران: 159).

ووصفه سبحانه بالرفقة والرحمة على المؤمنين وهذا من حسن الخلق فقال

عز وجل ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف

رحيم﴾ (128) ﴿التوبة: 128﴾.

وحينما سئلت زوجه عائشة عن خلقه ﷺ قالت: (كان خلقه القرآن) ⁽¹⁾.

فلقد صار امتثال القرآن أمراً ونهيّاً خلقاً له، فما أمره به ربه فعله وما نهاه عنه تركه وما ذكر سبحانه له من خلق حسن إلا واتصف به وما ذكر له من خلق سيئ إلا ابتعد عنه.

وكان ﷺ حريصاً على حسن الخلق فقد كان يدعو الله أن يهديه لأحسن الأخلاق ويصرف عنه سيئها ويستعيذ بالله من منكرات الأخلاق ويدعو الله أن يحسن خلقه وقد سمعتم الأحاديث الدالة على ذلك. وأثنى الصحابة على حسن خلق رسول الله ﷺ فهذه عائشة تقول عنه ﷺ (لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً بالأسواق ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح) الترمذي.

وتقول عنه أيضاً (ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله) ⁽²⁾.

وهذا انس يقول "خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لي لشيء صنعته: لم صنعته؟ ولا لشيء تركته: لم تركته؟ وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً ولا مسست خزاً ولا حريراً ولا شيء ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت مسكاً قط ولا عطراً كان أطيب من عرق النبي ﷺ متفق عليه.

(1) مسلم.

(2) مسلم.

ويقول انس أيضاً (كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة فقلت و الله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا برسول الله ﷺ بقفاي من ورائي فنظرت إليه وهو يضحك فقال له يا أنيس ذهبت حيث أمرتك ؟ فقال أنس أنا أذهب يا رسول الله).

وهذه خديجة رضي الله عنها تقول له حينما قال لها لقد خشيت على نفسي تقول (كلا و الله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الدهر) ⁽¹⁾.

وعبد الله بن عمرو بن العاص يقول عن صفته في التوراة حينما طلب منه عطاء بن يسار أن يخبره عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة فقال عبد الله: (أجل و الله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن، يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمينين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوبنا غلفاً) ⁽²⁾.

وتعرفون أيها الأخوة رحمته ﷺ بالأطفال ومداعبته لهم (يا أبا عمير ما فعل النغير) ورحمته بالجاهل "قصة الأعرابي الذي بال في المسجد" ورحمته بالعاصين التائبين.

(1) متفق عليه.

(2) البخاري.

وتعرفون كرمه وأنه ما سئل قط فقال لا، وغيرها كثير في كتب السنة والسيرة. والصحابة كذلك كانوا مضرب المثل في حسن الخلق ولا عجب في هذا فقد رباهم رسول الله ﷺ وورثوا عنه الأخلاق الحسنة، لقد أثنى الله عليهم بأخلاق حسنة فقال ﷺ ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (128) (الفتح: 29).

وقال ﷺ ﴿أدلة على المؤمنين﴾ (المائدة: 54).

ووصفهم بالرجولة فقال ﷺ ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (37) ﴿(النور: 37)، والرجولة صفة كمال في الذكر.

وهذا أبو الدرداء يقول: (إن العبد المسلم يحسن خلقه حتى يدخله حسن خلقه الجنة ويسئ خلقه حتى يدخله سوء خلقه النار).

وحينما شتم رجل أبا ذر قال له: (إن بيني وبينك الجنة عقبة أن جزتها فأنا خير مما تقول وإن عرج بي دونها إلى النار فأنا شر مما قلت فانتبه أيها الرجل فإنك تصير إلى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور).

وشتم رجل ابن عباس فلما قضى مقالته قال ابن عباس يا عكرمة انظر هل للرجل حاجة فنقضها فنكس الرجل رأسه واستحي.

والسلف الصالح بعد الصحابة كانوا كذلك: كان رجل يشتد عمر بن ذر فلقبه عمر فقال يا هذا لا تفرط في شتمنا وأبق للصلح موضعاً فإننا لا نكافئ من عصي الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه.

وقيل إن رجلاً خاصم الأحنف بن قيس وقال: لئن قلت واحدة لتسمعن عشرين فقال لكنك إن قلت عشرين لم تسمع واحدة.

والربيع بن خثيم حينما سرقت فرسه وكانت تقدر بعشرين ألفاً وقيل له أدع الله على السارق فقال اللهم إن كان غنياً فأغفر له وإن كان فقيراً فأغنه.

وابن عون كانت له ناقة يغزو عليها ويحج وكان بها معجباً فجاء غلام له فضربها على وجهها وفقاً عينها فتوقع الحاضرون أن يغضب ابن عون غضباً شديداً ولكنه حينما رآها قال سبحان الله أفلا غير الوجه بارك الله فيك أخرج عني واشهدوا أنه حر.

وعمر بن عبد العزيز سمر عنده رجاء بن حيوة فانطلقاً السراج وكان خادم عمر نائماً فقال رجاء: أوقفه ليصلح السراج، فقال عمر: لا، فقال رجاء أصلحه أنا، فقال عمر ليس من مروءة الرجل استخدامه ضيفه، فقام عمر وأصلح السراج ثم رجع فقال: قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر. وكان الحسن يقول من ساء خلقه عذب نفسه.

والنماذج في هذا كثيرة إنما هذه إشارات فقط.

سادساً: فوائد حسن الخلق:

لحسن الخلق فوائد كثيرة أهمها:

- 1- أنه اقتدى برسول الله ﷺ وامتنال لأمره وانتهاء عن نهيه عن سوء الخلق.
- 2- أن الأخلاق من عناصر بقاء الأمم عزيزة قوية، كما قال الشاعر:
إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
- 3- تشيع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع بينما سوء الخلق يورث التباغض والتحاسد والتقاطع.
- 4- أنها وسيلة للنجاح في العمل وهذا أمر مشاهد.

- 5- تكسب ثقة الآخرين بك لحسن أدبك وحسن سلوكك وابتعادك عن سفاسف الأخلاق ورديتها من غش وخداع وخيانة وكذب وغيرها.
 - 6- تكثر الأصدقاء وتقلل الأعداء.
 - 7- أنها سبب لجلب الرزق قال يحي بن معاذ (في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق).
 - 8- أنها سبب للسلامة من مصارع السوء وهذا يؤخذ من كلام خديجة عليها السلام للرسول ﷺ حينما قالت له: (كلا والله يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الدهر)، فاستدلت بمكارم أخلاقه وخصال الخير فيه على سلامته من مصارع السوء.
 - 9- أن حسن الخلق يزيد في العمر كما في الحديث الذي رواه أحمد (حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار).
- سابعاً: حسن الخلق والتعامل مع الآخرين:
- إن لحسن الخلق أثراً عظيماً في التعامل مع الآخرين إذ به يمكنك أن تكسب حب الناس لله وطاعتهم لك أو تأخذ من الناس ما تريد بحسن خلقك.
- ومن معاملة الناس بحسن الخلق:
- التأدب بالآداب الإسلامية العامة من مثل آداب السلام وآداب الكلام وآداب المجلس وآداب الطعام وآداب الاستئذان وغير ذلك من الآداب التي تعرفونها ويمكن الرجوع إليها.
 - ومن معاملة الناس بحسن الخلق مراعاة حقوق الآخرين فإعاري حقوق الوالدين وحقوق الأرحام وحقوق الجار وحقوق المعلم وحقوق الصديق وحقوق الكبير وغيرها.

والأساس في معاملة الآخرين ينبغي أن تنطلق من (أحب لأخيك ما تحب لنفسك) لأنه (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

ومن هذا المنطلق تتعامل مع الناس فتلاقيهم بوجه طلق وابتسامة (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق).

ونادهم بأحب الأسماء إليهم وفي الغالب أن الكنية محبوبة من قبل الناس، وإياك واحتقار الناس فالمسلم لا يحقر أخاه المسلم واحتقارك للآخرين يسبب نفرتهم منك وابتعادهم عنك واهتم بهم وأولهم عنايتك وأسبغ عليهم تقديراً، وإياك أن تكثر من لومهم وعتابهم.

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وإذا ملت الإنسان وعاتبته اضطرته إلى الدفاع عن نفسه وعدم التسليم بخطئه.

وإياك وكثرة النقد، ولا تركز على السلبيات وتترك الإيجابيات بل حاول أن تظهر إيجابيات من تحدثه لتكون تمهيداً لبيان السلبيات ولن تعدم أن تجد إيجابيات لأي شخص كائناً من كان وإياك والاستحواذ على الحديث مع زميلك بل اجعل له فرصة للكلام وأحسن الاستماع أكثر من إحسانك الكلام وإياك والجدال والمراد فإنهما لا يأتیان بخير ولا تواجه الناس بأخطائهم مواجهة بل عرض ولمح فإن اضطرت للتصريح فبأسلوب حسن ومقدمات جيدة وإياك أن تصدر جهود الآخرين وتنسب الفضل لنفسك وإياك وإظهار النصيحة بروح الاستعلاء والتكبر واجعلها تبدو بروح الشفقة والعطف والرحمة وتجنب النصيحة على الملأ واجعلها سرية فإنه أدعى للقبول.

تعمدني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة
 فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه
 فإن خالفني وعصيت قولي فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

ثامناً: حسن الخلق والداعية:

إذا طلبنا من المسلمين عموماً حسن الخلق فإن مطالبنا بحسن الخلق للدعاة خصوصاً تكون أقوى وأشد.

إن الداعية يحمل راية الدعوة وينادي بها بين الناس والداعية تحت المجهر تتجه إليها الأنظار ويقتدي به المدعوين ولذا فإن تخلقه بالخلق الحسن يكون واجباً وألزم وذلك لثلاثة أسباب:

- 1- لكي يكون قدوة للمدعوين بحسن خلقهم.
- 2- لكي يكسب الناس ويؤثر عليهم.
- 3- لكي يحمي الدعوة وأهلها ممن يترصد بها وبأهلها الدوائر ويتصيد عليهم الأخطاء والزلات.

ولذا نقول أن على الداعية أن يتخلق بالأخلاق الحسنة ويراعي كيفية التعامل مع الناس وكيفية التأثير عليهم.

تاسعاً: كيفية اكتساب حسن الخلق:

الإنسان يمكن أن يكون مجبولاً على خلق حسن ويمكن أيضاً أن يكتسب هذا الخلق الحسن.

مما يدل على أن بعض الناس قد تكون فيه أخلاق حسنة جبلة وطبيعة حديث أشج عبد القيس حيث قال له الرسول ﷺ: (إن فيك لخلقين يحبها الله الحلم والأناة) قال: يا رسول الله أهما خلقان تخلقت بهما أم جبلني الله عليهما قال: بل جبلك الله عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله⁽¹⁾.

ويمكن للإنسان أن يكتسب الأخلاق الحسنة وذلك عن طريق ما يلي:

- 1- المجاهدة: بأن يجاهد نفسه على التخلق بالأخلاق الحسنة مع المداومة على هذه المجاهدة قال ﷺ: (إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم)⁽²⁾.
 - ولاشك أن النفس تحتاج إلى مجاهدة فإذا تمت مجاهدتها سلس انقيادها. والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع ويقول محمد بن المنكدر: (كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت).
 - 2- المحاسبة: بأن تحاسب نفسك كل ما رأيت أنها ارتكبت خلقاً سيئاً حاسبته.
 - 3- الهمة العالية للتخلق بالأخلاق الحسنة.
 - 4- مصاحبة أصحاب الأخلاق الحسنة والابتعاد عن أصحاب الأخلاق السيئة لأن الرجل على دين خليله فلينظر من يخالل كما قال ﷺ⁽³⁾ يقول الشاعر:
- عن المرء لا تسئل وسل عن قرينة
فكل قرين بالمقارن يقتدى
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
لا تصحب الأردى فتزدى مع الردي

1 - أبو داود

2 - الحديث حسن الألباني.

3 - أبو داود.

- 5- قراءة النصوص الحاثثة على حسن الخلق والنصوص الذامة لسوء الخلق.
 - 6- استحضار صورة خلق الرسول ﷺ وكيفية تعامله مع أصحابه.
 - 7- قراءة سيرة السلف الصالح خصوصاً في مجال حسن الخلق.
 - 8- التأمل لما يترتب على سوء الخلق من مقت الناس لسيئ الخلق وهجر هم له فسيئ الخلق حتى أهله يتضايقون منه يقول أبو حازم سلمة من دينار: (السيئ الخلق أشقى الناس به نفسه التي بين جنبيه هي منه في بلاء ثم زوجته ثم ولده حتى أنه ليدخل بيته وإنهم لفي سرور فيسمعون صوته فينفرون عنه فرقاً منه حتى إن دابته تحيد مما يرميها بالحجارة وإن كلبه ليراه فينزو على الجدار حتى إن قطه ليفر منه).
 - 9- الدعاء بأن يرزقك الله حسن الخلق (اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق... (اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق ...) ، (اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي).
- عاشراً: نماذج من الأخلاق الحسنة:
- أولاً: الصدق:
- هو القول الذي يتفق مع الحقيقة والواقع بدون زيادة أو نقصان ولا تغيير ولا تبديل ويكون الصدق في العقيدة وفي القول وفي العمل.
- والصدق من أفضل وأعظم الخصال التي يجب أن يتحلى بها المؤمن فهو لا يعرف إلا بصدقة وهو دليل على إيمانه فقد سألت عائشة رسول الله ﷺ فقالت بم

يعرف المؤمن فقال: (بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه) ⁽¹⁾.

وقد ذكر الصدق في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الأمر الذي يدل على أنه فرض عين على كل مسلم قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (التوبة: 119) وقال تعالى: ﴿فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم﴾ (21) (محمد: 21).

والتزام الصدق من أهم الأعمال التي تؤدي إلى دخول الجنة وقد دعا الرسول ﷺ أصحابه إلى التحلي بالصدق والتمسك به فقال (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر). والصدق يوجب للمسلم المحبة بين أهله وإخوانه ومجتمعه ويؤخذ قوله حجة بلا برهان ويكون موضع عدالة عند العامة والخاصة يقول أحد السلف: (وجدنا دين الله تعالى مبنياً على ثلاثة أركان هي الحق والصدق والعدل).

ويجب على المسلم أن يكون صادقاً في كل ما يحدث به غيره حرصه على نفسه وماله وإذا فعل أمراً يستحق عليه العقوبة فلا يحاول الكذب ولو كان فيه هلاكه لقوله ﷺ "تحروا الصدق وإن رأيتم أن الهلكة فيه فإن النجاة فيه". ولا يمنع أن الإنسان يضحك ويمزح ويداعب ولكن بالصدق فقد كان الرسول ﷺ يمازح أصحابه ويداعبهم غير أنه لا يقول إلا حقاً.

2- الأمانة:

وهي قرينة الصدق ولا أمانة لمن لا صدق له ولا صدق لمن لا أمانة له والأمانة هي القيام بجميع التكاليف والالتزامات الاجتماعية والأخلاقية وقد تضمن

(1) متفق عليه.

القرآن الكريم والسنة النبوية كثيراً من النصوص الدالة على عظم الأمانة ووجوب القيام بها خير قيام قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: 58).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (8) (المعارج: 32).

وقال ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له).

ويقرر الرسول ﷺ في هذا الحديث أن عدم الالتزام بخلق الأمانة ينافي كمال الإيمان.

ويجب أن لا نحصر خلق الأمانة في شيء معين فهي شاملة فمناها الأمانة في العلم حيث أنه أمانة في نفوس العلماء يبينونه ولا يكتفون به وحقوق الناس أمانة يجب حفظها ومن الأمانة أن يقوم المؤمن بواجبات العمل أو الوظيفة التي يشغلها بصدق وإخلاص فيؤدي عمله على أكمل وجه والوقت عندك أمانة فلا تقضيه إلا بما ينفع والزوجة والأولاد أمانة يجب مراعاة حقوقهم وبذل النصح والإرشاد لهم. وأخيراً: التكاليف الشرعية أمانة يجب تأديتها.

3- الحياء:

وهو الامتناع عن فعل ما يستقبح والكف عن كل مالا يرضي الخالق والمخلوق والحياء من الإيمان والحياء لا يأتي إلا بخير وخلق الإسلام الحياء، وكان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها.

وينقسم الحياة إلى ثلاثة أقسام: (الحياة من الله عز وجل، الحياء من الناس، الحياء من النفس)، فالحياء من الله بامثال أوامره واجتناب نواهيه فيستحي الإنسان أن يراه ربه حيث نهاه ويفتقده حيث أمره.

والحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحقى من الله حق الحياء. وأما الحياء من الناس فهو بالكف عن آذاهم ورعاية حقوقهم. والحياء من النفس بأن يجعل حياءه حكماً عليه في كل ما يقوم به من أعمال سرّاً وعلانية والحياء صفة حميدة في الرجال وهي أشد حمداً في النساء فالحياء في الرجل يدل على كرم أخلاقه والحياء في المرأة يدل على عفتها والحياء في الطفل يدل على ذكائه وأدبه.

4- الحلم:

وهو ضبط النفس عند الغضب والصبر على الأذى من غير ضعف ولا عجز قال لقمان: (ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا الأخ إلا عند الحاجة).

وقد ضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى في الحلم والصبر على الأذى وله في ذلك القصص المشهورة قصة الأعرابي الذي جذب رداءه وقصته مع دوس (اللهم أهد دوساً وأت بهم) ، ومع ثقيف كذلك ومع قريش.

5- التواضع:

وهو ضد الكبر وهو احترام الناس وتقديرهم وعدم التعالي عليهم أو الاستخفاف بهم وهو من الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم والتواضع يدل على حسن الخلق وإذا تواضع الإنسان رفعه الله (و ما تواضع أحد لله إلا رفعه).

وكان ﷺ متواضعاً قال ﷺ: (لو دعيت إلى كراع أو ذراع لأجبت ولو أهدي إلى ذراع أو كراع لقبلت)، ويروى أن الحسن على ؓ سئل عن التواضع فقال: (هو أن تخرج من بيتك فلا تلق أحداً إلا رأيت له الفضل عليك) ، وقيل من علامات توفيق الإنسان أنه إذا زاد جاهه زاد تواضعه وإذا زاد ماله زاد سخاؤه وإذا زاد عمره زاد اجتهاده.

6- الصبر:

وهو قوة الإرادة والرضا بقدر الله والقدرة على احتمال المكروه وعدم الجزع من المصائب.

وقد حث الله سبحانه على الصبر وأثنى على من اتصف به فقال سبحانه: ﴿يا أيها الذين

آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين (153)﴾ (البقرة: 153)

﴿واصبر على ما أصابك﴾ (لقمان: 17).

﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (10)﴾ (الزمر: 10).

وقد ورد في السنة مثل ذلك ففي الحديث (ما أعطي أحد من عطاء خيراً وأوسع من الصبر)، وفي الحديث الآخر (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له).

وأنت يا أخي تحتاج للصبر في طلبك للعلم وفي أدائك للعمل وفي الفقر وفي الغني وفي طاعة الله ولكن عن معصيته الله وفي البلاء والمحن.

والصبر يا أخي لو تأملت لوجدت انه ركيزة أساسية في الأخلاق فتقريباً ما من خلق حسن من الأخلاق إلا ويحتاج للصبر فالعفة صبر على الشهوة والشجاعة

صبر على القتال والحلم صبر على الغضب والقناعة صبر على القليل من المال وهكذا.
وحتى الوسائل التي تعين على التخلق بالأخلاق تحتاج إلى الصبر فالمجاهدة ومصاحبة
الخيار

ونحوهما يحتاج إلى صبر.
اصبر ففي الصبر خير لو علمت به
و اعلم بأنك أن لم تصبر كرما
لكنك باركت شكراً صاحب النعم
صبرت قهراً على ما خط بالقلم

أخيراً يجب أن نعلم أن الحب الصادق لرسول الله ﷺ يوجب إتباعه والتخلق بأخلاقه
وأولى من يتبعه ويتخلق بأخلاقه العلماء وطلبة العلم والدعاء لأنهم قدوة لغيرهم.

أخلاقيات التعليم في الفكر التربوي الإسلامي⁽¹⁾

يدعو الإسلام إلى العلم، ويحثُّ عليه، ولقد تبلورت حقيقة التعليم منذ ما يزيد عن
أربعة عشر قرناً من الزمن، حين أضاء الكونَ شمسُ النبوة المحمدية؛ فحظيت الإنسانية
بأعظم مدرسة ظهرت على وجه الأرض؛ كانت بدايتها أمُّ القرى (مكة المكرمة)، وتأكدت تلك
الحقيقة عندما نزلت أول آية من القرآن الكريم، تدعوا إلى العلم، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ
رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ (العلق: 1 - 5).

1 - للمزيد مراجعة المحييميد، عبد العزيز بن عبد الرحمن، 2006، أخلاقيات مهنة التعليم في اللقاء السنوي الثالث عشر
للجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية (جستن) .

فالقراءة عنوان العلم ومفتاحه، فإذا كان أول أمرٍ إلهيٍّ نزل به القرآن هو القراءة، كان ذلك أوضح دليل على مكانة العلم في الإسلام، ومن هنا كان اهتمام المسلمين الأوائل بالتعليم، باعتباره أمرًا إلهيًا. فالتعليم وسيلة لإصلاح الفرد، والنهوض بالمجتمع خلقياً وفكرياً واقتصادياً واجتماعياً، فهو يسعى إلى تنمية قدرات الفرد وخبراته؛ لتحقيق ذاته، وتنمية مجتمعه الذي لا يتحقق إلا به. كما يُعدُّ مفتاح التنمية بكل أبعادها البشرية، والمادية؛ لأنه يعمل على إمداد القطاعات الإنمائية المختلفة بالطاقات البشرية الضرورية المؤهلة، لذا وجب أن ندرك أهمية ذلك الأمر الإلهي؛ للاعتناء بالتعليم العام بجميع مراحلها بصفة عامة، والتعليم الجامعي بصفة خاصة أهمية خاصة، وتقديم له الدعم اللازم الذي يساعده على تطوره وانتشاره. باعتبار التعليم الجامعي يمثل قَمَّةَ السلم التعليمي - ليس لمجرد كونه آخر مراحل التعليم النظامي - بل لأنه يقوم ببناء وتطوير الإنسان الذي يمثل الطاقة المحركة، والقوة الدافعة لعملية تطوير المجتمع وتقدمه.

أولاً: أخلاقيات العمل في الإسلام:

المستعرض للتصنيف الموضوعي للقرآن الكريم يجد فيه أكثر من (100) آية تتحدث عن المهنة والعمل، منها قوله سبحانه:

﴿ قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ (55) ﴿ (يوسف: 55).

﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ (26) ﴿ (القصص: 26).

﴿ وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ﴾ (المزمل: 20).

والاهتمام بأخلاق المهنة ينطلق من مفهوم قول الله سبحانه: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب

تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ (89) ﴿ (النحل: 89)

فالقُرآن الكريم بيّن ما يحتاجه الناس في حياتهم، وهذا يدلّ على ضرورة ربط العمل بمبادئ الإسلام، لأن مبادئ الإسلام جاءت بما فيه صلاح الخلق في معاشهم ومعادهم.

فكل وظيفة مباحة يعمل فيها العامل المسلم بنيةٍ صالحةٍ لبناء مجتمعٍ إسلامي، أو خدمة المسلمين؛ فإنه يحثّ للآخرة، سواء كانت الوظيفة شرعية، أو علمية، أو صناعية، أو إدارية، أو تربوية، أو غيرها، قال نبينا الأكرم ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) البخاري.

وهذا الشمول أحد الركائز الأساسية للعقيدة الإسلامية، والحضارة الإسلامية.

فقد كان نوح ﷺ نجاراً يأكل من كسبه، وإدريس ﷺ كان خياطاً، وإبراهيم ﷺ كان بزازاً، ودَاوُدُ ﷺ كان يأكل من كسبه، وسليمان صلوات الله عليه كان يصنع المكائيل من الخوص فيأكل من ذلك، وزكريا ﷺ كان نجاراً، وعيسى ﷺ كان يأكل من غزل أمه، وجاءت السنة النبوية كتطبيق عمليٍّ لأخلاقيات العمل، حيث كان النبي الكريم ﷺ يعمل في شبابه راعياً للغنم على قراريط لأهل مكة وبين أن كلّ الأنبياء عليهم السلام قد رعوا الغنم (البخاري)، وعمل لخديجة راعياً قبل نبوته في التجارة، فنجحت تجارتها وبورك فيها، وعرضت نفسها عليه وقالت: يا ابن عم، إني قد رغبت فيك لقربتك وسطتك في قومك، وأمانتك، وحسن خلقك، وصدق حديثك⁽¹⁾.

قال ابن القيم: إن النبي ﷺ باع واشترى، وشراؤه أكثر، وأجر واستأجر وإيجاره أكثر، وضارب وشارك، ووكل وتوكل وتوكيله أكثر، وأهدى وأهدي له،

(1) ابن هشام / السيرة النبوية (1 / 173).

ووهب واستوهب، واستدان واستعار، وضمن عاماً وخاصاً، ووقف وشفع فقبل تارة وردّ أخرى⁽¹⁾.

كذلك حثّ النبي ﷺ على العمل، وبَيَّن أنه خير الكسب "ما أكل أحدٌ طعاماً خيراً له من عمل يده"⁽²⁾.

بل عدّه من الجهاد في سبيل الله "إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفّها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان"⁽³⁾.

وبَيَّن ﷺ أن من يجمع بين الدنيا والآخرة خير ممن يقتصر على إحداهما "ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه، حتى يصيب منهما جميعاً؛ فإن الدنيا بلاغ الآخرة، ولا تكونوا كلاً على الناس"⁽⁴⁾.

وقد ذكر الإمام محمد بن الحسن الشيباني في كتاب "الكسب" أن الاكتساب فريضة على كل مسلم، وأسهب في التدليل لذلك⁽⁵⁾.

وفسّر الإمام أحمد قوله ﷺ (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً)⁽⁶⁾ بقوله: فيه ما يدل على الطلب لا القعود.

(1) زاد المعاد.

(2) رواه البخاري عن المقدم ﷺ.

(3) رواه الطبراني عن كعب بن عجرة ﷺ بسند صحيح.

(4) رواه ابن عساكر عن أنس ﷺ وصححه السيوطي في "الحاوي".

(5) الشيباني/ الكسب (32).

(6) رواه الترمذي والحاكم وصحاحه عن عمر ﷺ.

وسئل الإمام أحمد عن قول الرجل: أجلس لا أعمل شيئاً حتى يأتيني رزقي. فقال: هذا رجلٌ جهل العلم، أما سمع قول النبي ﷺ (إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي) وقوله "تغدو خماصاً وتروح بطاناً"؟! وكان الصحابة يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم وبهم القدوة⁽¹⁾.

ففي كل ما تقدم رُدُّ على من زعم أن الاتجار ينافي التوكل، فإن النبي ﷺ أفضل المتوكلين على الله تعالى وأقر التجارة والضرب في الأرض، وترجم البخاري في صحيحه: باب كسب الرجل وعمله بيديه، وباب الخروج في التجارة، وباب قوله الله تعالى: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (البقرة: 267)، وباب ذكر الصواع، وباب ذكر القين، وباب الخياط، وباب النساج، وباب النجار، وباب العطار، وباب ذكر الحجام، وباب التجارة فيما يكره لبسه. وذكر البخاري رحمه الله لهذه الأنواع دليل على أن النبي ﷺ أقرها. وحسبك بإجماع العلماء على مشروعية التكبُّب رداً على هذا القائل.

وقد صنَّف بعض العلماء في طريقته ﷺ في الحكم، وما كان يمارسه من المهام بنفسه، وما كان يفوض فيه الآخرين، وأنواع العَمَالات والوظائف التي كانت في عهده، ومن تولاها من الصحابة⁽²⁾.

(1) الكتاني / محمد: التراتيب الإدارية (2/ 3) .

(2) منها: تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية لأي الحسن الخزاعي التلمساني (ت 789هـ) والتراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلية لعبدالحى الإدريسي الكتاني الفاسي. ومن الكتب القديمة في الوظائف والمهن: الأخطار والمراتب والصناعات للجاحظ، ومدح التجار له أيضاً، والإشارة إلى محاسن التجارة لجعفر الدمشقي، والصناع من الفقهاء والمحدثين لمحمد بن إسحاق الهروي.

ومن الوظائف التي كان يشغلها بعض الصحابة بتكليف من النبي ﷺ : التعليم: حيث قام به مصعب بن عمير، ومعاذ بن جبل، وعمرو بن حزم.

ثانياً: الأخلاق

الخُلُق لغة: في القاموس المحيط "الخلق بالضم وبضمّتين السَّجِيَّة، والطبع، والمروءة، والدين"⁽¹⁾.

واصطلاحاً: صفة مستقرة في النفس ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة⁽²⁾.

والأخلاق هي: مجموعة القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته، ويحتكم إليها في تقييم سلوكه، وتوصف بالحسن أو بالقبح⁽³⁾.

فالخلق صفة مستقرة لا عارضة؛ لأن الإنسان قد يتلبس ببعض الصفات غير الثابتة لموقف معيّن، كالكرم، أو الخوف، أو الغضب، أو غير ذلك، في حين أنه إذا رُؤي في الأحوال العادية تظهر منه الصفات الحقيقية التي قد تخالف هذه الصفات.

وهذه الصفة المستقرة لها آثار سلوكية، فالسلوك ليس هو الخلق، بل هو أثره وشكله الظاهر.

(1) صفحة (1137).

(2) الميداني: عبدالرحمن حسن حبنكة / الأخلاق الإسلامية وأسسها (10/1) وانظر تعريفات أخرى لابن مسكويه (تهذيب الأخلاق: 25) وجالينوس (تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك للماوردي: 101- بتحقيق رضوان السيد) والمسؤولية الخلقية والجزاء عليها للدكتور أحمد الحليبي (17 - 20).

(3) انظر: (بدران، أمية، 1981م، "مدى انطباق الحكم الأخلاقي على طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ص 303).

فسلوك الإنسان وتصرفاته يدلان على خلقه غالباً، وإنما قلت غالباً لأن الإنسان قد يصدر منه تصرفات في حالات طارئة لا تدل على خلقه - وسأذكر هذه الحالات بعد مبحثين - ولذا فإن الشرع المطهر يربط الحكم على الشخص من خلال سلوكه، كما قال ﷺ "إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان"⁽¹⁾ فمن خلال سلوكه الظاهر حُكِمَ عليه بالإيمان الباطن. وبعد ذكر تعريف الأخلاق، نستطيع أن نعرّف أخلاق العمل بأنها: المبادئ التي تعدّ أساساً للسلوك المطلوب لأفراد المهنة، والمعايير التي تعتمد عليها المنظمة في تقييم أدائهم إيجاباً وسلباً⁽²⁾.

"فلكل مهنة من المهن قيم ومبادئ ومعايير أخلاقية ومعرفة علمية وأساليب ومهارات فنية تحكم عمليات المهنة وتحدد ضوابطها، وللمهنة مجالات متعددة ووظائف معينة، وقد تتداخل مجالات المهنة ووظيفتها ومادتها العلمية ومهاراتها وأساليبها الفنية مع مهن أخرى، وتعد دراسة فلكسner (Flexner) عام 1915م أقدم دراسة في مجال المهن وقد توصلت إلى معايير عدة، منها أن يكون للمهنة قواعد أخلاقية تحكم عملياتها"⁽³⁾.

(1) رواه الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(2) انظر بعض التعريفات في: العثيمين / أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة، ص42. والسعدان / ورقة مقدمة لندوة "أخلاقيات العمل في القطاعين الحكومي والأهلي" المنعقدة في معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية - الرياض يوم الثلاثاء 1426/1/20 هـ الموافق 2005/3/1م، بعنوان "أخلاقيات العمل وتجربة ديوان المظالم في الرقابة عليها" من إعداد الشيخ عبد الله بن حمد السعدان.

(3) الغامدي والدهيش / ورقة مقدمة لندوة "أخلاقيات العمل في القطاعين الحكومي والأهلي" المنعقدة في معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية - الرياض يوم الثلاثاء 1426/1/20 هـ الموافق 2005/3/1م بعنوان "أخلاقيات مهنة التعليم وسبل تعزيزها في نظام التعليم السعودي من إعداد أ.د حمدان أحمد الغامدي، و د. خالد بن عبد الله بن دهيش.

مكانة الأخلاق في الإسلام:

تتضح مكانة الأخلاق في الإسلام من خلال عدة أمور:

الأول: كثرة النصوص الواردة فيها في الكتاب والسنة: ففي القرآن الكريم أكثر من (300) آية تتحدث عن الفضائل الخلقية صراحةً⁽¹⁾، هذا سوى الآيات الكريمة التي تعرضت للأخلاق في ثنايا القصص القرآنية، والأحكام الشرعية.

مثل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير (24)﴾ (القصص: 24) وهو خلق الإحسان إلى الناس بلا مقابل مادي.

وقوله سبحانه في قصة يوسف عليه السلام: ﴿قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو

أرحم الراحمين (92)﴾ (يوسف: 92) وهو خلق العفو، وغير ذلك كثير.

وفي السنة الشريفة أكثر من 2200 حديث في الفضائل الخلقية⁽²⁾.

الثاني: المنزلة العظيمة التي جعلت لها في ميزان الإسلام: حيث مدح بها النبي ﷺ في

قوله سبحانه: ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ (القلم: 4).

وأمر بها المؤمنون في القرآن الكريم أمراً ملزماً لا مخيراً أو مستحباً، فالأخلاق الحسنة مأمورٌ بها، والأخلاق السيئة منهيةٌ عنها، وأمثلة ذلك كثيرة، منها قوله

(1) انظر: تفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لايوم بترجمة محمد فؤاد عبدالباقي (صفحة 385) ودستور الأخلاق في القرآن لمحمد عبد الله دراز (691 - 778).

(2) انظر: كنز العمال للمتقي الهندي (3 / 3 - 440).

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: 58) ، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرِبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمُ صَاحِبُكُمْ بِهِ لَكُمْ فَلَاحِكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (152) ﴿الأنعام: 152﴾.

وجعل النبي ﷺ أعلى درجة في الجنة لمن حسن خلقه ⁽¹⁾، وبين ﷺ أن رسالته جاءت لتكمل مكارم الأخلاق، فقال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ⁽²⁾ وهذا الحصر (إنما) تأكيد على مكانة الأخلاق في رسالة الإسلام.

وبين ﷺ أن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً 3. وبين ﷺ أن أثقل شيء في ميزان الأعمال يوم القيامة الخلق الحسن ⁽⁴⁾.

الثالث: جعل الشارع الكريم الأخلاق هدفاً من أهداف أركان الإسلام العبادية..

فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: 45).

والزكاة تطهر النفس من الشح والكبر: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ

(1) رواه أبو داود عن أبي أمامة ؓ.

(2) رواه البزار عن أبي هريرة ؓ بسند صحيح، ورواه أحمد بلفظ "صالح الأخلاق".

(3) رواه أبو داود والترمذي وصححه عن أبي هريرة ؓ.

(4) رواه أبو داود والترمذي وصححه عن أبي الدرداء ؓ.

وتزكّهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم و الله سميع عليم ﴿103﴾ (التوبة: 103).
والصيام يعصم المسلم من لغو الحديث "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"⁽¹⁾.

والحجّ يربي المسلم على ترك الجدل والأخلاق الرذيلة: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ (البقرة: 197).

الرابع: الوعيد الشديد لمن ترك شيئاً منها: وعلى سبيل المثال جعل القرآن الكريم البخيل مبغوضاً لله في قوله سبحانه: ﴿إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً﴾ (النساء: 36)، ومن يسعى في نشر الفاحشة ليفسد أخلاق المؤمنين له عذاب أليم: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة﴾ (النور: 19)، وخائن الأمانة مبغوضاً لله تعالى: ﴿إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً﴾ (النساء: 107) وغير ذلك...

وفي السنة النبوية سَمَّى النبي ﷺ صاحب الخلق السيئ منافقاً في قوله "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوْثَمَ خان"⁽²⁾.
وشهد للمرأة التي تؤذي جيرانها بأنها في النار⁽³⁾.

1 رواه البخاري عن أبي هريرة ؓ.

(2) رواه البخاري عن أبي هريرة ؓ.

(3) رواه ابن حبان والحاكم عن أبي هريرة ؓ.

الخامس: اهتمام علماء الشريعة بها: فقد اهتم علماء الشريعة بالأخلاق منذ العصر الأول الهجري، حين كانوا يحرصون على الالتزام بالأخلاق الإسلامية ويحثون الناس على الالتزام بها.

كما جاء عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يحلب للحي أغنامهم، فلما ولي الخلافة قالت جارية منهم: الآن لا يحلب لنا منايح الغنم. فسمعها أبو بكر، فقال: بلى لعمرى لأحلبنها لكم⁽¹⁾.

وورد عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقوم بنفسه برعاية امرأة عجوز في المدينة لا كافل لها، واستمر على ذلك حتى بعد خلافته⁽²⁾.

وقال عمر: لا تغرني صلاة امرئ ولا صومه، من شاء صام ومن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له⁽³⁾.

وورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين سئل عن من يختلف كلامه أمام الناس عن كلامه في خلوته، فقال: كنا نعدّ هذا نفاقاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽⁴⁾ - أي: أنه يجب الالتزام بالصدق في كل حال.

اهتم التشريع الإسلامي بالأخلاق الكريمة والقيم التي هي أساس بناء النشء لينمو نمواً كاملاً يعرف حق ربه وأسرته ومجتمعه، وبما أن قيمة الإنسان تقاس بأخلاقه وأعماله مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم

(1) تاريخ دمشق لابن عساکر.

(2) رواه أبو نعيم.

(3) رواه البيهقي والبغوي والخرائطي عن هشام بن عروة عن عمر.

(4) رواه البخاري.

ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم). فالأخلاق الإسلامية تطهر النفس الإنسانية وتزكيها قال تعالى: ﴿ ونفس وما سواها (7) فألهمها فجورها وتقواها (8) قد أفلح من زكاها (9) ﴾ (الشمس: 7-9)، فبالقيم الأخلاقية تنتشر الفضيلة وتختفي الرذيلة.

الحاجة إلى الأخلاق وحسن التعامل تشتد كلما قوي التفاعل بين الأفراد أو الجماعات، وحيث أن من أسباب التفاعل والاختلاط بين البشر العمل المهني، حيث أن العمل المهني ينطوي غالبا على معاملة بين طرفين ؛ هما من يمارس المهنة ومن يستفيد من ممارسته لها ؛ وبمعنى آخر المهني والعميل، وفي المجتمعات الإنسانية عموما يبني التعامل بين الطرفين على قدر متعارف عليه من الحقوق والواجبات وقد ينظم هذه الحقوق والواجبات تشريع ديني أو نظام مهني أو إداري مقنن بمواد وفقرات ونصوص أو عرف اجتماعي اصطلحت الجماعة على تحكيمه وتفعيله في تنظيم العلاقة بين الطرفين، ومن المهن ذات الأهمية البالغة والعلاقة الإنسانية المتبادلة "مهنة التعليم" ؛ حيث تنطوي هذه المهنة على رسالة تتمثل في الهدف والغاية وتتم من خلال علاقة بين الملقّي أو المعلم والمتلقّي أو المتعلم، والمتلقّي غالبا مجموع وليس فردا، وهذه المهنة شأنها شأن غيرها من المهن لها حدودها ومعالها وتنظيمها الخاص الذي يحدد حقوق كل طرف وواجباته تجاه الطرف الآخر، ومع ذلك فهي ليست مهنة عادية كتلك المهن التي يتعامل أصحابها مع الماديات كالأجهزة وغيرها، إنها مهنة إنسانية يتعامل المهني فيها مع أناسي مثله، يتعامل مع أنفس وعقول وأرواح وعواطف ومشاعر وأحاسيس، وهو في تعامله ذلك يحمل رسالة ويسعى لغاية ويتطلع لهدف، ولا يريد لتعامله أن يفشل ولا لرسالته أن تتعثر ؛ ومن هنا فهو في مهنته أحوج من غيره إلى أخلاقيات يلتزم بها ويتعامل من خلالها مع الناس ؛ سواء كانوا طلابا أو زملاء أو رؤساء أو أولياء أمور، وهي أخلاقيات في غاية الأهمية له في ممارسته لمهنة التعليم

والتربية التي هي أحوج - أو من أحوج - المهنة إلى الأخلاق التي تحكم العلاقة بين أطراف المهنة (المعلمين والمتعلمين).

والإسلام في تربيته قد أولى عناية خاصة للجانب الأخلاقي في كل ميادين الحياة ؛ ومن هذه الميادين ميدان التربية والتعليم نفسه ؛ بل إن الأخلاق معلم بارز في كل مناحي الحياة الإسلامية ؛ وقد كان رسول الهدى ونبي الرحمة وحامل رسالة الله إلى الإنسانية كافة ﷺ ه

كان كما وصفه ربه جل وعلا بقوله: ﴿ ن والقلم وما يسطرون (1) ما أنت بنعمة ربك بمجنون (2) وإن لك لأجرا غير ممنون (3) وإنك لعلى خلق عظيم (4) ﴾ (القلم: 1-4) ، وكان خير معلم عرفته البشرية وكان على هذا الخلق العظيم ؛ ومن خلقه ذلك ما خاطبه به ربه عز وجل بقوله:

- ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (159) ﴾ (آل عمران: 159)، وما أخبرنا به تعالى عنه بقوله: ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم (128) ﴾ (سورة التوبة: 128).

- ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين (2) ﴾ (الجمعة: 2).

فهو بخلقه العظيم أسوة عامة للمسلمين أجمعين، وهو بتعليمه وتربيته في إطار هذا الخلق العظيم أسوة للمعلمين والمربين بشكل خاص ؛ ومعنى ذلك أن المعلم المسلم مطلوب منه أن يمارس مهنته مقتديا بالرسول ﷺ محاولا أن يقتبس من خلقه وسيرته ومعاملته في التربية والتعليم ما يقدر عليه من ذلك ؛ ومن هنا حظيت أخلاقيات مهنة التعليم باهتمام واضح عند التربويين المسلمين قديما

وحديثاً، فظهرت بارزة في مؤلفاتهم أحياناً وعرضت مدرجة ضمن موضوعات أخرى أحياناً.

الأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي:

مقدمة في الأخلاق:

الأخلاق مقياس الأمم، وثمرات حضارتها وتدينها، ولا تخفى المنزلة التي أولها ديننا للأخلاق، حيث يظهر ذلك جلياً أيضاً من نصوص الشريعة، وكتب أهل العلم التي ذكر الشيخ في هذا الدرس طرفاً مما في بعضها، فاقرأه تستفد.

الأخلاق ومكانتها في الإسلام:

فالأخلاق عليها مدار نجاح الإنسان في هذه الحياة، حتى قال بعض العلماء: إن الدين كله هو الخلق، ونحن نعيش أزمة أخلاق في واقعنا، سواءً على مستوى العلاقات بين المجتمع ومنها، العملية التعليمية التي تمثل العلاقة بين الطلاب والمدرسين، وبين طلبة العلم والعلماء والأقران.

تعريف الأخلاق ومفهومها:

أما تعريف الخلق، فالخلقة هي: الطبيعة، كما قال ابن منظور رحمه الله في لسان

العرب: وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)، والجمع: أخلاق، ولا يكسر على غير ذلك، والخُلُق والسجية، والخُلُق هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة - وهي نفسه - وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة. وقال ابن حجر - رحمه الله - في شرح كتاب الأدب من

صحيح البخاري قال الراغب: الخَلْق والخُلُق في الأصل بمعنى واحد، كالشَّرب والشُّرب، لكن خُصَّ الخلق الذي بالفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلُق الذي بالضم بالتقوى والسجايا المدركة بالبصيرة، فالشكل والصورة التي تدرك بالبصر تسمى خُلُقًا، والسجايا والطبائع التي تدرك بالبصيرة تسمى خُلُقًا. وقال القرطبي رحمه الله تعالى في المفهم: الأخلاق أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره، وهي محمودة ومذمومة، فالمحمودة على الإجمال: أن تكون مع غيرك على نفسك، فتتصف منها ولا تنصف لها، وعلى التفصيل: العفو، والحلم، والجود، والصبر، والرحمة، والشفقة، والتوادة، ولين الجانب، ونحو ذلك، والمذموم منها ضد ذلك: أي: ضد الأخلاق المحمودة، كالكذب والغش والقسوة ونحوها من الأخلاق الرديئة، وسيكون مدار الدروس في هذه الإجازة - إن شاء الله - عن الأخلاق الحسنة.

أهمية الجانب الأخلاقي في منهج السلف:

وموضوع الأخلاق موضوع كبير يتعلق بمنهج الحياة، وليس كما يتصور البعض أنه موضوع منفصل عن المنهج أو أنه شيء أدنى منزلة أو جانباً، كلا! بل هو من صلب المنهج. ومما يؤيد أهمية الجانب الأخلاقي في منهج السلف: يتواصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام، وبصلة الأرحام على اختلاف الحالات، وإفشاء السلام وإطعام الطعام، والرحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأمور المسلمين، والتعفف في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمصرف، والسعي في الخيرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمدار في فعل الخيرات أجمع، واثقاء عاقبة الطمع، ويتواصون بالحق والصبر. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء،

والرضى بِمُرِّ القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله ﷺ: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق بالمملوك، وينهون عن الفخر، والخيلاء، والبغي، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق، وينهون عن سفاسفها. إذاً: هذا هو المنهج الشامل للسلف الصالح الذين تمكنوا من العقيدة والأخلاق، وبقدر ما يحصل من النقص في أحدهما يكون النقص في الالتزام بهذا المنهج العظيم، ولذلك يمكن أن يوجد في الواقع طلبة علم جيدون من جهة العقيدة والتفسير ومصطلح الحديث وأصول الفقه واللغة العربية ونحو ذلك، لكنهم في جانب الأخلاق ليسوا بذاك، فلا شك أن في هؤلاء نقصاً بحسب ما نقص من أخلاقهم. وموضوع الأخلاق موضوع خطير؛ لأنه يمكن أن يقدم بحسن الأخلاق منهج مسموم، كما يمكن أن يعرض الناس بسوء الخلق عن المنهج السليم.

الخلق والدين:

إن كثيراً من الناس لا ينظرون إلى معتقدك ولا إلى عبادتك، وإنما ينظرون إلى خلقك أولاً، فإذا أعجبهم أخذوا عنك العقيدة والأخلاق والعبادة والعلم، وإذا لم يعجبهم تركوك وما أنت عليه من العلم، فإذا لابد من الخلق، ويكفي أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ (القلم: 4). قال ابن عباس ومجاهد: لعلی دين عظیم وهو دين الإسلام. فالخلق أطلق على الدين كله، وهو ما كان يأمر به ﷺ من أمر الله وينهى عنه من نهى الله، والمعنى: إنك لعلی الخلق الذي آثر الله به في القرآن. ولذلك جاء في الصحيحين: عندما سألت سيدتنا عائشة رضي الله عنها عن

خلق النبي ﷺ فقالت: [كان خلقه القرآن] فقال: لقد هممت أن أقوم ولا أسأل شيئاً. أي: لقد كفتني هذه العبارة البليغة الموجزة، حتى هممت أن أقوم ولا أسألها شيئاً. وأصول الأخلاق مجموعة في قوله تعالى: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ (199) [الأعراف: 199] فليس هناك في القرآن أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية، فهي أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فهذه الآية أرشدت النبي ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، ويقبل الاعتذار، ويعفو ويتساهل مع الناس، ويترك الاستقصاء والبحث والتفتيش عن أحوالهم، وكذلك يأخذ ما عفا من أموالهم وهو الفاضل، مثل قوله تعالى: ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ [البقرة: 219] قال الله: ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ (199) [الأعراف: 199] أي: إذا سفه عليك الجاهل فلا تخاطبه بالسفه، كما قال تعالى: ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ (63) [الفرقان: 63]. وقال أنس رضي الله عنه: [كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً وقال: ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ، ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي قط: أف، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا؟] متفق عليه. والبر: حسن الخلق، كما قال النبي ﷺ ، وحسن الخلق هو الدين كله، وهو حقائق الإيمان وشرائع الإسلام، وفسر حسن الخلق بأنه البر؛ فدل على أن حسن الخلق طمأنينة النفس والقلب.

منزلة حسن الخلق وجزاؤه في الآخرة:

ثقل الميزان والفوز بأعلى الجنان:

وقد بلغ من منزلة حسن الخلق يوم القيامة أن يكون صاحبه من أثقل الناس

وزناً، كما قال النبي ﷺ: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق) وهو أكثر ما يدخل الناس الجنة، كما قال ﷺ عندما سئل عن ذلك: (تقوى الله وحسن الخلق) وميزان الكمال عند المؤمنين بكمال أخلاقهم: (إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) حديث صحيح. وهذا الأمر هو الذي يدرك به الإنسان درجات العبادة الكبار، كما قال ﷺ: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم) رواه أبو داود، وهو حديث صحيح، وأبشر يا صاحب حسن الخلق ببيت في أعلى الجنة، فإنه ﷺ قال: (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) رواه الطبراني وإسناده صحيح، فالبيت العلوي جزاءً لأعلى المقامات الثلاثة وهي حسن الخلق. وصاحب الخلق الحسن أقرب الناس مجلساً من النبي ﷺ يوم القيامة، كما قال النبي ﷺ: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً) رواه الترمذي، وهو حديث صحيح. فهذا الخلق الحسن أثقل شيء في ميزان العبد؛ لأن الأعمال توزن يوم القيامة وزناً حقيقياً ترجح الكفة بها، وأثقل شيء في الميزان الخلق الحسن، وهي وصيته ﷺ للمؤمن في معاملة الناس حين قال: (وخالق الناس بخلق حسن).

من حسن خلقه بلغ درجة الصائم والقائم:

وكذلك فإن حسن الخلق يدرك به صاحبه -كما قلنا- درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر وهو النهار الحار، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق ويكره سفاسفها، وسفاسفها: هو حقيرها ورديئها. وكذلك فإن أعظم نعم الله على العبد حسن الخلق، كما قال ﷺ: (إن الناس لم يعطوا شيئاً خيراً من خلق حسن) وكذلك

فإن بعثته ﷺ إنما هي لإتمام صالح الأخلاق، كما ذكر ﷺ، وهي وصيته للصحابي لما قال له: (عليك بحسن الخلق) وهي الميزان الذي تقاس به الخيرية، كما في قوله ﷺ: (خياركم أحاسنكم أخلاقاً) ومن كان سهلاً هيناً ليناً حرّمه الله على النار، وهذا دليل على أن من أسباب الوقاية من النار حسن الخلق.

كيفية علاج ما اعوجّ من الأخلاق:

والنبي ﷺ كان يتلافى المعوج من أخلاق الناس بكرمه، كما روى البخاري رحمه الله عن عبد الله بن أبي مليكة: (أن النبي ﷺ أهديت إليه أقبية من ديباج مزرة بالذهب، فقسّمها في ناس من أصحابه وعزل منها قباءً لمخرمة بن نوفل، فجاء ومعه المسور بن مخرمة، فقام على الباب فقال: ادعه لي، فسمع النبي ﷺ صوته فأخذ قباءً منها كان عليه، فتلّقه به واستقبله بأزراره فقال: يا أبا المسور ! خبأت هذا لك، يا أبا المسور!) وكان أبو المسور في خلقة شدة، فكان ﷺ يتلافى بحسن خلقه شدة أخلاق الناس، والأخلاق الحسنة تغطي على الأخلاق الرديئة، ولذلك وجه النبي ﷺ الأزواج إلى النظر إلى الناحية الإيجابية من أخلاق الزوجات فقال ﷺ: (لا يفرك - يعني: لا يكره - مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر) رواه مسلم. ومن أسباب تجاوز الله عن العبد يوم القيامة حسن الخلق، فإن حذيفة رضي الله عنه قال: (أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالاً فقال: ماذا عملت في الدنيا قال: يا رب آتيتني مالاً فكنت أتجاوز على الموسر وأنظر المعسر، فقال الله: أنا أحق بذا منك، تجاوزوا عن عبي) فقال عقبة بن عامر الجهني وأبو مسعود الأنصاري: هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ. رواه مسلم. وحسن الخلق هو الذي لفت إليه النبي ﷺ إذا تقدم إليك من يخطب ابنتك فقال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه) وفي رواية: (خلقه ودينه) فهذا هو الشيء الذي

ينظر منه إلى الخاطب. وحكمة الله البالغة اقتضت أن يجعل في البشر أخلاقاً عالية، وكذلك أخلاقاً سافلة، وعند المقارنة يظهر حسن هذا وقبح ذاك؛ لأن الضد يظهر حسنه الضد، وبضدها تعرف الأشياء، فلولا الظلام ما عرفت فضيلة النور، ولولا أنواع البليات ما عرفت قيمة العافية، ولولا خلق الشياطين والهوى والنفس الأمارة بالسوء لما حصلت عبودية الصبر والمجاهدة وترتب الأجر والجنة عليهما. إذاً: عندنا محاسن الأخلاق ومساوئ الأخلاق، فإذا قلت: محاسن الأخلاق مثل: الصدق، والأمانة، والوفاء، والإيثار، والكرم، والعفة، وكظم الغيظ، والتواضع، والإخلاص، والعدل، وغير ذلك؛ فإنك إذا قارنتها بغيرها تبين جمال هذه الأخلاق، وضدها مثل: الكذب، والنفاق، والغدر، والخيانة، والبخل، والرياء، والكبر، والعجب، والمفاخرة، والحسد، والطمع، والحقد، والظلم، وغير ذلك من الأخلاق. وكما أن حسن الخلق منجاة ونجاح، فسوء الخلق ضياع ودمار، ولا بد إذاً من الالتزام والتمسك بهذه الأخلاق الحسنة.

اعتناء أهل العلم وكلامهم في الأخلاق:

وقد اعتنى العلماء رحمهم الله تعالى بجمع محاسن الأخلاق ومساوئ الأخلاق، وأفردوها بالمصنفات، وألف في ذلك ابن أبي الدنيا والخرائطي رحمهما الله، وكذلك عدد من العلماء. وكما كنا قد ذكرنا سابقاً في موضوع الآداب الشرعية شيئاً من المنظومات التي نظمها بعض أهل العلم في الآداب، فإننا سنذكر - إن شاء الله - في هذا الدرس شيئاً من المنظومات التي نظمها أهل العلم في الأخلاق.

لامية ابن الوردي:

فمن أعظم المنظومات التي نظمت في الأخلاق اللامية المسماة: لامية ابن

الوردي، نريد أن نلقي الضوء على شيء من أبيات هذه اللامية؛ حتى يتبين لنا مدى اعتناء العلماء رحمهم الله بجمع هذه الأخلاق، قال ابن الوردي رحمه الله تعالى:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل	وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لأيام الصبا	فلأيام الصبا نجم أفل
إن أهنأ عيشة قضيتها	ذهبت لذاتها والإثم حل
واترك الغادة لا تحفل	بها تمس في عز وترفع وتجل
وانه عن آلة لهو أطربت	وعن الأمرد مرتج الكفل
وافتكّر في منتهى حسن	الذي أنت تهواه تجد أمراً جلل
واهجر الخمرة إن كنت	فتى كيف يسعى في جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما	جاورت قلب امرئ إلا وصل
ليس من يقطع طرقاً	بطلاً إنما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ولا تركن إلى	رجل يرصد في الليل زحل
حاتر الأفكار في قدرة	من قد هدا سبلنا عز وجل
أي بني اسمع وصايا	جمعت حكماً خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل	فما أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل للفقّه في الدين	ولا تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله	فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربابه	كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم إرغام	العدا وجمال العلم إصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو	فمن يحرم الإعراب بالنطق اختبل
مات أهل الفضل لم يبق	سوى مكرف أو من على الأصل اتكل

أننا لا أخستار تقبيل يد
 إن جزتني عن مديحي
 ملك كسرى تغني عنه
 أعذب الألفاظ قولني لك
 اعتبر نحن قسمنا بينهم
 ليس ما يحوي الفتى من
 اطرح الدنيا فمن عادتها
 عيشة الراغب في تحصيلها
 كم جهول وهو مسر
 كم شجاع لم ينل فيها
 أي كف لم تفد مما
 لا تقل أصلي وفصلي
 قد يسود المرء من غير
 وكذا الورد من الشوك
 قيمة الإنسان ما يحسنه
 اكتم الأمرين فقرراً وغنى
 وأدرج جدياً وكدياً واجتنب
 بين تذيير وبخل رتبة
 لا تخض في سب سادات
 وتغافل عن أمور إنه
 ليس يخلو المرء من ضد
 مل عن النمام وازجره

قطعها أجمل من تلك القبل
 صرت في رقهها أولاً فيكفيني الخجل
 كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل
 خذ وأمر اللفظ نطقي بلعل
 تلقه حقاً وبالحق نزل
 عزمه لا ولا ما فات يوماً بالكسل
 تخفض العالي وتعلي من سفل
 عيشة الجاهد فيها أو أقل
 مكثر وعليم مات منها بالعلل
 المني وجبان نال غايات الأمل
 تُفد فرماها الله منه بالشلل
 أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصل
 أب وبحسن السبك قد ينفي الزغل
 وما يطلع النرجس إلا من بصل
 أكثر الإنسان منه أو أقل
 واكسب الفلاس وحاسب من بطل
 صعبة الحمقى وأرباب الخلل
 وكلا هذين إن دام قتل
 مضوا إنهم ليسوا بأهل للزلل
 لم يفز بالحمد إلا من غفل
 وإن حاول العزلة في رأس جبل
 فما بلغ المكروه إلا من نقل

دار جـار السَّـوء بالصَّـبر
 جانـب السـلطان واحـذر
 لا تلـ الحـكم وإن هم سألوا
 إن نصـف النـاس أعـداء
 فهو كالمحبوس عن لذاته
 إن للنقص والاستثقال في
 لا تواز لـذة الحـكم بمـا
 فالولايـات وإن طابـت
 تَصـبُّ المنصب أو هـى
 قَصـر الآمال في الدنيا
 غـب وزر غـباً تـزد حـباً
 خـذ بـحد السيـف واتـرك
 لا يـضر الفضـل إقـلال
 حبـك الأوطان عـجز ظـاهر
 فبمكـث المـاء يـبقى آسـناً
 لا يـغـرنـك لـيـن مـن فـتى
 أنا مـثـل المـاء سـهـل سائـع
 أنا كـالـخـيـزور صـعب كـسـره
 غـير أنـي في زـمان مـن يـكن
 واجـب عـند الـورى إكـرامـه
 كل أهـل العـصر غـمـر وأنا

وإن لم تجد صبراً فما أحلى النُّقل
 بطشه لا تعاند من إذا قال فعل
 رغبة فيك وخالف من عدل
 لمن ولي الأحكام هذا إن عدل
 وكلا كفيه في الحشر تغل
 لفظة القاضي لوعظاً ومثل
 ذاقه الشخص إذا الشخص انعزل
 لمن ذاقها فالسم في ذاك العسل
 جلدي وعنائي من مداراة السيف
 تفز فدليل العقل تقصير الأمل
 فمن أكثر التردد أقصاه الملل
 غمده واعتبر فضل الفتى دون الحل
 كما لا يضر الشمس إطباق الطفل
 فاغترب تلقى عن الأهل بدل
 وسرى البدر به البدر اكتمل
 إن للحيات لـيـناً يـعـتـزل
 ومتى سخـن آذى وقـتل
 وهو ليـن كـيـفـما شئت انفتل
 فيه ذا مال هو المولى الأجل
 وقليل المال فيهم يستقل
 منهم فاترك تفاصيل الجمـل

نونية أبي الفتح البستي:

ومن المنظومات الرائعة في الأخلاق: القصيدة النونية العظيمة، التي نظمها الشاعر بعنوان: الحكيم، وهو أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى، يقول في مطلعها:

زيادة المرء في دنياه نقصان
وكل وجدان حظ لا ثبات له
يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً
ويا حريصاً على الأموال تجمعها
زع الفؤاد عن الدنيا وزينتها
وأرع سمعك أمثالاً أفصلها
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
وإن أساء مسيً فليكن لك
وكن على الدهر معواناً للذي
من يتق الله يحمده في عواقبه
من كان للخير مناعاً فليس
من جاد بالمال مال الناس
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
من عاشر الناس لاقى منهم
ومن يفتش عن الإخوان
من يزرع الشر يحصد في
من استنام إلى الأشرار نام

وربحه غير محض الخير خسران
فإن معناه في التحقيق فقدان
بالله هل لخراب العمر عمران
أنسيت أن سرور المال أحزان
فصفوها كدر والوصل هجران
كما يفصل ياقوت ومرجان
فطالما استعبد الإنسان إحسان
أنطلب الربح فيما فيه خسران
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
في عروض زلتة صفح وغفران
أمل يرجو نذاك فإن الحر معوان
ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
له على الحقيقة إخوان وأخذان
قاطبة إليه والمال للإنسان فتان
وعاش وهو قير العين جذلان
نصباً لأن سوسهم بغى وعدوان
يقلهم فجّل إخوان هذا العصر - خوان
عواقبه ندامة ولحصد الزرع إبان
وفي قميصه منهم صل وثعبان

كن ريق البشر إن الحر
ورافق الرفق في كل الأمور
ولا يغرنك حظ جره خرق
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة
فالروض يزدان بالأنوار فاغمة
صن حر وجهك لا تهتك
فإن لقيت عدواً فالقه أبداً
لا تودع السر وشاء يبوح به
لا تحسب الناس طبعاً واحداً
لا تخدشن بمطل الوجهه
لا تستشر غير ندب حازم
فللتدابير فرسان إذا ركضوا
وللأمور مواقيت مقدرة
فلا تكن عجلاً في الأمر تطلبه
كفى من العيش ما قد سد من
وذو القناعة راض من معيشته
إذا جفاك خليل كنت تألفه
وإن نبت بك أوطان نشأت
كل الذنوب فإن الله يغفرها
وكل كسر فإن الدين يجبره
خذها سوائر أمثال مهبدة
ما ضر حسانها والطبع صائغها

همته صيفة وعليها البشر - عنوان
فلم يندم رفيق ولم يذمه إنسان
فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
فلن يدوم على الإحسان إمكان
والحر بالعدل والإحسان يزدان
غلاته فكل حر لحر الوجهه صوان
والوجهه بالبشر والإشراق غضان
فما رعى غنماً في الدؤ سرحان
فلهم غرائز لست تحصيها ألوان
عارفة فالبر يخدشه مطل وليان
يقظ قد استوى فيه إسار وإعلان
فيها أبروا كما للحرب فرسان
وكل أمر له حد وميزان
فليس يحمد قبل النضج بحران
عوز فيه للحر إن حققت غنيان
وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
فاطلب سواه فكل الناس إخوان
بها فارحل فكل بلاد الله أوطان
إن شيع المرء إخلاص وإيمان
وما لكسر قناة الدين جبران
فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
إن لم يصغها قريع الشعر حسان

رءوس الأخلاق الحسنة:

أن حسن الخلق يقوم على أربعة أركان، أو رءوس الأخلاق أربعة: الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل. فالصبر يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى، والعفة تجنب الإنسان الرذائل والقبائح، والشجاعة تحمل على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق، والعدل الذي يحمل على الاعتدال والتوسط. هذه الأخلاق الفاضلة الأربعة هي رءوس الأخلاق، كما أن الأخلاق السافلة مبناها على أربعة أخلاق: الجهل، والظلم، والشهوة، والغضب. فالجهل يرى الإنسان الحسن قبيحاً، والظلم يحمله على وضع الشيء في غير موضعه، والشهوة تحمله على الحرص والشح والبخل والرذائل والفواحش والدناءات، والغضب يولد الكبر والحقد والحسد والعدوان والسفه، ولذلك لابد من مراقبة هذه الأخلاق الدنيئة؛ حتى يتخلص الإنسان منها ولا يقع فيها؛ لأننا إذا عرفنا الأصل عرفنا كيف نتعامل.

بعض نماذج أخلاقيات التعليم عند الأمة المسلمين

بين الإمام أبو حامد الغزالي - في كتابه إحياء علوم الدين - دور المعلم في تربية تلاميذه وحددها في وظائف ثمانية:

1- **الوظيفة الأولى:** الشفقة على المتعلمين وان يجريهم مجرى بنيه، قال رسول الله ﷺ: "إنما أنا لكم مثل الوالد لولده".

2- **الوظيفة الثانية:** أن يقتدي بصاحب الشرع الشريف ﷺ فلا يطلب على إفادة العلم أجراً ولا يقصد به جزاء ولا شكراً، بل يعلم لوجه الله تعالى وطلباً للتقرب إليه. بل يطلب الأجر من الله لقوله تعالى: **ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله** (هود: 29).

- 3- **الوظيفة الثالثة:** أن لا يدع من نصح المتعلم شيئاً وذلك بان يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها.
- 4- **الوظيفة الرابعة:** وهى من دقيقة صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف.
- 5- **الوظيفة الخامسة:** إن المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه كمعلم اللغة إذ عاداته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه عاداته تقبح علم الحديث والتفسير.
- 6- **الوظيفة السادسة:** أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخط عليه عقله إقتداء بسيد البشر ﷺ حيث قال: "نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم".
- 7- **الوظيفة السابعة:** إن المتعلم قاصر ينبغي أن يلقي إليه الجلي اللائق به ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقاً وهو يدخره عنه فان ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه ويوهم إليه البخل عنه.
- 8- **الوظيفة الثامنة:** أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر. لقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: 44).

قال على ﷺ: قصم ظهري رجلان: عالم متهتك وجاهل متنسك، فالجاهل يغر الناس بنسكه والعالم يغرهم بتهتكه و الله أعلم.

ويرى الإمام القرطبي أن في تلك العلاقة - بين الخضر (المعلم) وموسى

(المتعلم) عليهما، الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ (الكهف: 66) هذا سؤال الملائكة والمخاطب المستذل المبالغ في حسن الأدب، والثانية: في هذه الآية دليل على أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب ولا يظن أن في تعلم موسى من الخضر ما يدل على أن الخضر كان أفضل منه، فالخضر إن كان ولياً فموسى أفضل منه لأنه نبي والنبي أفضل من الولي. وتدل الآيات على أن يتحلى طالب العلم بالصبر على طلب العلم لأنه عندما يصبر المعلم يكتسب العلم والخبرة من معلمه والصبر من حسن الخلق.

وقد اعتنى السلف بالعلاقة بين الطالب وأستاذه في كتبهم بل إن بعضهم افرد هذا الباب بتصنيف خاص وهو ما يعرف بآداب العالم والمتعلم ومن أفضل من كتب في هذا الموضوع الإمام أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين وكتاب الحافظ ابن جماعة وهو بعنوان تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم.

قد بين الإمام النووي آداب المتعلم، نذكر منها:

- 1- أن يتجنب الأسباب الشاغلة عن تحصيل العلم إلا سبباً لابد منه للحاجة.
- 2- ينبغي أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سناً وأقل شهرةً ونسباً وصلاًحاً.
- 3- ينبغي للطالب أن يتواضع للعلم فيتواضعه يدركه، وقد قال الشاعر:
العلم حرب للفتى المتعالي *** كالسيل حرب للمكان العالي.
- 4- ينبغي أن ينقاد لمعلمه وإن يشاوره في أموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق. وهذا أولى.

قال الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام: من حق المعلم عليك أن تسلم على الناس

عامّة وتخصه دونهم بتحية، وان تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك، ولا تغمزن بعينك.

5- ينبغي على الطالب أن يصبر على التعليم وفي الأثر قول ابن عباس رضي الله عنهما : ذلت طالباً فعززت مطلوباً.

وقال الشاعر:

من لم يذق طعم المذلة ساعة *** قطع الزمان بأسره مذلولاً

6- أن يحرص على التعليم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير ولا يحمل نفسه مالا يطيق مخافة من الملل وضياح ما حصل.

ومن حق الأستاذ على الطالب:

1- أن يرى الأستاذ من الطالب ما يليق به من احترام وتوقير فلا بد للطالب من أن يحرص على أن يستفيد من الأستاذ فهو مهما كان لديه من تقصير سواء فيما يتعلق بالمخالفات الشرعية أو ضعف علمي فهو على كل حال اقدر منه علماً وتجربة.

2- الأستاذ بشر ليس معصوما فقد يقع في خطأ وقد يتحدث في موضوع معين لدى الطالب فيه معلومات ليست للأستاذ، فحين يدرك الطالب خطأ أستاذه فهذا لا يعني انه اعلم منه ولا أكثر إحاطة، فان الهدهد قال لسليمان: "أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين" فهل يعني هذا أن الهدهد اعلم من سليمان؟

والطالب الحكيم يمكنه أن يحدث أستاذه خارج الفصل فيقول قرأت كذا وكذا فكيف أوفق بين ما قرأت أو سمعته منك في المحاضرة؟ وقد يأتي بالكتاب

ويعرضه على الأستاذ. بل انه في حالات كثيرة يفهم الطالب ما قراه أو سمعه من أستاذه فهماً خاطئاً فيخطئ أستاذه بناءً على هذا الفهم الخاطئ

3- قلما تجد كلية أو معهد إلا وفيها عدد من الأساتذة المتميزين علماً - بالنظر إلى مستوى الطلاب على الأقل - وهنا أوصي ابني الطالب أن يحرص على أن يستثمر هذه الفرصة فوجوده مع الأستاذ محدود وتدريس الأستاذ له وقت محدود فليحرص على أن يستفيد منه قدر الإمكان ولو حتى خارج حجرة الدراسة بل يجدر به أن يقوى صلته مع هذا الأستاذ ويحرص على الاستفادة منه سؤالاً واستشارةً ومناقشةً.

4- ثمة قضية مهمة في حياة الطالب الجاد هي قضية الإخلاص لله عز وجل فعليه أن يتعلم العلم ابتغاء وجه الله تعالى وأن يوظف ما يتعلمه لخدمة الناس ابتغاء لوجه الله تعالى ونفعهم فيما هو من تخصصه فالأمة تحتاج إلى طاقات في كافة التخصصات وتحتاج إلى الناس الأخيار في كل ميدان.

فلو عقدت مقارنة بين طالبين: هذا مخلص لله وهذا غير مخلص فكلهم سوف يحصل على الشهادة والمزايا المالية التي يحصل عليها الآخر، والطالب الذي يستحضر النية الخالصة منذ أن يخرج من منزله إلى أن يعود فيه وهو في عمل صالح فهو داخل تحت قول النبي ﷺ: "من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" وكل ما يصيبه من نصب ومن جهد في الاستذكار والامتحانات فهو مأجور عليه.

5- إن الطالب الذي يستحضر النية الخالصة لابد أن يعتني بتخصصه، وإلا يكون صلته به مقتصرة على ما يتلقاه في مقاعد الدراسة، فينبغي أن يظهر أثر

ذلك في متابعته للكتب والدوريات والندوات والبرامج العلمية المتعلقة بتخصصه، إذ بدون ذلك لن يستطيع أن يفيد الأمة من خلال هذا التخصص.

6- يلجأ بعض الطلاب إلى الدروس الخصوصية ويتلقى العلم الناقص من غير المتخصصين أو ناقصي الأهلية والذين لا يقدمون للطالب سوى بعض ما وعوه من العلم، ويترتب على ذلك إهمال الدراسة التي يقضى فيها زبدة وقته وأن المقرر الذي يتلقاه الطالب داخل حجرات الدراسة بالجامعة غالباً ما يكون قد اعد بعناية ويكمل فيه الطالب دراسة العلم ولو بشكل مختصر ويمتحن فيه فيعيد قراءته ومراجعته واستذكاره.

7- يعد الشباب أهم فئات المجتمع فالشباب أكثر طاقة وحيوية وهم قادة المجتمع في المستقبل فلذلك يجب أن يمارس الطلاب الأنشطة الطلابية النافعة التي تعود على المجتمع بالخير والنماء من خلال مؤسساتهم وجامعاتهم تحت إشراف من أساتذتهم.

تحتل الأخلاق مكانة خاصة في رسالة الإسلام وفي منهجه للحياة ؛ حيث يقول المبعوث رحمة للعالمين صلوات الله وسلامه عليه: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) (ابن حنبل، 1395هـ / 79/17، 80)، ويقول في الحث على التخلق بالأدب الحسن والتربية عليه (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) (ابن حنبل، 1395هـ ، 128/19) وقد روعي الجانب الأخلاقي في الرسالة الإسلامية عموماً ؛ ومن أدل الأمور على ذلك أن نبي الرسالة الخاتمة كان على خلق عظيم ؛ كما شهد له بذلك ربه جل وعلا بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)، وكان متمثلاً في حياته كل ما دعا إليه القرآن من خلق وأدب ؛ وذلك كما وصفته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلقه فقالت: كان خلق نبي الله القرآن. (النيسابوري،

1401هـ ، 1 / 513) ؛ أي أنه كان متخلقاً بكل الأخلاق والآداب الحسنة التي دعا إليها القرآن، وكان عاملاً بكل أوامر الله الواردة في القرآن منتهياً عن نواهيه، مباعداً لكل ما حذر الله منه في كتابه ؛ فكان يتحرك ﷺ حركة فعلية بأخلاق القرآن، وهو المعلم الفذ الذي أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وأقام أركان المجتمع المسلم، وأنشأ الدولة الإسلامية، وأرسى قواعد الأخلاق، ورسخ بنیان التعليم على تلك القواعد ؛ فهو في ذلك أسوة للعالم والمتعلم ؛ بل هو أسوة للناس كافة ؛ يقول تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (21)﴾ (الأحزاب: 21).

فهو ﷺ قدوة في حسن الخلق للناس كافة ؛ من كان منهم في مهنة التعليم أو غيرها من المهن، ومهنة التعليم بالذات كان لها نصيب كبير من الاهتمام في التربية الإسلامية ؛ ولاسيما فيما يتعلق بالأخلاق التي تنتظم من خلالها العلاقة بين المعلم والمتعلم والتي استقها المربون المسلمون من هدي نبيهم.

استعراض لآراء طائفة من هؤلاء المفكرين المسلمين التربويين

حظيت أخلاقيات مهنة التعليم بالذات باهتمام خاص من قبل العلماء والمفكرين التربويين المسلمين عبر العصور ؛ ويكفي للدلالة على ذلك استعراض لآراء طائفة من هؤلاء المفكرين المسلمين التربويين حول الموضوع.

محمد بن سحنون (ت 256 هـ): رسالة آداب المعلمين: منها

- العدل بين المتعلمين احترازاً من الوقوع في الظلم والخيانة ؛ كما جاء في حديث: "أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيروهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيامة مع الخائنين".
- صيانة كلام الله وذكره وتربية الطلاب على ذلك.
- أن لا يتساهل مع بعض الطلاب في مقابل ما يقدمون له من هدايا، ولا يقبل الهدية إذا كان يقصد بها التوصل إلى شيء من ذلك.
- الاجتهاد والتفرغ لطلابه وعدم الانشغال عنهم بعيادة مريض أو اتباع جنازة مثلاً.
- الامتناع عن الاستفادة منهم في إرسالهم لحوائج خاصة به.
- (الأهواني، 1980م، 353، 35، 357، 359).

أبو الحسن القابسي (ت 403 هـ).

- فصل القابسي في "الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين" الأمور التي طرقها ابن سحنون قبله، ومما يتعلق منها بأخلاق المعلمين ما يلي:
- أن يجتهد في تعليمه بقدر ما يستحق به أجر التعليم (الراتب) ولا يقصر عن ذلك.
 - أن يكون مع أداء ذلك وإفيا ناصحاً طيب النفس في أداء عمله.
 - أن يكون رفيقاً بطلابه كما ورد الحث على الرفق في أحاديث مشهورة.
 - أن لا يكون عبوساً دائماً "فهو يسوسهم في كل ذلك بما ينفعهم ولا يخرجهم

- ذلك من حسن رفقه بهم ولا من رحمته إياهم" فالعبوس الدائم فظاظة ممقوتة.
- أن يكون متزناً في تعامله معهم ؛ بحيث "ينبغي له أن لا يتبسط إليهم تبسط الاستئناس في غير تقبض موحش في كل الأحيان..."
- أن يكون زجره لهم خالياً من الشتم والسب والكلمات البذيئة ؛ مثل "يا مسخ يا قرد" ؛ فهذا ليس من أخلاق المؤمنين فضلاً عن المعلمين منهم.
- أن لا يمنع الطالب من مباشرة حاجاته الأساسية ؛ كالطعام والشراب حينما يدعى إليه من قبل أهله.
- أن يعدل بين طلابه، ولا يحابي أحداً منهم على أحد.
- أن لا يتشاغل عن تدريسهم فيما يضيع الوقت عليهم ؛ فهو مؤتمن على هذا الوقت يأخذ عليه أجراً.
- أن لا يكلف طلابه بإحضار شيء من طعام أو غيره، والأفضل أن لا يقبله منهم حتى إن أحضروه بدون أمر منه...
- أن لا يكون المعلم جافياً قاسياً يتعدى في ضربه لطلاب الضوابط الشرعية. (الأهواني، 1980م، 308-311، 322، 340، 341).

الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) :

ومن أقواله في أخلاق الفقيه الذي يعلم غيره الفقه ما يلي:

- "وينبغي له أن يعود لسانه لين الخطاب والملاطفة في السؤال والجواب، ويعم بذلك جميع الأمة من المسلمين وأهل الذمة" (الفقيه والمتفقه، 1400هـ، 113/2).
- "وينبغي للفقيه أن يتألف المتفقهة بالمعونة لهم على حسب إمكانه، والانبساط إليهم، والتخلق معهم..." (الفقيه والمتفقه، 1400 هـ، 117/2).

- "إذا أراد الفقيه الخروج إلى أصحابه ليذكر لهم دروسهم فينبغي له أن يتفقد حاله قبل خروجه، فإن كان جائعاً أصاب من الطعام ما يسكن عنه فورة الجوع... وإن كان حاقناً قضى حاجته.. وإن كان ناعساً لأمر أسهره آخر تدريسه في تلك الحال وأخذ حظه من نومه.. ولا يخرج إلا طيب النفس فارغ القلب من كل ما يشغل السر، فإذا صار إلى مجلسه واجتمع إليه أصحابه فلا يخلو من أن تكون عادته أن يذكر للجماعة دروساً مختلفة لكل طائفة منه درساً أو يذكر لجميعهم درساً واحداً هم فيه مشتركون، وعلى اختياره متفقون، فإن كانت دروسهم مختلفة قدم من كان السبق له... فإن كان الأصحاب في السبق متساوين قدم ذا السن منهم.. وإن كان ما يذكره درساً واحداً لجميعهم فإنه يأمرهم بأن يتحلّقوا ويجلس في وسطهم بحيث يكون وجهه لكلهم.. فمن كان أكثرهم علماً وأسرعهم فهماً فإنه يقربه ويدنيه ويجعله مما يليه.. وليكن أول ما يفتتح به الكلام بعد التسمية الحمد لله، ثم يتبع ذلك بذكر رسول الله ﷺ والصلاة عليه.. ثم يذكر لهم الدرس على تمكث وتؤدة من غير إسراع وعجلة.. وإذا كان البيان يتضح بعبارة يغلب الحياء ذاكها فعلى الفقيه إيرادها ولا يمنع الحياء منها.. وينبغي أن يكون ما يذكره مقتصرًا ويتجنب الإطالة لئلا تؤدي إلى الضجر والملالة.. وقد رخص في الإطالة إذا دعا إلى ذلك داع.. وإن اقتضى ما يذكره تشبيه الشيء بنظيره ليقرب الأفهام على المتعلمين فعل ذلك.. وإذا لم يفهموا إلا بتمثيل مثل لهم.. فإذا فرغ أعاد ما ذكره ليتقنوا حفظه عنه.. وليختم الفقيه مجلسه بـ (كفارة المجلس).. " (الفقيه والمتفقه، 1400هـ، 2)

ابن عبد البر القرطبي (ت 463 هـ) :

أورد أقوال منهم:

- قول الرسول ﷺ: "علموا ويسروا ولا تعسروا" ثلاثاً.
- قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: "تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم".
- قوله ﷺ: "علموا ولا تعنتوا فإن المعلم خير من المعنت".
- قول عبد الله بن مسعود: "كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل جدد القلوب، خلجان الثياب، تعرفون في السماء وتخفون على الأرض".
- قول الخليل بن أحمد: "اجعل تعليمك دراسة لك، واجعل مناظرة العلم تنبيها بما ليس عنك، وأكثر من العلم لتعلم، وأقلل منه لتحفظ".
- قول الحسن: "إن من أخلاق المؤمن قوة في الدين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص على علم وشفقة في تفقه، وقصد في عبادة، ورحمة للمجهود، وإعطاء للسائل، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، في الزلازل وقور، وفي الرخاء شكور، قانع بالذي له ينطق ليفهم، ويسكت ليسلم، ويقر بالحق قبل أن يشهد عليه".

أبو حامد الغزالي (ت 505 هـ) :

عقد الغزالي باباً في كتابه "إحياء علوم الدين" بعنوان "الباب الخامس في آداب المتعلم والمعلم"، وقد سماها وظائف التعليم، وذكر منها:

- "الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه..".
- "أن يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه، فلا يطلب على إفادة العلم أجراً، ولا يقصد به جزاء ولا شكراً؛ بل يعلم لوجه الله تعالى وطلباً للتقرب إليه، ولا يرى لنفسه منة عليهم؛ وإن كانت المنّة لازمة عليهم؛ بل يرى الفضل لهم إذ هذبوا قلوبهم لأن تتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلوم فيها كالذي يعيرك الأرض لتزرع فيها لنفسك زراعة فمنفعتك بها تزيد على منفعة صاحب الأرض، فكيف تقلده منة وثوابك في التعليم أكثر من ثواب المتعلم عند الله تعالى؟".
- "أن لا يدع من نصح المتعلم شيئاً؛ وذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي، ثم ينبهه على أن الغرض بطلب العلوم القرب إلى الله تعالى دون الرياسة والمنافسة ويقدم تقبيح ذلك في نفسه بأقصى ما يمكن فليس ما يصلحه العالم الفاجر بأكثر مما يفسده".
- "أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ؛ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراً على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار..".
- "أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه؛ أي التخصصات الأخرى "وأن يراعي التدريج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة".
- "أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله..".
- "أن يلقي إليه الجلي اللائق به ولا يذكر له وراء هذا تدقيقاً..؛ حتى لا يشوش عليه عقله.

- "أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله ؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإن خالف العمل العلم منع الرشد، وكل من تناول شيئاً وقال للناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك سخر الناس به واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه.." (إحياء علوم الدين، د. ت، 1/ 55 - 58).

عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت 562 هـ) :

يمكن تلخيص أهم هذه الأخلاقيات من وجهة نظره:

- "ينبغي للمحدث أن يصلح هيئته ويأخذ لرواية الحديث أهبته..."
- "ويستحب أن يكون المملي في حال الإملاء على أكمل هيئة وأفضل زينة ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تجمله عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين.
- "وليبتدئ بالسواك.. وليقص أظافره إذا طالت.. وليأخذ من شاربته.. وليسكن شعث رأسه ولبس من الثياب البيض.. وليكور العمامة.. وليسرح لحيته.. وليستعمل من الطيب إن كان عنده.. ولينظر في المرأة وليقتصد في مشيه إذا قصد المجلس.. وليبتدئ بالسلام لمن لقيه من المسلمين وليعم بالسلام كافة المسلمين حتى الصبيان غير البالغين.. وإذا وصل إلى المجلس فليمنع من كان جالساً من القيام له فإن السكون إلى ذلك من آفات النفس.. ويستحب أن يصلي ركعتين قبل جلوسه.. ويستحب له أن يجلس متربعاً متخشعاً.. وليستعمل لطيف الخطاب مع أصحابه.. ويحسن خلقه مع أصحابه وأهل حلقته.. وينبغي للمملي أن يعين لأصحابه يوم المجلس لئلا ينقطعوا عن أشغالهم وليستعدوا لإتيانه ويعد بعضهم بعضاً.. وإذا عين لهم اليوم ووعدهم بالإملاء فيه فلا

ينبغي له إخلاف مواعده إلا أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به ويستحب للمحدث أن يملي في المساجد.. ولا يحدث إلا على طهارة.. ولا يحدث إلا من كتابه فإن الحفظ خوان.. ثم يفتح بقراءة سورة من سور القرآن.. ثم يستنصت الناس.. ثم يرفع صوته بما يريد أن يمليه.. ولا يرفع صوته إلا بقدر ما يسمع للحاضرين.. وأن يجلس على منبر أو غيره حتى يبدو للجماعة وجهه ويبلغهم صوته.. ويفتح بالتسمية ويقول: الحمد لله رب العالمين.. ثم يذكر النبي ﷺ ويصلى عليه.. ولا يروي ما لا يحتمله عقول العوام ولا يفسر إلا ما عرف معناه وأما ما لم يعرفه فيلزمه السكوت عنه.. وإذا انتهى إلى ذكر رسول الله ﷺ استحبه له الصلاة عليه رافعا صوته بذلك..".

ثم يوصي بالتزني عن الصحابة عند ذكرهم، ومجانبة إملال السامع بتطويل الدرس، وختم المجلس بالحكايات والنوادر، ثم الأناشيد والأشعار ثم ختام المجلس بكفارة المجلس. (أدب الإملاء والاستملاء د. ت، 25-75).

بدر الدين بن جماعة (ت 733هـ) :

ومما ذكر من آداب العالم في نفسه :

- "دوام مراقبة الله في السر والعلن".
- صيانة العلم عن أن يذل نفسه بالذهاب إلى المستفيدين منه.
- الزهد في الدنيا والتقلل منها مع الاعتدال والتوسط.
- تنزيه العلم عن أن يتوسل به إلى الأغراض الدنيوية.
- الترفع عن المهن الدنيئة والمكروهة، والبعد عن مواقع التهم.
- الحفاظ على شعائر الدين، وإفشاء السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدع بالحق من غير وجل...

- الحفاظ على المندوبات الشرعية، ومداومة ذكر الله، وإجلال النبي ﷺ عند ذكره، والتفكير في القرآن، والمحافظة على الورد اليومي من القرآن.
- التزام كريم الأخلاق ؛ كطلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وبذل الطعام، وكظم الغيظ، ومنع الأذى والاحتمال والإيثار.
- طهارة الباطن من الأخلاق الذميمة ؛ كالغل والحسد والغش والعجب والخيلاء..
- المداومة على الازدياد من طلب العلم "قراءة وإقراء ومطالعة وفكراً وتعليقاً وحفظاً وتصنيفاً وبحثاً".
- الحرص على أخذ الفائدة "الحكمة" أتى وجدها، وعدم الترفع عن الغير في الاستفادة منهم.
- "الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف..".
- ومن أدبه في درسه ؛ أي في تدريسه:
- الطهارة والنظافة والطيب واللباس الحسن...
- الدعاء بدعاء الخروج من المنزل عند الذهاب إلى الدرس.
- الجلوس بسكينة ووقار وتواضع وخشوع "ولا يدرس في وقت جوعه أو عطشه أو همه أو غضبه أو نعاسه أو قلقه، ولا في حال برده المؤلم وحره المزعج فرها أفتى أو أجاب بغير الصواب..".
- الجلوس في مكان بارز موقراً للأفاضل متلطفاً بالباقيين...
- الإقبال على طلابه والالتفات إليهم حسب الحاجة مع تخصيص من يسأله أو يكلمه بمزيد التفات.
- افتتاح الدرس بقراءة شيء من القرآن، ثم يقدم من العلوم الأهم فالأهم...

- أن يكون صوته على قدر الحاجة ؛ لا يزيد عنها، ولا ينخفض فيفوت سماع ما يقول.
- منع اللغط عن المجلس، وزجر من يسيء الأدب أو يجانب الإنصاف أو يكثر الكلام بدون فائدة.
- الإنصاف والتواضع للجميع، وأن لا يستنكف عن قول "لا أدري" إذا سئل عما لا يعلم.
- الإقبال على الغرباء والاهتمام بهم، ويختتم درسه بقول "و الله أعلم".
- أن لا يباشر التدريس قبل أن يتأهل له...

ومن أدبه مع طلبته:

- أن يكون قصده من التربية والتعليم خالصاً لوجه الله.
- تحفيز طلابه بذكر مكانة العلم ومنزلته وثوابه عند الله.
- أن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويعاملهم معاملة أبنائه من الشفقة والإحسان والصبر والنصح.
- الحرص على تعليمهم وتقريب المعنى إلى أذهانهم مع مراعاة قدراتهم والصبر على إعادة الشرح وتكراره.
- أن يقوم بدور الإرشاد والتوجيه مع التعليم والتفهم.
- أن يكون محايداً في معاملتهم لا يحابي أحداً منهم على أحد ؛ إلا ما كان من باب إكرام المجتهد منهم.

هذا بالإضافة إلى أمور ذكرها هي أقرب إلى إجراءات تنفيذ الدرس منها إلى أخلاقيات مهنة التعليم. (عطار، 1386هـ، 175 - 205).

محمد رشيد رضا (ت 1354 هـ) :

وأهم الصفات التي يجب مراعاتها في الأستاذ المعلم في نظره ما يلي:

- "حسن الخلق والآداب ؛ فإن سيء الأخلاق يبني بتعليمه قصراً ويهدم بإفساده آداب التلامذة مصرّاً".
 - ".. معرفة أساليب التعليم وتمرنه عليها، فليس كل عالم يحسن التعليم".
 - ".. معرفة جملة من علم الفلسفة العقلية وعلم الهيجين (مدارة الصحة) ليعرف ما ينبغي أن يُلَقَّن للتلميذ بحسب سنه واستعداده العقلي".
 - ".. أن يكون الأستاذ واقفاً على أحوال عصره الاجتماعية عارفاً بمواضيع جميع العلوم والفنون المتداولة فيه وغاياتها في الجملة..".
- وهذه المعرفة بالواقع وما فيه من علوم وفنون تجعل المعلم متكيفاً مع هذه العلوم فلا ينفر طلابه عنها وذلك أن الإنسان عدو ما يجهل، ومن أعظم المصائب أن ينفر المعلم — ولاسيما معلم الدين - طلابه من علوم عصرية ضرورية لتقدم مجتمعاتهم.
- ".. الغيرة الملية والحمية القومية ؛ فمن فقد هذه الصفة قلما تستفيد الأمة من تعليمه أبناءها".
 - العناية بالمظهر العام من حسن الوجه ونظافة اللباس ؛ وينقل في ذلك قولاً لأحد المربين الغربيين، وهو قوله: "إن مما تنبغي مراعاته في الأستاذين: حسن الوجه ونظافة الثياب لما لهما من التأثير في حب التلامذة لهم واقتدائهم بهم؛" ثم يعلق على ذلك بقوله: "ولعمري إن حب التلميذ لأستاذه من أعظم أسباب انتفاعه به، ومن ينفر من معلمه لأي سبب من الأسباب قلما ينتفع

به". ولنا من سيرة رسول الله ﷺ أنه كان يختار لرسائله حسن الوجه. (مجلة المنار مجلد 2 جزء 4 ص 56 إبريل 1989).

عبد العزيز بن باز (ت 1420 هـ) :

نبه الشيخ ابن باز رحمه الله إلى أخلاق في غاية الأهمية للمعلم ؛ ومن ذلك قوله: "من أهم المهمات في حق المعلم في كل مكان وزمان أن يسير على نهج المعلم الأول محمد ﷺ وأن يجتهد في معرفة ذلك حتى يطبقه في نفسه وفي طلابه حسب الإمكان، وما أشد حاجة الأمة في هذا العصر الذي كثر فيه دعاة الهدم وقل فيه دعاة البناء والإصلاح إلى المعلم الصالح الذي يتلقى علومه وما يربي به طلابه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وينشر بينهم أخلاق السلف الصالح من الصدق والأمانة، والإخلاص في العمل، وتعظيم الأوامر والنواهي، والمسابقة إلى كل فضيلة والحذر من كل رذيلة" ؛ ثم يقول: ".. ولا ريب أن المعلم هو المربي الروحي للطالب، فينبغي أن يكون ذا أخلاق فاضلة، وسمت حسن حتى يتأسى به تلامذته، كما ينبغي أن يكون محافظاً على المأمورات الشرعية، بعيداً عن المنهيات، حافظاً لوقته، قليل المزاح واسع البال، طلق الوجه، حسن البشر، رحب الصدر، جميل المظهر، ذا كفاية ومقدرة وسعة اطلاع، كثير العلم بالأساليب العربية ليتمكن من تأدية واجبه على أكمل وجه، ولا شك أن من يعنى بدراسة النفس البشرية من كافة النواحي ويبحث عن الأسباب الموصلة إلى معرفة الطريقة التي يمكن بواسطتها غرس العلوم في هذه النفس بسهولة ويسر سوف يحصل على نتائج طيبة في كشف خفاياها وما انطوت عليه من مشاعر وأحاسيس ومدى تقبلها للمعلومات المراد غرسها فيها..". (ابن باز، 1411 هـ، 2 / 318 - 319).

ويتبين من هذه النصوص تأكيداً على معرفة طريقة التدريس بالإضافة إلى

المعرفة بالتخصص موضوع التدريس، وكذلك معرفة طبيعة النفس البشرية حتى يكون أقرب إلى التأثير الإيجابي فيها.

أهم الحاجات التكوينية اللازمة للمعلم في ظل الفكر التربوي الإسلامي:

فورة، ناهض صبحي، طلال محمد خلف، 2009، إعداد المعلم في ضوء أخلاقيات الفكر التربوي الإسلامي، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي المعلم الفلسطيني - الواقع والمأمول، ص 226.

هناك عدة أمور يجب توافرها في المعلم ليكون معاصراً، منها:

1- مواكبة التغيرات الحادثة:

فالتغير سمة من سمات الكون، وناموس التغير وارد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿

يسأله من في السماوات والأرض كل يوم في شأن (29) ﴾ (الرحمن: 29)، فالثورة

التكنولوجية الحادثة حالياً جعلت هناك تدفقا هائلاً للمعرفة الدقيقة وإرسال كميات هائلة من المعلومات، يجب على المعلم في ضوءها أن يحسن استخدامها، ويسخرها داخل عملياته التعليمية لمواكبة التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يساعده على محاربة جميع التحديات التي باتت تغزو بلاد المسلمين.

لقد أصبحت الثقافة العامة الآن بعداً مهماً من الأبعاد الأساسية لإعداد المعلم والتي تزيده سعة وتعمقا في الفهم وميولا عقليا تدفع بصاحبها إلى البحث والاستزادة من العلم وقدرته على متابعة الجديد وتفسير الاتجاهات وتفهمها.

ومن هنا كان توجيه ابن جماعة للمعلم (بان لا يدع فناً من الفنون أو علماً من العلوم إلا نظر فيه، فان ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه فذاك، وإلا فقد

استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك العمل، ويعتني من كل علم بالأهم فالأهم)

2- تحديد مصادر برامج إعداد المعلمين وفق الفكر الإسلامي:

لأن التعليم ينمو ويتزعرع في ظل فكر فلسفي يغذيه، ويتم تحديد الأهداف لتكوين المعلم في ضوءها مما يساعد المعلم على الحكم السلمي في معالجة المشكلات، ومن المصادر التي يجب أن ينبثق عنها إعداد المعلم.

- القرآن الكريم والسنة المطهرة: لما لها من أصالة في توجيه المعلم والإقتداء بالرسول المعلم والمربي ﷺ بحيث يصبح مثله الأعلى في بناء شخصيته.
- التراث العربي الإسلامي: فعلى المعلم أن يجتهد في الانفتاح على ثقافات العرب والمسلمين الغنية في شتى المجالات وضرورة الاستفادة من القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الصالحة لمواكبة العصر.
- نتائج الدراسات العربية والإسلامية السابقة.
- الانفتاح غير المطلق على ثقافات الآخرين.
- الجمع بين التربية المستمرة والنمو الذاتي للمعلم: فمهنة التعليم في ظل الإسلام يتطلب نموا متميزا، لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، والزيادة المتراكمة في مجال المعرفة.

3 - إعداد المعلم الباحث:

وذلك بامتلاك المعلم وسائل المعرفة العلمية والتقنية، ويتم ذلك من خلال تنمية المهارات العلمية ومحو الأمية التكنولوجية لدى المعلم وفي مقدمتها التعامل مع الحاسوب لمواجهة المشكلات وحلها بطرق علمية صحيحة.

وهناك من يجمل بعض النقاط التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح هي:

- من يتوفر لديه الشعور بالمسئولية ويتفانى في أداء واجبه.
- هو الذي يعيش في مجتمعه بكل كيانه ومقوماته.
- الذي يستجيب لتطورات الحياة من حوله.
- هو الذي يشعر تلاميذه نحوه بالتقدير والاحترام.
- هو القدوة الحسنة لتلاميذه في مظهره وهندامه وتصرفاته.
- أن يكون متمتعا بصحة جسمية ونفسية.
- أن يكون مجيدا لمادة تخصصه وان يلم بطبيعتها.
- أن يكون متعاوناً.

لذا فقد اقترح (البوهي وغبن) بوضع برنامج تدريبي أثناء الخدمة وذلك لـ:

- رفع مستوى أداء المعلمين في المادة وطريقة تحسين اتجاهاتهم وتطوير مهاراتهم التعليمية ومعارفهم وزيادة قدراتهم على الإبداع والتجديد.
- زيادة إلمام المدرسين بالطرق والأساليب الحديثة في التعليم وتعزيز دورهم ومسئولياتهم في ذلك.

4- الحاجة إلى البناء الروحي (العقائدي)

جاء الربط واضحاً من الجانب الروحي والتعليمي في قوله: ﴿قد أفلح من تذكى﴾ (14)

وذكر اسم ربه صلى (15) بل تؤثر الحياة الدنيا (16) والآخرة خير وأبقى (17) ﴿(الأعلى: 17-14).

وتستنبط من بناء هذا الجانب في المعلم، ثمار طيبة تتجسد في جملة من الممارسات التربوية السلوكية:

- الاستقامة لكونها مرتبطة بالإيمان الصادق.
- الحرص على العلم الجاد والتفاني في أداء واجباته المهنة.
- التصدي للمذاهب والأيدولوجيات الهدامة والخرافات

5- تربية المواطنة الصالحة:

تتطلب تربية المواطنة الصالحة لدى المعلم المسلم في ضوء الفكر الإسلامي تحقيق ما يلي:

- تبصيره بواجباته نحو أسرته، ومدرسته ومجتمعه وأمتة العربية والإسلامية والفلسطينية.
- تنمية مهارات التفاعل الاجتماعية لديه والقائمة على الاحترام المتبادل بين الأفراد.
- المشاركة الفاعلة الاجتماعية منها والسياسية والتعليمية لتحقيق الصالح العام.
- توعية المعلم بالتحديات والأخطار التي تواجه مجتمعه الفلسطيني وأمتة العربية والإسلامية ومواجهتها بقوة.

6- محو الأمية التكنولوجية لدى المعلم المسلم:

كشفت دراسة عن انخفاض مستوى مهارات استخدام المعلمين والمعلمات للتقنيات التكنولوجية، وأوصت بعقد دورات تدريبية في ميدان استخدام التقنيات التكنولوجية والوسائل التعليمية بهدف تنمية مهارات المعلمين والمعلمات، ويكون ذلك أيضا من خلال برنامج تعليمي يساعد المعلم على فهمه وكفاءته في التصميم واستخدام النظم التكنولوجية.

7- الثقافة الدينية:

إن الثقافة الدينية تمثل عنصراً أساسياً من عناصر الاستقرار وقد حثت السنة النبوية على دراسة الدين وفهمه (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)

ولقد اقترح أبو ذؤيب بن عامر للثقافة الدينية في تكوين المعلم ويتمثل في الآتي:

- دراسة العقيدة الإسلامية بطريقة مبسطة والتأكيد على ربطها بالسلوك الإنساني في واقع الحياة.
- التعرف على حقيقة الدين ومفهومه كمنهج حياة وليس مجرد شعائر يقوم بها الإنسان.
- اكتساب مهارات التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية قراءة وفهماً وحفظاً وممارسة.
- التعرف على الأحكام الفقهية الضرورية في حياة الإنسان المسلم فيما يخص (العبادات - المعاملات).
- لإطلاع على قدر واف من السيرة النبوية العطرة بما تحمل من قيم واتجاهات وممارسات سلوكية يقتدى بها.

8- الثقافة العامة:

أكد (ابن جماعة) على أهمية الثقافة العامة للمعلم واعتبرها وسيلة تعينه على توجيه المتعلمين ورعاية مصالحهم وحسن إرشادهم، إلى مصادر المعرفة المختلفة (عبد العال، 1985).

أهم الاتجاهات الحديثة المناسبة لتربية المعلم للمجتمع المسلم

1- التأكد على تأهيل المعلم لتربية تلاميذه تربية إسلامية:

وهذه العبارة تعني في جوهرها توجيه سلوك المتعلم بمساعدة المعلم على أن ينمو بشكل كامل وشامل ومتوازن، ومنها اكتساب الخبرات الخاصة بالقيم الإلهية والخبرات البشرية مما يجعل سلوكه قولاً وعملاً وفق منهج الله، قوله تعالى.

- ﴿وَيَسْتَخْلَفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (١٣٩) ﴿(الأعراف: من الآية 129).﴾

- ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ (٦) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) ﴿(الزلزلة: 6-8).﴾

2- العناية بتزويد المعلم بالثقافة الإسلامية:

فالثقافة الإسلامية هي الأساس التي يبنى عليها نظام المجتمع ويقوم عليها البناء التعبدية وهي منطلق تحرر النفس الإنسانية من العبودية لغير الله ولذا فهي تستنفر المعلم لتربية تلاميذه وتوجيههم وإرشادهم وحفز همهم نحو دفع الأمة إلى الانطلاق الحضاري تحت راية دين الله الحنيف وتعريفهم بماضي أمة الإسلام وحاضرها.

3- العناية بالتوجيه الإسلامي للعلوم وبإسهامات العلماء المسلمين فيها.

4- تمكين المعلم من مهارات التعبير باللغة العربية الفصحى ومن التعليم فيها:

ويدخل في إطار هذا البند الاتجاه نحو تعريب جميع المعلومات ورفع مستوى

المعلم فيها وتقوية المعلم في التحدث باللغة العربية لما لها من إسهامات في تقوية المعلم وانعكاسها على شخصية الطالب في اللغة.

5- الأخذ بمبدأ التعليم مدى الحياة والنظر إلى تربية المعلم في إطار نظام موحد: وذلك لكي يبقى المعلم متصلاً بعالم التربية والعلم ومطلع على التجديدات الحديثة.

6- رفع مستوى برامج تربية المعلم وتكاملها وتنوع خبراتها: وإن برامج إعداد المعلم هي الركيزة الأساسية لنواة تكوين المعلم، لذلك من الضروري على الجامعات والجهات المختصة أن تقوم بتعديل خطة إعداد المعلم والاهتمام به في جميع الجوانب المهنية، العلمية الاجتماعية، الأخلاقية.

7- الأخذ بالتطورات المعاصرة في التقنية التربوية ومحو الأمية التكنولوجية: لأن عصرنا الحاضر هو زمن التقدم العلمي والتكنولوجي، تطورت معها طرق تدريس المواد، وتقدمت أساليبها لمراعاة تغيرات العصر كما أسلفت آنفاً. لذلك كان من الضروري تنمية قدرات المعلمين على الأخذ بالتطورات الحاصلة في العالم شريطة ألا يتنافى ذلك مع الشرعية الإسلامية.

8- التأكيد على البحوث وتطبيقاتها الميدانية: وذلك لما لها من أهمية في تقدم العلوم والارتقاء بشخصية المعلم. وبعد مراجعة الأدبيات المتعلقة ببرامج إعداد المعلم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، يؤكد الباحث على التركيز عند إعداد المعلم على التأكيد على تأهيل المعلم لتربية تلاميذه تربية إسلامية.

- العناية بتزويد المعلم بالثقافة الإسلامية والتكنولوجية والعامة.
- العناية بالتوجيه الإسلامي للعلوم وبإسهامات العلماء المسني فيها.
- تمكين المعلم من مهارات التعبير باللغة العربية الفصحى، ومن التعليم فيها.
- الأخذ بمبدأ التعلم مدى الحياة والنظر إلى تربية المعلم في إطار نظام إسلامي موحد.
- رفع مستوى برامج تربية المعلم المسلم وتكاملها وتنوع خبراتها.
- الأخذ بالتطورات المعاصرة في التقنية التربوية.
- العناية بأداء المعلم المسلم داخل حجرة الدراسة بإتباع: أسلوب الكفايات.
- العناية بأداء المعلم المسلم داخل حجرة الدراسة بإتباع خطوات التعليم المصغر
- ظهور النموذج الإنساني في تربية المعلم (القدوة)
- التركيز على البحوث وتطبيقاتها الميدانية.
- اتساع قاعدة المشاركين في اتخاذ القرارات الخاصة بتربية المعلم.
- تعلم اللغات الأجنبية ما أمكن.
- الإلمام بظروف المجتمع الفلسطيني الثقافية والعوامل المؤثرة فيها.

ثالثاً: أبرز سمات أخلاق المهنة:

هناك عدد من السمات تجعل من الالتزام الأخلاقي أكثر أهمية في مهنة الأستاذ الجامعي بالمقارنة بغيره وهي:

السمة الأولى: الأستاذ الجامعي قدوة لطلابه:

ويعني هذا أن سلوك الأستاذ نموذج يقيس الطلاب سلوكهم عليه، وبالتالي

يتحمل الأستاذ مسؤولية في المجتمع في مسألة الالتزام الأخلاقي ؛ولهذا كان المعلم الأول محمد ﷺ أسوة للأمة فقال عز وجل: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (21)﴾ (الأحزاب: 21)، ومن أهم جوانب سيرته أن الله عز وجل بعثه معلما استجابة لدعاء خليله إبراهيم عليه السلام: ﴿وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم (129)﴾ (البقرة: 129).

وقد أخبر النبي ﷺ كذلك بهذا بقوله: (إن الله لم يعثني معنفاً ولكن بعثني معلماً ميسراً) مسند الإمام أحمد، رقم 14515.

وكل من أراد أن يتعلم مهنة التعليم ويرغب في الفوز بقدوة يقتدي بها في هذا المجال في اختار أساليبه وتعلم وسائله فعليه بالاطلاع على سيرته ﷺ صاحب أعظم خلق قال تعالى:

﴿وإنك لعلى خلق عظيم (4)﴾ (القلم: 4)

السمة الثانية: الأستاذ الجامعي مسئول عن النمو الأخلاقي للطالب:

هذه السمة تتطلب من الأستاذ مراعاة قدرة الطالب على التفكير المنطقي والاستقلال بالتفكير مع مراعاة أنه لا يمكن إهمال أن التفكير المنطقي الرشيد هو المضبوط بقواعد الأخلاق، وهذا هو أساس دعوة الإسلام قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة: 256)، ويدعو دائماً إلى التفكير المنطقي الذي يوصل إلى النتائج، وقد أرشد الله رسوله ﷺ إلى الأخذ بهذه القاعدة فعلمه كيف يحاور المشركين بقوله: "وإنا وإياكم على هدى أو في ضلال مبين" وهذا في غاية التخلي عن التعصب لما هو عليه، وفيه إعلان نشدان الحق أيا كان ؛ ولأن المطلوب من الأستاذ ليس التلقين فقط، بل المطلوب هو التربية والتعليم وتغيير السلوك والارتقاء بالمستوى الأخلاقي ولذا قال تعالى مخاطباً المشركين: ﴿قل إنما أعظكم

بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد (46) ﴿سبأ: 46﴾.

وقد كان رسول الله ﷺ يسلك أساليباً متعددة في التأثير على سلوك وأخلاق الأفراد ويأخذوا بها عن قناعة وتفكير منطقي منها:

- التلغيز: وهو السؤال المحير للفهم المُشكل على سامعه، مثل قوله: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدا لله ابن عمر: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت لصغر سني، ثم قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال هي النخلة) قال ابن حجر: فيه امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى مع بيانه لهم إن لم يفهموه. فتح الباري، 175/7.
- الحث على السؤال وفتح المجال له: لأن فيه تنشيط للذهن، وإبداء للرأي حول مختلف القضايا، ويبنى نفسيات وعقول مشاركة وقد حث القرآن عليه بقوله: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (43)﴾ (النحل: 43).

- ضرب الأمثال: وهو القياس وأنواعه متعددة ومن ذلك قوله ﷺ (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، ص 2208، رقم 6408.

وكل هذه الأساليب وغيرها تساهم في النمو الخلقي من خلال التفكير المنطقي، وهذا منهج القرآن في الدعوة إلى تقليب النظر والتفكير بإنصاف وموضوعية فيما يطرح عليه، قال تعالى بعد ذكر أحكام المحرمات في النكاح: ﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم و الله عليم حكيم (26) و الله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا﴾

عظيماً (27) يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً (28) ﴿النساء: 26-28﴾.

رابعاً: أهم قواعد أخلاق المهنة:

وجهت النصوص الشرعية المسلم لكثير من الأخلاق التي لا نستطيع حصرها أو عدها، ولهذا سنذكر عدداً من النصوص الشرعية والتي تعد قواعد في أخلاق المهنة وهي:

1- (إنما الأعمال بالنيات):

إن إخلاص واستحضار النية في السلوك والأخلاق تزيد في بركة العمل كمّاً وكيفاً، لأن لها عمقاً غيبياً فهي صلة بين العبد وربّه، وهذا أمر قد غفل عنه كثير من المربين وهو (الإخلاص) في العلم والعمل لله؛ لذا كم من علوم نافعة وأعمال جليلة ذهبت أدراج الرياح لأن أصحابها لم يخلصوا فيها العلم والعمل لله قال رسول الله ﷺ: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم). صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، ص 1386، رقم 2564.

فالنية ذات منزلة وتأثير في الأعمال والسلوك والأخلاق، بل هي أساس الأخلاق قال

تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ (110) ﴿الكهف: 110﴾.

وهذه القاعدة ينبثق منها عدد من أخلاق المهنة:

- الصدق الذي هو تاج الأستاذ والمربي؛ لأنه إذا فقدته فقد ثقة طلابه به من ناحية الصدق في المعلومة والصدق في التعامل، وفقد احترامهم.
- الأمانة لأن المعلم أمين على ما لديه من العلوم والمعارف التي ينبغي إيصالها

للطلبة بدقة وأمانة قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا

أماناتكم وأنتم تعلمون (27)﴾ (الأنفال: 27).

- الانضباط الوظيفي والتقيّد بأوقات الدوام الرسمي والمحاضرات وعدم التأخر؛ لأنه مخلص نيته في عمله لله ويعلم أن كل دقيقة تأخير هي أكل لمال حرام قال رسول الله ﷺ: (أطب مطعمك تكن مستجب الدعوة).

2- (الدين المعاملة):

مكارم الأخلاق ضرورة لا يستغنى عنها؛ لأن حياة الإنسان في الدنيا دائرة بين معاملة الحق سبحانه، ومعاملة الخلق، ولهذا بنيت الأخلاق على قاعدة (الدين المعاملة) ولذا قرن الله حقه سبحانه بحق الخلق وأمر بالإحسان في التعامل معهم قال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم﴾ (النساء: 36)، فأوصى بعد عبادته بالتعامل الحسن مع الخلق.

وينبثق من هذه القاعدة عدد من أخلاق المهنة هي:

- الإحسان في القول: وقد أمر الله عند التعامل بالقول الحسن بقوله: ﴿وقولوا للناس

حسناً﴾ (البقرة: 83)، قال السعدي: لما كان الإنسان لا يسع الناس بماله أمر بأمر يقدر به على الإحسان لكل مخلوق وهو الإحسان إلى كل مخلوق، بالقول فيكون في ضمن ذلك النهي عن الكلام القبيح للناس، ولهذا أمر الله نبيه الكريمين موسى وهارون عند دعوتهما لفرعون بالقول الحسن اللين قال تعالى: ﴿فقلوا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى

(44)﴾ (طه: 44).

- **الرفق في التعامل:** إن الهدف من العملية التعليمية هو تغذية العقول والارتقاء بالأفهام، والشدة والغلظة في القول والتعليم تورث النفور من التعلم لأن الطبيعة البشرية تميل إلى اللين والملاطفة والتودد والشدة والإذلال والتحدي قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (159)﴾ (آل عمران: 159). ومن هذا فالمعاملة الحسنة الرفيقة من أهم أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي.

3- اتقوا الله حق تقاته:

التقوى أساس لكل خلق فاضل، وقيل أن التقوى هي: أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك، فهي حرز للإنسان عامة من الزلل قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون (35)﴾ (المائدة: 35)، وهي نور يبصر به المرء الحق قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ (الأنفال: 29).

وينبثق من هذه القاعدة أخلاق مهنة هي:

- **العدل والمساواة:** إن الأستاذ الجامعي يتعرض لمواقف كثيرة مع طلابه في توزيع المهام والواجبات، أو وضع الأسئلة، أو تقسيم الدرجة.... هذه وغيرها تتطلب خوفاً وتقوى لله عز وجل تمنعه من الظلم أو المحاباة لأنه يخش الله ويراقبه، لأنه بتقواه الله يشعر باطلاع الله عليه فيتجنب الوقوع في صغائر الأمور والآثام، قال رسول الله ﷺ: (إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد سترأ لدينه وعرضه).

كما أن هذه التقوى تجعله دائماً يتذكر أنه مسئول أمام الله على عمله قال تعالى: ﴿

واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه ﴾ (البقرة: 223).

هذه أبرز وأهم قواعد الأخلاق والتي يبنى عليها الكثير من أخلاق المهنة، وبإيمان الأستاذ الجامعي وإخلاصه في عبادته وتوجهه لله سبحانه تتهدب أخلاق المهنة ويرتقى بها.

الفصل الرابع

ورشة عمل

أخلاقيات وآداب المهنة في الجامعات

هذه الورشة ذات طبيعة خاصة فلن تعتمد على إعطاء معلومات بدرجة كافية، وإنما تقوم على تنمية فرص الحوار والنقاش الموضوعي حول القضايا الخلقية، فالهدف ليس في حفظ مجموعة من القواعد الخلقية ونردها عند اللزوم، وإنما الهدف هو تطوير قناعة حقيقة لدى المشاركات، بأهمية الالتزام الخلقي، وتنمية مهارة الحكم الأخلاقي لديهم، وتنمية استعدادهم للالتزام الأخلاقي في العمل، وتتوجه هذه الورشة إلى جميع أعضاء هيئة التدريس من حملة الألقاب العلمية مدرس فصعوداً.

الأهداف

تستهدف ورشة العمل ما يلي :

- تنمية معارف ومهارات واتجاهات الأستاذ الجامعي بشأن أخلاقيات وآداب المهنة.
- تنمية القدرة على التقييم الأخلاقي للأفعال والأقوال والتصرفات في إطار العمل الجامعي.

- إكساب المشاركين مهارات التعامل الفعال مع المواقف الأخلاقية المحيطة في العمل الجامعي
 - التدريب على إعداد ميثاق أخلاقي لمهنة أعضاء هيئة التدريس.
- وبعد الانتهاء من الورشة المتوقع أن تكون المشاركون قادرين على:
- تعريف أخلاقيات وآداب المهنة والتمييز بين المداخل المختلفة للأخلاق.
 - بيان مبررات إعداد مواثيق أخلاقية في الجامعة وتقييم الفائدة منها.
 - الفهم والافتتاع بالمبادئ الأخلاقية الواجبة الإلتباع في العمل الجامعي.
 - التقييم الأخلاقي للبدائل والقرارات والأقوال.
 - السعي لتطبيق المبادئ الأخلاقية في سلوكه الجامعي وإلزام الآخرين بذلك.

محتويات ورشة العمل:

- 1- المقصود بأخلاقيات وآداب المهنة وأهميتها في الجامعة
- 2- الأخطاء الشائعة بشأن أخلاقيات المهنة.
- 3- ما المطلوب أخلاقياً من الأستاذ الجامعي ؟
- 4- مكانة وكرامة ومهابة الأستاذ الجامعي.
- 5- أخلاقيات المهنة في التدريس الجامعي.
- 6- أخلاقيات المهنة في تقويم الطلاب وتنظيم الامتحانات.
- 7- أخلاقيات المهنة في البحث والتأليف والإشراف على الرسائل.
- 8- الميثاق الأخلاقي وآداب المهنة في العمل الجامعي.

والورشة سوف تتبع الأساليب التالية:

- 1- المحاضرة لتأصيل المفاهيم الأساسية.
- 2- الحوار وجلسات العصف الذهني وتمثيل الأدوار.
- 3- حل التمارين والحالات المستمدة من واقع الحياة الجامعية.
- 4- إجراء البحث الفعلي لإعداد ميثاق أخلاقي.

ما الأخلاق ؟

أبسط تعريف لها ما هو التصرف الصحيح، وما هو التصرف الخطأ، ثم أن تفعل ما هو صحيح.

والمسألة في الواقع ليست في بساطة هذا التعريف ؛ وذلك لأن التصرف الصحيح كثيراً ما تحيطه ظلال الغموض والحيرة، بل إن الإنسان كثيراً ما يطلب منه الاختيار بين بدلين يبدو أن كليهما صحيح.

إن السؤال الصعب ليس هو ما الذي يجب علينا ألا نفعله، وإنما السؤال الصعب حقيقة هو: ما الذي يجب أن نفعله ؟

الجامعة منظمة أخلاقية:

الجامعة أساساً معنية ببناء البشر، وتحسين ظروف الإنسان، فهي منظمة أخلاقية بالضرورة، حيث تعنى بالبناء العلمي والخلقي للطالب، وعليها بالتالي أن تحرص على تنمية بيئة أخلاقية في التنظيم، وإلا عجزت عن النهوض برسالتها، فلا انفصال بين تحقيق رسالة الجامعة وبين التزامها بالأخلاق، ولا يكون منطقياً الزعم بأن الجامعة نجحت في تخريج الكوادر وإجراء البحوث في حين أن سلوكياتها وسلوكيات أعضائها غير متمشية مع الأخلاق.

ما مواصفات البيئة الأخلاقية في الجامعة ؟

1- الوعي الخلقي:

يجب أن ندرك جميعاً الأثر الأخلاقي لسياسة الجامعة بشأن عدالة الامتحانات، أو لسياسة تعيين المعيدين، فلو حدث مثلاً أن صاحب حق في التعيين لم يعين تكون هناك آثار أخلاقية تتجاوز حالة المعيد الذي لم يعين وتمتد إلى كل المعيدين وكل الطلاب، وربما إلى المجتمع الواسع خارج الجامعة.

كذلك لو حدث أيضاً أن درجات الامتحان الشفوي لم تكن موضوعية، فإن الأثر الخلقي يتجاوز حدود الطالب، والمهم أن نعي أن سياساتنا وتصرفاتنا لها آثار أخلاقية واسعة.

2- تحمل الأساتذة لمسئولياتهم الأخلاقية:

والمقصود هنا ألا نكتفي بتحقيق الوعي الأخلاقي، وإنما ننتقل إلى الالتزام الأخلاقي ليس فقط على مستوى الأستاذ الفرد، وإنما على مستوى المجموع، فيتحمل الأستاذ المسؤولية بشأن أخلاقياته كفرد وبشأن أخلاقيات الجامعة ككل.



تعريف الأخلاق الجامعية:

أخلاقيات الأستاذ الجامعي هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها الأستاذ والعاملون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أداء وظائفهم.

أهمية الالتزام الأخلاقي لمهنة الأستاذ الجامعي:

- 1- الأستاذ الجامعي قدوة لطلابه: ويعني ذلك أن سلوك الأستاذ سيكون النموذج الذي يقيس الطلاب سلوكهم عليه، وبالتالي يتحمل الأستاذ مسؤولية إضافة في المجتمع في مسألة الالتزام الخلقى.
- 2- الأستاذ الجامعي مسئول عن النمو الخلقى لطلابه: فهو مسئول عن تعليم الطلاب وموهم الخلقى، ويخلق ذلك أمام الأستاذ الجامعي مشكلتان عليه مواجهتهما بفاعلية...



وهذه الأمور غاية في الأهمية، حيث أن المفترض اجتماعياً أن تنمية قدرة الطالب على التفكير المستقل وقدرته على التفكير المنطقي هو الهدف الأسمى للتعليم، وفي نفس الوقت لا يمكن إهمال أن التفكير المنطقي والاستقلال في

تكوين الرأي والموقف هما من أسس الأخلاق، بمعنى أنه في نهاية المطاف سنجد أن التفكير الرشيد واستقلال الرأي هما أهم ما يميز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات (تمرين: ما هي الطرق أو المداخل المتاحة أمام الأستاذ لحل كل من هاتين المشكلتين؟)

3- الأستاذ الجامعي يتعامل مع من؟

قد يثار الجدل بالفعل حول من هم عملاؤك كأستاذ: هل هو الطالب فقط؟ أم الأسرة؟ أم الجهات التي سيعمل فيها بعد التخرج، أم المجتمع الواسع الذي سيستقبل هذا الخريج، أم من بالتحديد؟ من الذي يقرر مستقبل الطالب حقيقة؟ ومن له الحق في ذلك؟

من أين تستمد المبادئ الأخلاقية؟

المصدر الأول: القيم الإنسانية الأساسية المنبثقة من الدين الإسلامي الحنيف ففي قوله

تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ

(3) وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ (4)﴾ (القلم: 1-4).

ومقولة المربي الأول ﷺ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وعن جابر أن رسول الله ﷺ

كان إذا استفتح الصلاة قال: إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، اللهم أهدي لأحسن الأخلاق وأحسن الأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقتني سيئ الأخلاق والأعمال لا يقي سيئها إلا أنت.

المصدر الثاني: الثقافة السائدة في المجتمع وما يفعله الآخرون. فما يشاهده الأستاذ في سلوكيات الآخرين لابد أنه سيرك أثرًا عليه أحيانًا، بل إن تصرف

رئيس الجامعة مثلاً يمكن أن يصبح معياراً نقيس عليه للاختيار بين تصرفين مطروحين للمناقشة والسلوك.

(سؤال للمناقشة: هل من المفيد أن نفرغ كل المعايير الأخلاقية الإرشادية في وثيقة يصدر بها قرار يكون مرشداً لسلوكيات الأستاذ ؟ لماذا نعم ؟ ولماذا لا ؟)

ما الأخطاء الشائعة بشأن أخلاقيات المهنة ؟

نغطي فيما يلي أهم الأخطاء الشائعة فيما يخص أخلاقيات المهنة عموماً، وأخلاقيات العمل الجامعي خصوصاً.

1- أخلاقيات المهنة تعني فقط الالتزام بالقوانين والقواعد القانونية الحاكمة للعمل: يترتب على مثل هذا الاعتقاد أن ننظر إلى الأخلاق على أنها تطبيق لقواعد قانونية محددة، ويصبح قانون الجامعات مثلاً هو المرجع فيما يخص الحكم الأخلاقي بالعمل الجامعي.

وهذا الكلام غير كافٍ بالتأكيد لعدة أسباب هي:

- القانون عادة ما يتضمن قواعد عامة بدرجة كبيرة ولا يتطرق إلى تفاصيل المواقف التي يحتاج فيها الأستاذ الجامعي إلى مرجعية أخلاقية.
- إذا كانت القواعد الأخلاقية حين تستقر تماماً تجد طريقها إلى النصوص القانونية، والواقع أن كثيراً من القواعد والمبادئ الأخلاقية لم يتم استقرارها تماماً وبالتالي لا ينص عليها في القوانين.
- النصوص القانونية ذاتها قد تحتاج إلى تفسير، وقد يختلف المفسرون في تفسيراتهم، بل وقد لا ترجع اختلافاتهم أحياناً إلى أسانيد موضوعية أو حجج منطقية. ولا غنى بالتالي عن الحكم الأخلاقي للشخص صاحب التصرف.

2- أخلاقيات العمل مسألة دينية أو إدارية: أن أخلاقيات المهنة تنبع مع قضية إدارية فضلاً عن أنها دينية من صلب عقيدتنا.

3- أخلاقيات العمل مسألة تقررها الجامعة ولا يقررها الأستاذ:

الجامعة تضع سياسات وقواعد عامة وربما إجراءات تنفيذية أحياناً، ويترك مساحة لتقدير الأستاذ وحكمه الأخلاقي.

على سبيل المثال في الامتحان ويبقى الأستاذ الجامعي هو صاحب الحكم الأخلاقي من ذلك مثلاً:

- تحديد المسافة بين الطالب وزميله في لجنة الامتحان.
- السماح أو عدم السماح بتبادل الأدوات بين الطلاب.
- السماح أو عدم السماح بالكلام أول مرة.
- التصرف حال وجود برشامة تحت مقعد طالب.
- الإجابة أو عدم الإجابة على استفسارات الطالب بشأن أسئلة الامتحان.
- هل تعد أي كتابة على ورقة الأسئلة قرينة على الغش أم لا ؟
- وأسئلة أخرى كثيرة نترك تقديرها لحكم الأستاذ الأخلاقي.

4- الجامعة بخير والأساتذة على خلق، ولا داعي للانشغال بأخلاقيات المهنة: والرد على هذه الجزئية على وجه الخصوص أنه ليس كل الأساتذة بالتأكيد ملائكة، والوقوع في الخطأ أمر وارد بسبب نقص الخبرة أو بسبب سوء القصد، فإذا تعلّق الأمر بنقص الخبرة وجب أن نعلّم الناس، وإذا تعلّق بسوء القصد وجب أن نحاسبهم.

5- مناقشة أخلاقيات العمل مسألة فلسفية أو أكاديمية، ولا علاقة لها بالممارسة

العملية. (هذا الأمر غير صحيح بالمرّة. فصحيح أن الفلاسفة والأكاديميون قد بذلوا جهداً كبيراً في دراسة مسألة الأخلاق من مختلف جوانبها، ولكن ذلك لا ينفي مطلقاً أن الموضوع له بعد عملي تماماً، لأنه لا يمكن ممارسة عمل الأستاذ دون الاستناد إلى معايير خلقية. بل الأكثر من ذلك أن كل ما يفعله الأستاذ ويقول له دلالة خلقية سواء شاء ذلك أم لم يشأ، مثلاً:

- لو دخن السيجارة أو لم يدخن.
- لو ارتدى ملابس متحررة أو محافظة.
- لو احترم مواعيد المحاضرة أو لم يحترمها.
- لو سمح بالمناقشة أو لم يسمح.
- لو نفذ وعوده أو لم ينفذ.
- لو سمح بالاعتراض على رأيه أو لم يسمح.

كل هذه السلوكيات تتضمن دلالات خلقية بالنسبة للطالب وولي الأمر والمجتمع، وعلينا بالتالي مراعاة ما نراه ملائماً في سلوكياتنا كأساتذة من حيث الرسالة الخلقية التي تتضمنها تلك السلوكيات.

6- التدريب في أخلاقيات المهنة لن يغير سلوك الأساتذة:

وهذه أخطر مقولة يمكن أن تدمر الجامعة، وكأن الأخلاق تأتي صدفة أو تولد فجأة ولكن الإنسان قابل للتعلّم؟ أم لا؟ والإجابة بالإيجاب قطعاً. فالتعلم يمتد إلى تغيير السلوك عن طريق اكتساب الخبرة، إذن يمكن تغيير السلوك بوسائل متعددة، مثل التحفيز، والتعريف والإقناع، وبعض الوسائل يكون بالمجادلة والحوار.

7- المبادئ الأخلاقية ليس لها استثناءات

من المؤكد أن هناك مبادئ رئيسية لا استثناء لها مثل وجوب الامتناع عن تعذيب الطلاب لمجرد الاستمتاع بمنظرهم وهم يتألمون، ولكن هناك مبادئ أقل مستوى يجوز الاستثناء من تطبيقها إذا تعارضت مع مبادئ أعلى منها مستوى وأكثر أهمية.

8- المطلوب هو التطبيق الحرفي للقواعد دون الالتفات إلى حكماتها:

هذه آفة بعض الأساتذة حين يظن أن مسؤوليته تنحصر في التطبيق الحرفي للقاعدة، وبالتالي يكون قد أوفى بمسؤوليته الأخلاقية، بل إن بعض الناس يلتزم بالحد الأدنى للقواعد ويعتبر ذلك هو سقف مسؤوليته الأخلاقية، مثل هذا السلوك خطأ بالتأكيد، فالسلوك الأخلاقي قرار فردي يسأل عنه الأستاذ.

إذن ما المطلوب أخلاقياً من الأستاذ الجامعي ؟

إن كل ما يفعله الأستاذ يتضمن رسالة خلقية سواء بقصد أو بدون قصد، والأستاذ الجامعي (والأستاذ في المدرسة أيضاً) في موقع خاص للغاية بالنسبة لطلابه وبالنسبة للمجتمع، حيث يتوقع منه أن يعاون في التنشئة الخلقية السليمة للطلاب، إضافة إلى أن يتحلى هو نفسه بالخلق القويم في سلوكه ليس فقط لأن هذا واجبه، وإنما أيضاً لأنه النموذج الذي يؤثر في سلوك المحيطين به.

مسؤولية الأستاذ في الأخلاق تقع في بعدين:

البعد الأول: واجبه في أن يكون ملتزماً في سلوكه بالمعايير الأخلاقية الرسمية وغير الرسمية المنبثقة من الأديان والثقافة السائدة والمجتمع.

البعد الثاني: واجبه في أن يسهم بجدية في تربية طلابه وتهئية الظروف

لنموهم المعرفي والخلقي نمواً صحيحاً، وسلوك الأستاذ بالطبع ينعكس على البعدين.

أخلاقيات المهنة في التدريس

المسؤوليات الأساسية:

يجب أن يلتزم الأستاذ الجامعي في القيام بمهام التدريس بما يلي:

- التأكد من إتقان المادة التي يناط به تدريسها أو يؤهل نفسه فيها قبل أن يقبل تدريسها.
- التحضير الجيد لمادته مع الإحاطة الوافية بمستحدثاتها ليكون متمكناً من المادة.
- الالتزام بمعايير الجودة الرسمية أو غير الرسمية في تحديد المستوى العلمي للمادة التي يقوم بتدريسها.
- الالتزام بخلق الفرص لأن يحقق طلابه أعلى مستوى من الإنجاز.
- أن يعلن لطلابه إطار المقرر، وأهدافه ومحتوياته، وأساليب تقييمه، ومراجعته، ويقبل مناقشة الطلاب في هذا.
- أن يلتزم باستخدام وقت التدريس استخداماً جيداً وبما يحقق مصلحة الطلاب والجامعة والمجتمع.
- أن ينمي في الطالب قدرات التفكير المنطقي، ويتقبل توصله إلى نتائج مستقلة.
- أن يحترم قدرة الطالب على التفكير، وأن يشجعه على التفكير المستقل، ويحترم رأيه المبني على أسانيد محددة.

- أن يسمح بالمناقشة والاعتراض وفق أصول الحوار البناء وتبعاً لآداب الحديث مما يهيئ فرصاً أفضل للتعلّم.
- أن يتقن مهارة التدريس، ويستخدم الطرق والوسائل التي تساعد في إتقان التدريس وجعله مشوقاً وممتعاً ومفيداً في نفس الوقت.
- أن يؤدي عمله في الجامعة بأمانة وإخلاص، حريصاً على النمو المعرفي والخلقي لطلابه.
- أن يتابع أداء طلابه إلى أقصى مدى ممكن، وأن يتيح نتائج المتابعة لطلابه ولذوي الشأن للتصرف بناء عليها.
- أن يكون نموذجاً للقيم الديمقراطية في حرية الفكر وحرية الرأي وحرية التعبير، وأن يسعى لتنمية هذه القيم في طلابه.
- أن يوجه طلابه إلى مصادر المعرفة، وأوعية المعلومات ومراجع الدراسة.
- أن يمتنع عن إعطاء الدروس الخصوصية تحت أي مسمى.

أخلاقيات المهنة في تقييم الطلاب وتنظيم الامتحانات

المسؤوليات الأساسية:

- يجب أن يلتزم الأستاذ الجامعي بعدد من المسؤوليات والسلوكيات الأساسية:
- التقييم المستمر أو الدوري للطلاب.
 - إخطار ولي الأمر بنتائج التقييم في الحالات التي تستوجب ذلك مثل (وضع الطالب على قائمة الإنذار) أو (إعطاء الطالب فرصة أخيرة).
 - توخي العدل والجودة في تصميم الامتحان ليكون متمشياً مع ما يتم تدريسه وما يتم تحصيله، وقادراً على توضيح مستويات الطلاب حسب تفوقهم.

- توخي النظام والانضباط في جلسات الامتحان.
- منع الغش ومعاقبة الغش أو الشروع فيه..
- لا يجوز إشراك الأقارب من الأساتذة في امتحانات أقاربهم.
- لا يسند تصحيح الامتحان إلا لأشخاص مؤهلين ومؤتمنين.
- تنظيم عملية رصد النتائج بما يكفل الدقة والسرية التامة.
- تعرض النتائج على لجنة الممتحنين دون كشف الأسماء لاتخاذ قراراتها.
- تعلن النتائج في وقت واحد من مصدر واحد.
- السماح بمراجعة النتائج حال وجود أي تظلم.

أخلاقيات المهنة في البحث والتأليف والإشراف على الرسائل العلمية

المسئوليات الأساسية:

- يجب أن يلتزم الأستاذ الجامعي بعدد من المسئوليات الرئيسية في شأن البحث والتأليف العلمي والإشراف على الرسائل العلمية:
- توجيه بحوثه لما يفيد المعرفة والمجتمع والإنسانية كالتزام أخلاقي أساسي بحكم وظيفته.
 - الأمانة العامة في تنفيذ بحوثه ومؤلفاته فلا ينسب لنفسه إلا فكره وعمله فقط، ويجب أن يكون مقدار الاستفادة من الآخرين معروفاً ومحددًا.
 - توخي الموضوعية والدقة في عرض وجهات النظر العلمية للآخرين.
 - في البحوث المشتركة يجب توضيح أدوار المشتركين بدقة والابتعاد عن وضع الأسماء للمجاملة أو للمعاونة.

- في الاقتباس يجب أن يكون المصدر محدداً وواضحاً ومقدار الاقتباس مفهوماً بدون غموض.
- في الإشارة إلى المراجع تذكر المرجع بأمانة تامة وبدقة تمكّن من الرجوع إليها، ولا تذكر مراجع لم يتم استخدامها إلا باعتبارها قائمة قراءة إضافية.
- في جمع البيانات الميدانية تراعى الدقة والصدق والأمانة.
- في تحليل البيانات يقوم الباحث بنفسه بالتحليل والتفسير والتقييم والمقارنة والاستنتاج.
- المحافظة على سرية البيانات خصوصاً إذا تعلق ذلك بأمر شخصية أو بمسائل مالية أو سلوكية.
- يراعى أن تنسب المؤلفات إلى أصحابها ولا يليق أخلاقياً تبادل الأسماء على المراجع ابتغاء الوجاهة العلمية، أو المكاسب المادية.
- يراعى تحديث البيانات في المؤلفات المقررة على الطلاب، وعلى الأقل حتى يكونون محيطين بالأوضاع الحديثة، وهذه مسئولية أخلاقية جسيمة.

الإشراف على الرسائل العلمية

- توجيه الباحث بأمانة وإخلاص في اختيار موضوع البحث.
- التأكد من قدرة الباحث على القيام ببحثه تحت إشراف الأستاذ.
- تقديم المعونة العلمية للطالب والتي لا تكون أكثر مما يجب فلا يتحمل الطالب مسئوليته، ولا تكون أقل مما يجب فلا يستفيد الطالب من أستاذه.
- تعويد الطالب على تحمل مسئولية بحثه ونتائجه والاستعداد للدفاع عنها.
- التأكيد المستمر على الأمانة العلمية.

- تدريب الطالب على التقييم المستقل أثناء تنفيذ البحث على أن يتحمل نتيجة قراره.
- تنمية خصال الباحث العلمي في الطالب.
- التقييم الدقيق والعدل للبحوث سواء التي يشرف عليها أو التي يدعى للاشتراك في الحكم عليها.
- عدم إهانة الطالب وتسفيه قدراته سواء أثناء البحث أو في جلسات المناقشة العلنية للرسائل، فذلك المسلك أولاً نموذج سيء للطالب، وثانياً قد يمس بالضرر شخصية الطالب، وبذلك يكون الأستاذ قد أخل بمسئوليته الخلقية إزاء المساهمة في النمو المعرفي والخلقي السليم للطالب.

المسئولية المهنية للأستاذ الجامعي عن النمو الخلقى للطلاب

الأستاذ الجامعي نموذج وقوده، والأستاذ يبعث برسائل خلقية مؤثرة في كل ما يقوله ويفعله داخل الجامعة وخارجها، ومسئوليته المهنية عن النمو الخلقى لطلابه ربما تكون أخطر من مسئوليته عن نموهم العلمي أو المعرفي، بل أن أقصر طريق لتفوق طلابه هو نموهم الخلقى المسئول.

فالأستاذ الجامعي إذن مسئول مهنيّاً وخلقياً عن النمو الخلقى السوي لطلابه.

المسئوليات الأساسية:

الأستاذ الجامعي هو النموذج الذي تتطلع إليه أنظار الآخرين، وبخاصة طلابه ومعاونيه وتعد سلوكياته أهم المؤثرات على سلوكياتهم بل يكاد ينسى الناس أن الأستاذ الجامعي بشر مثلهم، ويتصورونه دائماً بلا أخطاء وبلا هنأت، وذلك فيه مبالغة كبيرة، ولكنها مبالغة تفرض على الأستاذ مسئولية كبيرة أيضاً.

وتتمثل هذه المسؤولية في أن يحاول الأستاذ جاهداً أن يقدم في أقواله وأفعاله نموذجاً طيباً يحتذى به طلابه، ويتمثلون به. ولا يقف ما نقصده في النموذج بالاجتهاد العلمي والالتزام العلمي، وإنما يمتد ليشمل كل جوانب شخصية الأستاذ حتى ملبسه ومشيته وكلامه واهتماماته.

ميثاق أخلاق وآداب المهنة في العمل الجامعي

تعد الأخلاق ضرورة من ضروريات الحياة المتحضرة، ومتطلباً أساسياً لاستقرار المجتمع، وغيابها يعني غلبة شريعة الغاب حيث تكون القوة هي الحق وليس الحق هو القوة، والجامعة كمؤسسة ذات دور تعليمي وتنويري وتربوي مسئولة عن نشر الأخلاق والالتزام بها في الأداء، وتنمية الالتزام الخلقي كذلك بين الطلاب.

وتعد الجامعة مجموعة المعايير الأخلاقية التي تلتزم بها وتلتزم بها العاملين بها في ميثاق مكتوب يتضمن تلك المعايير ويكون مرجعاً ومرشداً لهم جميعاً وأساساً لتقييم سلوكهم أو لمحاسبتهم.

وفي معظم قوانين الجامعات نجد أنها تتضمن قواعد تحكم كل العمل الجامعي، ومن بين هذه القواعد سنجد عدداً من المبادئ / القواعد العامة التي تخص الجانب الأخلاقي.

أما الميثاق الأخلاقي فهو أوسع مدى، وأكثر تفصيلاً من مجموعة المبادئ والقواعد التي يتضمنها قانون تنظيم الجامعات.

والقانون الحالي في الجامعات الذي ينظم الأخلاق والآداب في المجتمع الأكاديمي يحتاج إلى مراجعة، وهذه هي وظيفة ميثاق أخلاق المهنة.

ما الميثاق الأخلاقي ؟

هو دستور أخلاقي وهو مجموعة من القيم العليا التي تسعى الجامعة والعاملون بها إلى الالتزام بها أثناء ممارسة العمل، ويتم صياغتها بأسلوب "يجب على، أو سوف نلتزم، أو يحظر، أو ما شابه ذلك".

ويحدد الميثاق القواعد الواجبة في السلوك المتوقع وفي السلوك المحرم أيضًا، وهناك فرق بين القيم الروحية والقيم الاجتماعية فالأولى تستمد من الدين، والثانية تستمد من الثقافة السائدة، ومن مراحل نمو الشخص وما يتلقاه من تربية.

فهل هو ميثاق أخلاق المهنة، أم آداب المهنة، أم أخلاق وآداب المهنة ؟ كل هذه التعبيرات تؤدي إلى نتيجة واحدة في مضمون الميثاق المهني.

من ناحية إعداد الميثاق فالذي يقوم بإعداده الإدارة العليا في الجامعة فهي مسئولة مهنيًا عن تفعيل النشاط الموجه لإعداد الميثاق.

وتتناول عملية الإعداد تشكيل فريق عمل لقيادة جهد الإعداد وتنسيقه من خلال جمع مجموعة من الوثائق الصادرة عن جامعات أخرى عربية وأجنبية للاستئارة بما جاء فيها مضمونًا وأسلوبًا.

تحديد القيم الواجبة من ناحية القوانين واللوائح المنظمة للعمل، حتى نتأكد من عدم مخالفة القانون.

• عقد جلسات عصف ذهني مفتوحة الأطراف صاحبة المصلحة لمعرفة توجهاتها وأولوياتها وآرائها.

• وضع الصياغات الموجزة والمحددة للمبادئ والقواعد المطلوب الالتزام بها وتنظيمها في شكل ميثاق.

- مناقشة المسودة الأولى مع الأطراف صاحبة المصلحة.
- المراجعة وإعداد المشروع النهائي.
- عرض المشروع على مجلس الجامعة لإقراره وإصداره.

وهناك رؤية مهمة من ناحية عدم ترك إعداد الميثاق لإدارة شئون أعضاء هيئة التدريس أو الإدارة القانونية.

لا يقتصر فريق العمل المكلف بإعداد الميثاق على عناصر من تخصصات العلوم الاجتماعية فقط، وإنما يجب أن يتضمن الفريق عناصر من العلوم الطبيعية.

المنافع المترتبة على الالتزام الأخلاقي:

- هناك مقولة تؤكد بأنك إذا وظفت شخصاً لديك فقد وظفت أخلاقه معه، هذه قاعدة سلوكية عامة، فلا يُتصور منطقياً أن ينفصل الشخص عن خلقه.
- الاهتمام بالأخلاق يساهم في تحسين المجتمع ككل، فتراجع الممارسات الظالمة، وتتوافر الفرص المتكافئة للناس، وتنفذ الأعمال بواسطة الأعلى كفاءةً.
- الالتزام بأخلاقيات العمل يساهم في شيوع الرضا الاجتماعي بين غالبية الناس كنتيجة لعدالة التعامل والمعاملات والعقود وإسناد الأعمال وتوزيع الثروة وربط الدخل بالجهود.
- أخلاقيات العمل تدعم البيئة المواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية.
- إدارة أخلاقيات العمل بكفاءة تشعر العاملين والأساتذة بالثقة بالنفس، والثقة في العمل وبأنهم يقفون على أرض صلبة ونزيهة وشريفة، وكل هذا يقلل القلق والتوتر والضغط، ويحقق المزيد من الاستقرار.

- الالتزام الأخلاقي يؤمن الجامعة ضد المخاطر حيث يكون هناك التزام بالشرعية والابتعاد عن المخالفات، والتمسك بالقانون، فالقانون من قبل ومن بعد ليس إلا قيمة أخلاقية.
- الالتزام بأخلاقيات العمل بدعم عددا من البرامج الأخرى الهامة مثل برامج التنمية البشرية، وبرامج الجودة الشاملة، وبرامج التخطيط الاستراتيجي، وكل هذا يصب في اتجاه دعم الجامعة وتنميتها ونجاحها.
- إن وجود ميثاق أخلاقي تلتزم به المهنة أو الجامعة يكون بمثابة دليل أو مرجع يسترشد به الجميع، ليس فقط في تصرفاتهم، وإنما أيضا عندما تثور الخلافات أو يثور الجدل حول ما هو السلوك الواجب الإتيان في مثل هذه الخلافات.

ملاحظات:

- 1- هناك نماذج لبعض الحالات والقضايا العملية والمستوحاة من الواقع، وقد تم مناقشة تلك الحالات في الورشة من قبل المشاركين، وتم الوصول للعديد من الحلول المتفقة.
- 2- تم الاطلاع على نموذج لميثاق أخلاقي للعمل الاستشاري، والعمل الطبي.
- 3- وضعت المشاركات بعض النقاط لإعداد ميثاق أخلاقي لجامعة طيبة، وقد تم إرسالها بأسماء عضوات هيئة التدريس لمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور منصور النزهة ؛ وذلك من أجل النظر في محتواها ومحاولة تطبيقها في المستقبل على الواقع الأكاديمي.

الفصل الخامس

مقترحات لتطوير أداء عضو هيئة التدريس الجامعي⁽¹⁾

تمهيد

إن التغيرات المتلاحقة بالنظام الدولي والإقليمي في المجالات المختلفة يتطلب التأكيد على تطوير الأداء الجامعي، ووضع مؤشراً للأداء، ونظماً للاعتماد الجامعي، بغية ضمان الجودة والتطوير المستمر، ويعتمد تطوير الأداء الجامعي على التنمية المهنية لأستاذ الجامعة باعتباره عنصراً أساسياً في عملية التطوير، ولأن مستوى مؤسسات التعليم الجامعي يتحدد بنوعية أساتذة الجامعة وكفاءتهم؛ لأنهم يمثلون جوهر النشاط العلمي والأكاديمي.

(1) للمزيد مراجعة: الركابي، رائد، أداء التدريس بين الواقع والطموح، عن موقع www.gulfkids.com

للمزيد مراجعة: غنيم، أحمد علي، و صبرية مسلم الجبوي، 2004، تقويم الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر الطلاب والطالبات، بحث منشور في مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ع 224، 1425 / 2004.

أهمية أستاذ الجامعة:

يرتبط نجاح العملية التعليمية في الجامعة بأمور كثيرة، منها استعداد الطالب ورغبته في التعليم، وما تبذله الإدارة من جهد في عملية التنظيم، وتأمين الاحتياجات والخدمات المساعدة. لكن يظل دور أستاذ الجامعة رئيساً في نجاح العملية التعليمية باعتبار التدريس أولى أوليات وظائفه في الجامعة، وأن نجاحه في التدريس يعني إعداد الطلبة، وتربيتهم تربيةً متكاملةً؛ روحياً، وخلقياً، وجسمياً، واجتماعياً؛ ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على الإسهام في إنماء مجتمعهم، لذلك يُعدُّ أساتذة الجامعة موارد ثروة عظيمة؛ لما يقومون به من إعداد للأجيال التي تتحمل مسؤولية الإنتاج والخدمات المختلفة، وهم من أهم عناصر العملية التعليمية المتمثلة في المدرس، والطالب، والمنهج، والأستاذ الجامعي صاحب رسالة، مطالباً بتوفير معلومات، وخبرات ضرورية وكافية لنجاحه في تأدية رسالته، والمشارك مع المجتمع في تنشئة أبنائه.

وظائف أستاذ الجامعة:

لكي تحقق الجامعة أهدافها ينبغي على أستاذ الجامعة أن يمارس الوظائف التالية:

1- التدريس:

يُعدُّ التدريس من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته؛ فهو نشاط يمارسه أستاذ الجامعة بهدف السعي لتحقيق عملية التعليم (مرسي، 1992م، ص 83). يتم عن طريقة نقل المعارف والخبرات، وتنمية المهارات والميول، واكتساب القيم، واكتشاف المواهب، والاطلاع على كل جديد، وتنمية

العادات الصحية وفلسفة الحياة للطلاب، مما يساهم في تطوير القوى البشرية، ورفع كفاءتها، وتنمية قدراتها؛ لتهيئتها لأعمال ونشاطات متعددة لمجالات العمل.

ولكي يمارس أستاذ الجامعة وظيفة التدريس على الوجه الأكمل ينبغي عليه أن يكون متمكناً في مجال تخصصه، واسع الاطلاع؛ لكي يُلم بأحدث النظريات والتطبيقات في مجال تخصصه، يعرض موضوعات الدرس بطريقة واضحة ومنطقية، يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ويتحدث باللغة العربية متى أمكن ذلك، ويستخدم - في شرحه - ألفاظاً واضحة ومحددة، كما يعمل على توفير المناخ الملائم لنجاح العملية التعليمية، والذي يتضمن التوجيه، والإرشاد، والعلاقات الإنسانية، واستخدام وسائل تعليمية متنوعة، ويربط بين الجوانب التطبيقية والنظرية (دياب، 1990م، ص 39 - 40). ويلتزم بالأسلوب الشورى في المناقشة والحوار، ويتقبل الآراء العلمية المعارضة، ويراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، ويثير حماس الطلاب للدرس والمناقشة باستخدام أساليب متنوعة في التدريس تقوم على استخدام تقنيات المعلومات الحديثة والتركيز على التعليم الذاتي والتفكير الإبداعي التحليلي (المعاني، 2002م، ص 17)، أن يساعد الطلاب على معرفة المفاهيم الأساسية للمادة التي يقوم بتدريسها، واستيعاب وفهم الدرس، ويعمل على تحديث المادة التي يقوم بتدريسها، وأن يحترم الأعراف والتقاليد أثناء التدريس.

2- البحث العلمي:

يُعدُّ البحث العلمي الأداة الرئيسة لإيجاد المعرفة وتطويرها وتطبيقها في المجتمع، وذلك من خلال اشتغال أساتذة الجامعة بالبحث وتدريب طلابهم عليه. والبحث العلمي عنصر هام وحيوي في حياة الجامعة كمؤسسة علمية

وفكرية، كما إنَّ سمعة الجامعة ترتبط بالأبحاث التي تنشرها وتظهر أهمية وظيفة البحث العلمي لأساتذة الجامعة؛ لكونهم يمتلكون قدرات عالية من التفكير المنظم، والابتكار، والقدرة على توظيف واستخدام المعرفة في الواقع وللنهوض بالبحث العلمي في الجامعة

مقترحات بالبحث العلمي في الجامعة

ينبغي مراعاة:

- 1- وضع الخطط المتكاملة والمدرسة للبحوث والدراسات العلمية التي تجريها الجامعة استجابةً لحاجة البلاد.
- 2- توفير المختبرات والأجهزة العلمية الحديثة اللازمة لإجراء البحوث.
- 3- توفير مراجع البحث والمكتبات، وتداول المنشورات والمجلات العلمية.
- 4- توفير البيئة والمناخ العلمي الصالحين، مساعدةً للباحثين على الإنتاج والإبداع.
- 5- عقد المؤتمرات العلمية، والحلقات الدراسية، والندوات التي تتناول قضايا المجتمع ومشكلاته بالبحث.
- 6- تشجيع المشاركة في المؤتمرات العلمية على المستوى الإقليمي، والعربي، والعالمي.
- 7- إعطاء حوافز للجامعات التي تنتج بحوثاً علمية مواءمة لاحتياجات المجتمع وذات مستوى عالٍ. (المعاني، 2002، ص 21).

3- مقترحات في خدمة المجتمع:

وتستطيع الجامعة خدمة المجتمع والتأثر فيه ايجابياً من خلال تحقيق ثلاثة أهداف:

- 1- أهداف معرفية: وهى تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطورا أو تطورا أو انتشارا.
 - 2- أهداف اقتصادية: والتي من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خامات بشرية وما يحتاج إليه من خبرات في معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.
 - 3- أهداف اجتماعية: والتي من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع وتخطى ما يواجهه من مشكلات اجتماعية (عبدالغفار، 1993: ص 14)، وتتمثل الأهداف الاجتماعية في الآتي:
 - تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة المدربة تدريباً يتناسب وطبيعة تغير المهنة.
 - تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية، الإدمان، نشر الوعي الصحي وغيرها.
 - تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية خاصة.
 - ربط الجامعات بالمؤسسات الإنتاجية في علاقة متبادلة.
 - الربط بين نوعية الأبحاث العلمية ومشاكل المجتمع المحلي.
 - تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع.
 - إجراء الأبحاث البيئية الشاملة التي تعالج بعض المشكلات المتداخلة (حسن، 1995: ص 521-533).
- إن اتصال الجامعة بالمجتمع وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات له أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة، فلم يعد قيام الجامعة بخدمة

مجتمعها أمرا اختياريا كما في جامعات دول العالم الثالث، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية ويجب أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقويمه، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع (السمادوني، واحمد، 2005: ص 30).

وتأخذ العلاقة بين الجامعة والمجتمع صيغة خاصة بسبب ما تتميز به أهدافها وفعاليتها ومدخلاتها، وأهم جوانب هذا التمييز أن العنصر الأساسي في هذه العلاقة هو العنصر البشري، فالجامعة تستقطب من المجتمع أعلى فئاته علما وثقافة (العلماء والمفكرين) (حسن، 1990: ص 59).

تستطيع الجامعة التأثير وخدمة المجتمع: من خلال تقديم أعضاء هيئة التدريس وكل في مجال تخصصه في الآتي:

- 1- القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع وتسهم في حلها.
- 2- تقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص.
- 3- المشاركة في الندوات وإعداد المحاضرات الهامة.
- 4- الإسهام في الدورات التدريبية لتأهيل وموظفي الدولة.
- 5- نقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة العربية.
- 6- تأليف الكتب العلمية والتربوية الموجهة لشرائح المجتمع المختلفة.
- 7- ربط التعليم الجامعي بحاجات المجتمع التعليمية والثقافية والمهنية والتنمية.
- 8- توظيف التعليم الجامعي لتلبية حاجات الفرد والمجتمع الآنية والمستقبلية.

- 9- تنوع البرامج والنشاطات والتخصصات التي تطرحها الجامعة لتواكب روح العصر.
- 10- مساعدة أفراد المجتمع على استيعاب المستجدات في مجالاتهم المختلفة.
- 11- ربط التعليم الجامعي بواقع وقضايا المجتمع المختلفة.
- 12- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى أفراد المجتمع حول أهمية التعليم للحياة وضرورة العمل على استمراريته لأن عملية التعليم دائمة غير محددة بزمان أو مكان.
- 13- تشجيع الدراسات المسائية للكبار الذين لا تسمح لهم الظروف بالالتحاق بالبرامج النظامية.
- 14- تنوع برامج خدمة المجتمع (محاضرات، مؤتمرات، ندوات، ورش عمل).
- 15- الاستجابة بكفاية وفعالية لمتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع وتوفير المتعلمين المدربين كماً وكيفاً.
- 16- إحداث تغيير جذري في مفاهيم وأساليب وممارسات التعليم والتحول من الكم إلى الكيف، ونقل بؤرة الارتكاز من التعليم إلى التعلم ومن المعلم إلى المتعلم من الحفظ والاستظهار إلى التفكير والابتكار والإبداع.
- 17- توفير برامج الرعاية الطلابية المتكاملة التي تشمل الرعاية الاجتماعية والنفسية والإرشادية والثقافية.
- 18- تطوير المناهج وطرق التدريس التي تضمن تخرج أجيال مسجلة بعلوم المستقبل ومتقنة لتقنيات العصر وقادرة على الإنتاج بمعدلات عالية. (حداد، 1993: ص 70).
- 19- الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع وأفراده.

20- نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلي من خلال الندوات والمحاضرات وبرامج التعليم المستمر.

21- النقد الاجتماعي البناء لتوجيه حركة المجتمع في إطار الأهداف (الجبر، 1993: ص 119).

صفات أستاذ الجامعة:

أستاذ الجامعة الكفاء هو الذي يمتلك قدرًا من الصفات المهنية والشخصية الآتية:

1- الصفات المهنية:

- تقدير مهنة التعليم، والاعتزاز بكونه أستاذًا في الجامعة.
- الإلمام بأهداف التعليم الجامعي، وكيفية تحقيقها.
- الإسهام في تقدم القسم والكلية والجامعة.
- تنمية العلاقات الإنسانية الإيجابية مع الطلاب، وجعلها تتميز بالود والاحترام.
- إظهار مستوى عالٍ من الأخلاق تتسق مع أخلاقيات المربين الأفاضل.
- احترام النظام الجامعي وتعليماته.
- العمل على النمو الذاتي، وتطوير الأداء الأكاديمي والفني والمهني.

2- الصفات الشخصية:

- التحليّ بقدرات ومهارات التفكير العلمي واتجاهاته.
- الالتزام في سلوكه مع الآخرين بالمنهج الرباني؛ حتى يكون قدوةً صالحةً لطلابه في أقواله وأفعاله.

- التمتع بالصحة الجسمية والنفسية التي تؤهله للقيام بوظائفه المختلفة.
- الاحتفاظ بتحكم انفعالي مناسب؛ فلا يدع فرصة للغضب أن يملكه، ولا يعطي أحكاماً سريعة للمواقف المختلفة.
- الثقة بالنفس.
- الإخلاص في العمل، وإنجاز الأعمال والمسؤوليات بجدية واهتمام.
- قوة الشخصية.
- الطلاقة اللفظية، والقدرة على التعبير.
- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.
- القدرة على اتخاذ القرارات العقلانية الرشيدة.
- إدراك المسؤولية الملقاة على عاتقه.

لذا ينبغي على الكلية والقسم الالتزام بتطبيق معايير وشروط اختيار أساتذة الجامعة فيما يتعلق بالصفات الشخصية، واختيار من يتميزون بالذكاء، والثقة في النفس، والحزم مع اللين، والطلاقة اللفظية، وقوة الشخصية، وتحمل المسؤولية، والإخلاص في العمل، والقدرة على اتخاذ القرار، وعلى الجامعة وضع اختبارات مقننة تتعلق بالشخصية، وذلك من خلال أقسام علم النفس بالجامعة، تُجرى على الراغبين في الالتحاق بالتدريس بالجامعة.

كما إنَّ نجاح أستاذ الجامعة في أداء وظائفه لا يتطلب توافر صفات مهنية وأخرى شخصية فحسب، وإنما لابد من الاهتمام بإعداد وتأهيل أساتذة الجامعة للمبررات التالية (البزاز، 1989م، ص 181-182):

- التغير الحاصل في فلسفة التربية وأهدافها وطبيعتها واتجاهاتها.

- المؤثرات الداخلية والخارجية التي تواجه عمل أستاذ الجامعة، وتشكّل ضغوطاً عليه، والتي تتعلق بظروف المجتمع والسياسة التربوية.
- طبيعة التعليم من حيث كونه عملية متشابكة ومتداخلة.
- التغير في النظرة إلى وظيفة أستاذ الجامعة. فبينما كانت وظيفته مجرد نقل المعلومات، أصبحت - الآن - تشمل التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.
- التوسع الكبير في حجم المعرفة، وما يتبع ذلك من ظهور الجديد من الأجهزة ولمواد التعليمية، وعناصر توصيل المادة.

ولتفعيل دور أستاذ الجامعة لابد أن يخضع عمله للتقويم. ومن أهم الإجراءات التي تتبعها معظم الجامعات الأمريكية في الوقت الحاضر تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس فيها بما يعرف بتقويم الطلاب لأعضاء هيئة التدريس، عن طريق توزيع نماذج خاصة من الاستبيانات على الطلاب في نهاية كل فصل دراسي، لمعرفة وجهات نظرهم في الأداء الأكاديمي لأستاذ الجامعة؛ لأنّ الطالب الجامعي هو أكثر الأشخاص اطلاعاً ومعايشةً لأستاذ الجامعة؛ ممّا يمكنه من الحكم الصحيح على الأداء الأكاديمي لأستاذ الجامعة.

إنّ طلاب الجامعة هم ثروة المجتمع وعدّته للمستقبل، فهم قادة المجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية، ولأنّ الجامعة من أفضل أماكن تربية العقل، وتقويم الغرائز، وتنقية الضمير والنفس، من خلال ما تقدمه من برامج وأنشطة ومعارف وعلوم للطلاب، وإتاحة الفرص لهم للتدريب، والتعمق في البحث واستثمار طاقاتهم ومواهبهم في مختلف الميادين والاختصاصات، بهدف الكشف عن كل جديد، ولما لها من دور طليعٍ تُسهم من خلاله في رقي

المجتمع ومساندة مسيرته، باعتبارها مركز إشعاع ثقافي للمجتمع، تتعرف من خلاله على مشكلاته وتحاول معالجتها.

ونعرض بعض الصفات (حسب تسلسلها من وجهة نظر الطلبة) التي يرغبها الطلبة من أساتذتهم في بعض المجالات ليطبق الأستاذ ما أمكنه منها:

أولاً: الأداء الواقعي لأستاذ الجامعة

- 1- يعرض مادته العلمية بوضوح.
- 2- يساعد الطلاب على معرفة المفاهيم الأساسية للمادة.
- 3- يجعل لمادته العلمية معنىً شيقاً ومثيراً للطلاب.
- 4- يحرص على استيعاب الطلاب لموضوع الدرس.
- 5- يُلمُّ بأحدث المعلومات والنظريات والتطبيقات في مجال تخصصه.
- 6- يعمل على تحديث المادة العلمية التي يقوم بتدريسها.
- 7- يتمكن من المادة العلمية التي يقوم بتدريسها.
- 8- يحترم الأعراف والتقاليد أثناء التدريس.
- 9- يربط موضوع الدرس ببقية محتوى المقرر الدراسي.
- 10- يستخدم في عرضه للمادة العلمية وسائل تعليمية متنوعة.
- 11- ينوِّع من أساليب تدريسه.
- 12- يثير حماس الطلاب للمناقشة.
- 13- يراعي ميول الطلاب واستعداداتهم.
- 14- يلائم بين مستوى المادة العلمية وقدرات الطلاب.

- 15- يوازن بين حجم المادة العلمية والزمن المخصص للتدريس.
- 16- يستخدم في تدريسه لغة علمية واضحة وألفاظاً محدّدة

ثانياً: ما يتعلق بالصفات الشخصية

- 1- يحرص على أن يكون صوته مسموعاً للطلاب.
- 2- يتصف بالذكاء وعمق التفكير.
- 3- يتصف بالثقة بالنفس.
- 4- يستخدم الموضوعية في أحكامه.
- 5- يتصف بالصدق في أقواله وأفعاله.
- 6- يجمع بين الحزم واللين.
- 7- يتمتع بالطلاقة اللفظية والقدرة على التعبير.
- 8- يمتاز بقوة الشخصية.
- 9- يدرك المسؤولية الملقاة على عاتقه.
- 10- يخلص في عمله.
- 11- يقدّم المصلحة العامة على مصلحته الشخصية.
- 12- يتمتع بالقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة.

ثالثاً: فيما يتعلق بعلاقته مع الطلاب

- 1- يرحب بمقابلة الطلاب خلال ساعاته المكتبية.
- 2- يناقش الطلاب في الأمور التي تخص دراستهم.
- 3- يتقبل الآراء العلمية المعارضة.

- 4- يتعامل مع الطلاب بعدالة.
 - 5- يتفهم طبيعة الطلاب ويتعرف على ظروفهم.
 - 6- يحرص على أن يسود الدرس جوٌ اجتماعي قوامه الألفة والاحترام المتبادل.
 - 7- يحترم آراء وأفكار الطلاب التي تُقدَّم خلال الدرس.
 - 8- يثني على آراء ومقترحات الطلاب الإيجابية.
 - 9- يصغي لكل من يتحدث من الطلاب.
 - 10- يحاول أن يعرف أسماء الطلاب الذين يقوم بالتدريس لهم.
 - 11- يتعاون مع الطلاب في حل مشاكلهم الدراسية.
- رابعاً: فيما يتعلق بتنظيم خطة تدريس المقرر الدراسي
- 1- يحدّد للطلاب محتوى المادة الدراسية.
 - 2- ينظّم مفردات المقرر الدراسي في موضوعات أو فصول.
 - 3- يحدّد للطلاب أسماء الكتب والمراجع التي يمكن الاستفادة منها.
 - 4- يحدّد للطلاب متطلبات المقرر الدراسي: الاختبارات، والواجبات من بداية الفصل الدراسي تحديداً واضحاً.
 - 5- يبيّن للطلاب نظام توزيع الدرجات على متطلبات المقرر الدراسي.
 - 6- يحدّد للطلاب ساعاته المكتبية ومكان مكتبه الذي يمكن أن يلتقي فيه معهم لتقديم الاستشارة والإجابة عن أسئلتهم.
 - 7- يحدّد للطلاب وقتاً لتسليم الواجبات، إن وجدت.

خامساً: فيما يتعلق بالواجبات

- 1- يحرص على أن تسهم الواجبات في تحقيق أهداف المنهج.
- 2- يحرص على أن تزود الواجبات الطلاب بالخبرات المتنوعة (التربوية، والعلمية، والعملية) التي لا يتاح لهم اكتسابها أثناء الدرس.
- 3- يعمل على أن تنمّي الواجبات استعدادات الطلاب للتعلم.
- 4- يعمل على أن تنمّي الواجبات قدرات الطلاب على الإبداع.
- 5- يعمل على أن تنمّي الواجبات التفكير العلمي لدى الطلاب.
- 6- يحرص على أن تساعد الواجبات على تكوين مهارات سلوكية فعالة تتعلق بتنمية التحصيل والقراءة الواعية.
- 7- يحرص على أن تُعوّد الواجبات الطلاب على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.
- 8- يحرص على أن تتناسب الواجبات مع قدرات واستعدادات الطلاب في مرحلة الجامعة.
- 9- ينوّع الواجبات لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
- 10- يحرص على أن تتميز الواجبات بالوضوح.
- 11- يصحّح الواجبات التي يكلف بها الطلاب.
- 12- يعيد الواجبات للطلاب بعد تصحيحها.
- 13- يمنح الطلاب الوقت الكافي لأداء الواجبات.
- 14- يحرص على أن يكون عدد الواجبات مناسباً.

سادساً: فيما يتعلق بالاختبارات

- 1- يحرص على أن تقيس الاختبارات مدى تحقيق المنهج لأهدافه.
- 2- يعمل على أن تتميز الاختبارات بالاعتدال بين السهولة والصعوبة.
- 3- يعمل على أن تراعي الاختبارات الفروق الفردية بين الطلاب.
- 4- يحرص على أن تقيس الاختبارات مدى فهم واستيعاب الطلاب للمادة العلمية.
- 5- يصوغ الاختبار بكلمات يسهل فهمها وإدراكها.
- 6- ينوع أسئلة الاختبار بين المقالية والموضوعية.
- 7- يحاول أن تتصف الاختبارات بالشمولية لكل مفردات المادة العلمية.
- 8- يوازن بين عدد أسئلة الاختبار والوقت المحدد لها.
- 9- يعقد الاختبارات الدورية في أوقات مناسبة.
- 10- يعيد للطلاب أوراق إجابات الاختبارات الدورية بعد تصحيحها لإطلاعهم على مستواهم الدراسي.
- 11- يناقش إجابات الطلاب معهم.

مقترحات التطوير فيما يخص: المهارة في التدريس

- ينبغي على أستاذ الجامعة السعي إلى معرفة الجديد في مجال تخصصه، وفي علوم التربية وأساليب تقنياتها.
- على الجامعة تشجيع أساتذة الجامعة بالحضور والمشاركة في اللقاءات العلمية والندوات والمؤتمرات العربية والدولية ذات الصلة بتخصصه؛ للاطلاع على كل جديد، والذي يساهم في تطوير وتحديث مادته العلمية، وكذلك عليها

- تسهيل إجراءات حضورهم لهذه المشاركة، وإبلاغهم قبل موعد انعقادها بوقتٍ كافٍ.
 - تخفيف أعداد الطلاب في المحاضرة، والذي بدوره يساعد أستاذ الجامعة على تنويع طرق تدريسه؛ لمراعاة ميول الطلاب واستعداداتهم في المحاضرة.
 - على العلاقات العامة والقسم المختص حث أستاذ الجامعة على استخدام وسائل تعليمية متنوعة في عرضه لمادته العلمية، وذلك بمساعدة مركز الوسائل التعليمية، وكذلك مركز تطوير التعليم الجامعي بإعداد دورات تدريبية تركز على كيفية استخدام الوسائل التعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي.
 - تبادل الزيارات بين الأقسام المناظرة في الجامعات العربية والأجنبية؛ لتبادل الخبرات فيما يتعلق بالمهارة في التدريس.
 - إثراء مكتبة الجامعة، وتزويدها بالكتب الجديدة والدوريات التي يحتاج إليها أساتذة الجامعة.
 - على إدارة الجامعة تهيئة المناخ الدراسي، بحيث توفر المزيد من الأبنية والمعامل والأدوات والأجهزة التي تمكن أستاذ الجامعة من المهارة في التدريس.
 - تشجيع أساتذة الجامعة على التأليف والأعمال البحثية في مجال تخصصهم؛ مما يؤدي إلى تمكّنهم وزيادة معلوماتهم ومعارفهم، وبالتالي يؤدي إلى التحسين في أدائهم الأكاديمي.
- مقترحات التطوير فيما يخص علاقته مع الطلاب.
- ينبغي على أستاذ الجامعة الأخذ بأسلوب العلاقات الإنسانية، والقيادة الشورية، في التعامل مع الطلاب والطالبات، واعتبار نفسه أخًا لكل طالب، وعضوًا في

الجماعة، وألاً يضع نفسه في موضع رئاسي بالنسبة للطلاب والطالبات، وذلك عن طريق استقبال الطلاب بوجه بشوش في مكتبه، وتقبل الآراء العلمية المعارضة، وتفهم ظروف الطلاب والطالبات، والتعاون معهم في حل مشاكلهم الدراسية، كما يؤمل من المسؤولين في الجامعة ممثلين في مركز تطوير التعليم الجامعي عقد دورات تدريبية مكثفة وملزمة لأساتذة الجامعة حول فن التعامل مع الآخرين، وأهمية العلاقات الإنسانية الإيجابية في التعامل بين الأستاذ والطالب للعملية التعليمية.

مقترحات التطوير فيما يخص تنظيم خطة تدريس المقرر الدراسي:

- ينبغي على أستاذ الجامعة أن يضع خطة لتدريس المقرر الدراسي من بداية الفصل الدراسي، ويقوم بعرضها على الطلاب في أول محاضرة، بحيث يحدد لهم محتوى المادة، ومفردات المقرر، وموضوعاته، والمراجع، ومتطلبات المقرر من واجبات، واختبارات، ونظام توزيع الدرجات على متطلبات المقرر.

مقترحات التطوير فيما يخص واجبات المقرر الدراسي:

- ينبغي على أستاذ الجامعة عند تكليف الطلاب بالواجبات أن يراعي مساهمتها في تحقيق أهداف المنهج، وتزويد الطلاب بالخبرات المتنوعة التربوية والعلمية والعملية، وأن تنمي لديهم استعدادات التعلم، والإبداع، والتفكير العلمي، ومهارات القراءة الواعية، وتحمل المسؤولية، وكما يجب مراعاة استعدادات الطلاب، والفروق الفردية بينهم، وأن تتصف بالوضوح، وأن تُصحح وتُعاد للطلاب، وأن يعطى الطلاب الوقت الكافي لإنجازها، وأن تكون مناسبة في عددها.

مقترحات التطوير فيما يخص الاختبارات:

- ينبغي على أستاذ الجامعة أن يراعي فنيات القياس والتقويم عند وضع الاختبارات، بحيث تتميز الاختبارات بقدرتها على قياس تحقيق أهداف المنهج، والاعتدال بين السهولة والصعوبة، ومراعاة الفروق الفردية، وقياس مدى فهم الطلاب، وتنوعها، وشموليتها، ومناسبتها للوقت، ومناقشة الإجابات مع الطلاب بعد تصحيحها.
- ينبغي على مركز التطوير الجامعي أن يعقد دورات تدريبية مكثفة وملزمة لأساتذة الجامعة تتضمن تدريبهم على مهارات القياس ووسائل التقويم، وطرقه، وأساليبه التربوية، والتركيز على دراسة فنيات وأساليب القياس والاختبارات التحصيلية.

الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم قيام أستاذ الجامعة بدوره الأكاديمي.

- ينبغي على أستاذ الجامعة تلافي الأسباب التي قد تؤدي إلى عدم قيامه بدوره الأكاديمي،
- تنظيم برنامج ندوات سنوي يُدعى إليه أساتذة الجامعة، يتناول كل ما يمكن أن يفيد أستاذ الجامعة في تطوير مستوى أدائه الأكاديمي.
- تسهيل إجراءات التفرغ العلمي لأستاذ الجامعة؛ لكي تتاح له فرصة الدراسة والاطلاع، وإجراء البحوث في مجال تخصصه بما يُسهم في تطوير أدائه الأكاديمي.
- ينبغي على إدارة الجامعة ألا تُثقل كاهل أستاذ الجامعة بالأعمال الإدارية، والاشتراك في اللجان والاجتماعات؛ ممّا قد يؤثر سلبياً على أدائه لدوره الأكاديمي.

- ينبغي على إدارة الجامعة أن تُنشئ وحدة شؤون لأستاذ الجامعة في كل كلية من الكليات، تكون من مسؤولياتها إنهاء معاملات أستاذ الجامعة في الدوائر الحكومية؛ ممّا يساعد على توفير الوقت والجهد، واستغلال ذلك فيما يتعلق بدوره الأكاديمي.
- على وحدة العلاقات العامة أن تبث الوعي لدى أساتذة الجامعة بأهمية تقويم أدائهم الأكاديمي من وجهة نظر الطلاب والطالبات؛ ممّا يساعدهم على معرفة نقاط القوة والضعف في أدائهم الأكاديمي، وذلك من خلال النشرات التي تصدرها.

إن الظروف الراهنة والحالة الاستثنائية الصعبة التي يمر بها وطننا العربي ألقت على عاتق عضو هيئة التدريس فيها مسؤوليات إضافية، واشترطت عليه شروطاً ومواصفات تزيد على تلك التي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأخرى. ولذلك فإن الحديث عن أداء عضو هيئة التدريس في الجامعات لا يجوز فقط أن ينصرف إلى التدريس وحده، فمسؤولية عضو هيئة التدريس هاهنا أبعد من التدريس بل إن بعضها تنويري قد يكون أهم من التدريس، مثل المحافظة على مرتكزات المجتمع وثوابته وصيانتها والمحافظة على هوية المجتمع وتشجيع التفكير والإبداع وقيادة الإصلاح وغير ذلك كثير، نحن نتطلع أن ينظر إلى عضو هيئة التدريس بوصفه مدرساً وباحثاً ومفكراً ومشرفاً على أبحاث الطلبة وعضواً فاعلاً في خدمة المجتمع ومرشداً (مربياً) للطلبة. ولكل جانب من هذه الجوانب شروط وأدوات لتحسينه والارتقاء به. إن الجامعات وأساتذتها هم إحدى الواجهات التي تفاخر بها المجتمعات المتحضرة، وإن أي تقاعس في تقديم الدعم المادي والمعنوي لها ستكون نتيجته الطبيعية هي التخلف عن ركب الحضارة

والتقدم، فليكن هذا الدعم عاجلاً وفي حجم التطلعات المعقودة على الجامعات وأساتذتها.

المحور الأول: تحسين أدائه بوصفه مدرساً:

يمكن أن يتحقق ذلك من خلال جملة من المقترحات منها:

- 1- أن يصمم عضو هيئة التدريس خطة لكل مادة من المواد التي يدرسها تشتمل على الهدف من تدريس المادة، ومفردات المادة التي عن طريقها يمكن تحقيق الأهداف، والتوزيع الزمني لمفردات المادة، ووسائل تدريس هذه المفردات، ووسائل قياس تحقيق الأهداف، وثبتاً بالمصادر والمراجع الأساسية لموضوع المادة. بالإضافة إلى تعيين بعض القراءات الإضافية بما لا يقل عن خمس قراءات من مصادر ومراجع متنوعة.
- 2- أن ينوع في كل فصل دراسي في الموضوعات الفرعية والنصوص التي يدرسها، مثال ذلك، إذا درّس لطلّبه موضوع الموشحات باعتبارها موضوعاً رئيسياً من موضوعات الأدب الأندلسي فإنه يستطيع أن يختار في كل فصل نصاً مختلفاً يطبق عليه ما درّسه لطلّبه.
- 3- أن يحدّث ثبت المصادر والمراجع الذي يزود به الطلبة كل فصل، بإضافة آخر ما يصدر من الدراسات والمؤلفات إليه، حتى يجعل الطلبة في صورة القديم والحديث من المصادر والمراجع والأبحاث.
- 4- أن يتواصل مع أحدث أساليب التدريس والتقويم للإفادة منها في تعزيز قدرة الطالب على تحيل المعرفة، وأن يحضر بعض الدورات الخاصة بأساليب التدريس في مجال تخصصه العام.

- 5- أن يوجه طلبته للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة ولا سيما شبكة المعلومات الدولية بوصفها مصدراً مهماً ومتجدداً من وسائل تزويد المعرفة. وفي هذا السياق ينصح عضو هيئة التدريس بأن ينشئ لنفسه موقعاً على شبكة الإنترنت يجعل فيه بعض المواد العلمية التي يدرسها وأن يحيل الطلبة إلى ذلك الموقع للاستفادة منه.
- 6- أن يحرص عضو هيئة التدريس على ربط محتويات المادة التي يدرسها بحاجات الطلبة وهموم المجتمع وأمتهم، ويمكن أن يتجلى ذلك في النصوص والقراءات والأمثلة المستخدمة للتطبيق. ولا بدّ له من أجل ذلك أن يقنع الطلبة في بداية الفصل الدراسي بمسوِّغات تدريس هذه المادة الدراسية ومدى استجابتها لفلسفة التخصص العلمي واستراتيجيات الجامعة. وبذلك يجعل الطلبة أكثر رغبة وحماسة في التحصيل.
- 7- أن يحرص عضو هيئة التدريس على الإطلاع على ما يكتب عن موضوع تخصصه باللغات الأخرى، وهذا يتطلب منه أن يجيد لغة أو لغتين أجنبيتين، وبذلك يفتح آفاقاً جديدة من المعرفة أمام طلبته.
- 8- أن يخصص عضو هيئة التدريس جزءاً من درجات تقويم الطلبة لما يقومون به من أبحاث في المادة الدراسية، لأن إجراء الأبحاث يساعد الطالب على الوصول إلى مصادر المعرفة بنفسه، ومتى فعل ذلك فإن هذه المعرفة تصبح أكثر رسوخاً في الذاكرة.
- 9- أن يتيح عضو هيئة التدريس للطلبة استخلاص النتائج والأفكار الأساسية من خلال النقاش الصفّي والقراءات الخارجية وليس من خلال الإملاء، وأن يجعل تبعاً لذلك من معايير تقويم أداء الطالب مقدار مشاركته في النقاش

الصفى والتزامه بالحضور وتحضيره المسبق للمحاضرة وقراءاته الخارجية الإضافية.

10- أن يحرص عضو هيئة التدريس على إقامة علاقات مع المتخصصين في مجال تخصصه الدقيق في بلده وفي الوطن العربي وخارج الوطن العربي، إذ يسهل عليه ذلك الإطلاع على آخر المستجدات في ميدان تخصصه وتبادل الأفكار والآراء مع هؤلاء المتخصصين مما ينعكس إيجابياً على الطلبة الذين يدرسههم.

11- أن يحرص عضو هيئة التدريس على حضور ما أمكن من المؤتمرات والندوات ذات الصلة بموضوع تخصصه وأن يشارك فيها بأبحاث، وأن يقدم تقريراً عن المؤتمر ونسخة من بحثه لجامعته، ففي ذلك إغناء لتجربته وزيادة في خبرته تنعكس إيجابياً على الطلبة.

12- أن يسعى عضو هيئة التدريس (ما استطاع إلى ذلك سبيلاً) إلى الربط بين محتويات المادة الدراسية ومتعلقاتها الحية الملموسة إن وجدت، ومثال ذلك إن كان الموضوع الدراسي العلاقات التطورية بين الحبيبات، فيمكن إرشاد الطلبة إلى زيارة متحف التاريخ الطبيعي، وإذا كان الموضوع عن الحضارة البابلية فإنه يحسن اصطحاب الطلبة إلى بعض الآثار في مدينة بابل وهلم جرا.

13- أن يحث عضو هيئة التدريس طلبته في جميع المراحل الدراسية (البكالوريوس والماجستير والدكتوراه) على حضور مناقشات الرسائل الجامعية ذات الصلة بتخصصه الذي يدرسه لهم، مما يقام في الكلية التي يدرس فيها الطالب، ولاسيما إذا كان عضو هيئة التدريس نفسه مشاركاً في تلك المناقشات.

14- أن يستضيف عضو هيئة التدريس بعض المتخصصين في بعض الموضوعات

الدراسية من خارج الجامعة للمشاركة في إحدى المحاضرات الصفية، وإذا كان ثمة أشخاص (أعلام معروفون) يدور حولهم موضوع المحاضرة يمكن استضافتهم ليتحاوروا بصورة مباشرة مع الطلبة، كأن يكون موضوع المحاضرة مثلاً عن شخصية أدبية أو دينية أو غير ذلك.

المحور الثاني: تحسين أداء عضو هيئة التدريس بصفته باحثاً:

لابد من التنويه أولاً إلى أن البحث العلمي هو شرط أساسي من شروط الأستاذ الجامعي، ومن دونه يبقى عضو هيئة التدريس معلماً فقط ولا يستقيم وصفه بأنه أستاذ جامعي، والبحث العلمي عند الأستاذ الجامعي هو سبيله إلى تجديد معرفته وإفادة طلبته، فإذا انقطع عن البحث العلمي فإنه يحرم طلبته من حقهم في الإطلاع على المستجدات المعرفية في موضوع المادة الدراسية، ولا سيما في التخصصات العلمية التي تشهد كل يوم ظهور نظريات وأفكار وتيارات جديدة لا يجوز تجاهلها بأي حال.

ومن هنا فإن على الجامعات أن تحرص على مراقبة أداء عضو هيئة التدريس في مجال الدراسات والأبحاث وأن توفر له الظروف الموضوعية اللازمة للاستمرار في البحث العلمي والإنتاج المعرفي. وفي هذا السياق يتوقع من الجامعات دعم مشاريع البحث العلمي التي يتقدم بها أعضاء الهيئة التدريسية وإزالة كل العوائق الإدارية والبيروقراطية أمام تنفيذ هذه المشاريع كما يتوقع من الجامعات مكافأة الأساتذة المتميزين في أبحاثهم سواء بعدد هذه الأبحاث أو مستواها ونوعها. وتستطيع الجامعة أن ترقى بمستوى دور عضو هيئة التدريس في إجراء الأبحاث من خلال ما يلي:

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس داخل القسم الأكاديمي الواحد على القيام

بتنفيذ مشاريع علمية مشتركة إما بين أستاذين أو أكثر أو بين أساتذة القسم الواحد جميعاً، مما يشجع على التعاون بين أعضاء القسم أولاً، ويفيد في توظيف التداخل بين جميع التخصصات الدقيقة في خدمة بعضها بعضاً، لدى إجراء تلك الأبحاث، فيأتي البحث الواحد حصيلة خبرات متنوعة ووجهات نظر متعددة ومعارف متشعبة، مما ينتج أبحاثاً متميزة، ويستطيع أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب على سبيل المثال أن يقوموا بأبحاث مشتركة، فينظر الناقد من وجهة نظر نقدية والمؤرخ من وجهة نظر تاريخية وأستاذ الفلسفة من زاوية فلسفية وأستاذ الأدب الإنجليزي من زاوية التأثير والتأثر، وهلم جرا. ويستطيع أستاذ الأدب الأندلسي أن يشارك في بحث مع أستاذ التاريخ الأندلسي وأستاذ من قسم اللغة الإسبانية، كما يستطيع أستاذ الأدب الحديث في قسم اللغة العربية أن يشارك في بحث مع أستاذ الأدب الحديث في قسم اللغة الإنجليزية وأستاذ من قسم الفلسفة، وهلم جرا.

- 2- إن مثل هذه الأبحاث المشتركة توطد العلاقات العلمية بين أساتذة الكلية، وتكشف عن التداخل والتشابك بين التخصصات المختلفة في الكلية الواحدة، وتتيح الفرصة لتوظيف أدوات ومناهج وآراء ورؤى مختلفة ومعارف مختلفة في البحث الواحد مما يجعله أكثر غنى وتميزاً ونتائج أكثر دقة.
- وفي الوقت نفسه يستطيع أستاذ من أحد أقسام الكلية أن يقوم ببحث مشترك مع أستاذ من أحد أقسام كلية أخرى أو جامعة أخرى، وذلك بسبب التداخل بين الموضوعات، فيستطيع أستاذ من قسم الجغرافيا في كلية الآداب أن يقوم ببحث مشترك مع أستاذ من قسم الجيولوجيا في كلية العلوم، ويستطيع أستاذ في قسم اللغة العربية في كلية الآداب أن يعد بحثاً مشتركاً مع أستاذ في كلية الشريعة. وفي مجال تحقيق المخطوطات العلمية لا مناص من التعاون بين أستاذ

اللغة العربية وأستاذ متخصص في المجال العلمي موضوع المخطوطة كالرياضيات والطب والفلك والهندسة والصيدلة وغير ذلك. وفي ترجمة النصوص العلمية قد يقوم تعاون بين أستاذ في اللغة المترجم عنها وأستاذ في اللغة المترجم إليها وأستاذ في مجال التخصص موضوع النص المترجم. كما أنه يمكن تنفيذ مشاريع بحث مشتركة بين الجامعات أو الكليات المختلفة من خلال:

- 1- تشجيع عضو هيئة التدريس على إجراء الأبحاث، وأن يعين مساعدو بحث للأساتذة الذين يحتاجون إليهم، وفق أسس تحددها الجامعة.
- 2- وأقترح كذلك أن تتبنى رئاسة الجامعة نشر وتوزيع الأبحاث المتميزة التي يعدها أعضاء هيئة التدريس على نفقتها، وفق أسس تحددها الجامعة.
- 3- أن تحرص وزارة التعليم العالي على تشجيع أعضاء هيئة التدريس بعد حصولهم على رتبة الأستاذية للاستمرار في التأليف وإجراء الأبحاث وعدم الانقطاع عنها، وذلك من خلال منحهم ألقاباً علمية جديدة ومكافأتهم مادياً ومعنوياً أو غير ذلك مما تسنه الجامعات، لأن ما يؤلفه هؤلاء الأساتذة بعد حصولهم على رتبة الأستاذية يكون في العادة أكثر نضجاً وأعمق وعياً وأكثر فائدة للطلبة والقراء، ولا يصح تعطيل هذه الطاقات بمجرد الانتهاء من أبحاث الترقية.
- 4- أن تعمل الجامعات على توفير ما يلزم الباحثين من مختبرات وأجهزة حواسيب وأجهزة عرض وآلات تصوير ومصادر ومراجع ودوريات.
- 5- أن تقيم الجامعات معارض دائمة لأعمال هيئة التدريس يضاف إليها باستمرار ما يصدر من مؤلفات جديدة.
- 6- أن تعقد عمادة كل كلية ندوات لمناقشة ما يصدر من مؤلفات لأعضاء هيئة التدريس.

7- أن تحث الجامعات أساتذتها على حضور المؤتمرات العلمية وأن تنفق عليها بسخاء، وأن تقوم بعقد مؤتمرات علمية.

كما يتوقع من عضو هيئة التدريس في ضوء ذلك ما يلي:

1- أن يعد بحثاً أو كتاباً على الأقل في مجال تخصصه كل عام، وأن يرشد طلبته إلى أبحاثه للإفادة منها.

2- أن يحرص على أن يبقى على اتصال دائم بكل ما يصدر من دراسات وأبحاث ورسائل جامعية في موضوع تخصصه مما يجنبه الكتابة في موضوع سبق لغيره أن كتب فيه، وربما دفعه ذلك إلى إدخال تعديلات أو إضافات على أبحاثه التي كان قد أصدرها أو كان بصدد إصدارها. وأن يعمل على اقتناء جميع المصادر والمراجع والدراسات والمؤلفات ذات الصلة بموضوع تخصصه، حتى تصبح مكتبته المتخصصة مرجعاً نوعياً له، يمكن أن يقدم من خلالها استشارات للناشئة من الباحثين وطلبة الدراسات العليا.

3- أن يحرص على أن تكون لأبحاثه شخصيتها المميزة لها في موضوعها ومنهجها وجدتها، بحيث تعكس هذه الأبحاث فلسفة صاحبها وأطروحاته الفكرية في موضوع تخصصه.

4- أن يسعى إلى أن تكون أبحاثه ودراساته ذات صلة ولو قليلة بما يدرسه من المساقات العلمية، فبذلك يستطيع خدمة أبحاثه وتعميقها من خلال ما يتيح تدريس موضوعاتها من آفاق ونوافذ جديدة، ومن خلال مواصلة النظر فيها أثناء تدريسها، كما أن هذه الأبحاث تجعل المادة الدراسية للطالب أكثر غنى وعمقاً وأيسر استيعاباً لأن عضو هيئة التدريس/ الباحث يكون قد تمثلها واستوعبها فيسهل عليه إيصالها لعقول الطلبة.

5- أن يقوم عضو هيئة التدريس عند كل ترقية إلى رتبة أكاديمية أعلى بعقد ندوة لأساتذة قسمه وطلبته يعرض فيها منهجه في العمل الأكاديمي وأعماله التي استحق عليها الترقية.

المحور الثالث: تحسين أداء عضو هيئة التدريس في مجال إشرافه على أبحاث الطلبة:

يعتمد ذلك على مستوى المرحلة الجامعية، فإذا كانت الأبحاث التي يشرف عليها لطلبة البكالوريوس فعليه القيام بما يلي:

- 1- أن يخصص محاضرة أو محاضرتين لتعليم الطلبة أصول البحث العلمي ومراحله وطرق جمع المادة وتصنيفها وتوثيقها وتحليلها.
- 2- أن يجعل موضوعات الأبحاث محددة ودقيقة بحيث لا يتعدى عدد صفحات البحث ثلاثين صفحة.
- 3- أن يرشد الطلبة إلى المصادر والمراجع الأساسية لأبحاثهم.
- 4- أن يتيح للطلبة بعض الحرية في اختيار موضوعات أبحاثهم من بين مجموعة أبحاث يعرضها عليهم، ويستحسن أن تدور الأبحاث كلها حول محور واحد حتى تتكامل جهود الطلبة ويستفيدوا من بعضهم بعضاً.
- 5- ألا يعيد طرح موضوعات الأبحاث ذاتها في جميع فصول الدراسة حتى لا يشجع الطلبة على اعتماد بحوث زملائهم السابقين.
- 6- أن يصحح الأبحاث ويدون ملاحظاته عليها كي يفيد الطلبة من الملاحظات ويتلافوا الوقوع في الأخطاء نفسها في الأبحاث اللاحقة.
- 7- أن يختار أفضل بحث أو بحثين (أو أفضل الأبحاث) ويطلب من أصحابها تقديم عرض لها في قاعة الدرس وإتاحة المجال للطلبة بمناقشتها.

8- أن يشجع الطلبة على القيام بأبحاث مشتركة بحيث يتولى كل طالب جزءاً من البحث، مما يشجع روح الفريق في البحث العلمي لدى الطلبة.

9- أن يعامل البحث معاملة أحد الامتحانات الفصليين فيغني عنه.

وحتى يكون دور عضو هيئة التدريس فاعلاً في الإشراف على أبحاث الطلبة فلا مناص أمام الجامعة من تقليل عدد الطلبة في الشعبة الصفية الواحدة إلى حد معقول تتيح المجال لعضو هيئة التدريس لتصحيح الأبحاث جميعها بدقة وسعة من الوقت.

أما إذا كان عضو هيئة التدريس يشرف على مشاريع تخرج لطلبة البكالوريوس أو رسائل الماجستير والدكتوراه، فعليه مراعاة ما يلي:

- التثبت من أن موضوع الدراسة لم تقم عليه دراسات سابقة.
- التأكد من معرفة الطالب بأصول البحث العلمي وقواعده.
- التأكد من عدم إغفال الطالب لأي من المصادر والمراجع الأساسية اللازمة للبحث.
- الحرص على أن يحمل البحث جديداً ويمثل إضافة للجهود السابقة في موضوعه، ويحمل أطروحة فكرية خاصة بالطالب في موضوع بحثه.
- أن يحترم حرية رأي الطالب وحرية منهجه ويشجعه على إبراز شخصيته العلمية في البحث، ما لم يتخط ذلك إلى حدود الشطط والإخلال بالأصول العلمية.
- وقد يكلف عضو هيئة التدريس عدداً من الطلبة الذين يشرف عليهم بتنفيذ مشروع علمي مشترك بحيث يتناول كل طالب جانباً منه، ويقاس أداء كل واحد من هؤلاء الطلبة بمناقشة منفردة تعقد له حول المشروع ودوره فيه.

- أن يحث عضو هيئة التدريس طلبته الذين يشرف عليهم على حضور مناقشات الرسائل الجامعية ذات الصلة بحقل تخصصهم.

المحور الرابع: مسؤولية الجامعة أو المؤسسة العلمية في إنجاح هذا الدور لعضو هيئة التدريس فتتمثل في ما يلي:

- العمل على تطوير مواصفات الرسائل الجامعية، بحيث يسمح باختلاف هذه المواصفات من قسم لآخر بسبب التباين في الاختصاص، وبحيث يترك لكل قسم أو مجموعة من الأقسام المتقاربة في الفلسفة والمناهج والخطط أن تضع المواصفات التي تراها مناسبة على أن يبقى ذلك في حدود القواعد العامة للبحث العلمي.
- ضرورة التمييز بين مستويات الرسائل الجامعية التي يناقشها الطلبة، ما بين رسالة متميزة وأخرى جيدة وأخرى متوسطة وأخرى مقبولة، لأن في عدم التمييز إجحافاً بالرسائل ذات المستوى المتميز وظلماً لأصحابها.
- إن تنشر الجامعة الرسائل النوعية المتميزة التي يجمع أعضاء لجنة المناقشة على تميزها ويوصون بنشرها.
- أن تسنّ الكليات تعليمات تلزم الطالب الذي يعد رسالة جامعية بتقديم أحد فصول رسالته في محاضرة عامة لطلبة الدراسات العليا في القسم ويحضرها أساتذة القسم.
- أن تعمل كل كلية على توثيق إنجازاتها في مجال الرسائل عن طريق الاحتفاظ بنسخة أو أكثر من كل رسالة تناقش فيها بنجاح، مما يتيح للكلية مراقبة التطور في مستوى الرسائل، ويتيح للطلبة الاستفادة من الرسائل السابقة وعدم تكرار موضوعاتها إلى غير ذلك من الأهداف.

المحور الخامس: وسائل تحسين جودة عضو هيئة التدريس بصفته مربياً ومرشداً:

إنه دورٌ أساسي، يعتمد على المرحلة التعليمية للطلبة في الجامعة، فالمعاملة مع الطلبة في مستوى البكالوريوس تختلف عنها مع الطلبة في مرحلة الدراسات العليا. كما أن محتوى المواد الدراسية في كليات الآداب هو محتوى إنساني في معظمه، يتناول القيم والمبادئ والمفاهيم والآراء والأفكار والمنهج وغير ذلك مما لا يستطيع عضو هيئة التدريس أن يجرده من مضامينه وأبعاده أو يفصل بينه وبين الذين يدرسهم.

ومن المعلوم أن إعجاب الطالب بأستاذه من العوامل التي تحفز الطالب على فهم المادة الدراسية واستيعابها، وهذا يتطلب من عضو هيئة التدريس:

- أن يقدم من نفسه نموذجاً معرفياً وإنسانياً وسلوكياً في آن واحد.
- أن يحثهم ويوجه النصح على الصعيد العلمي والسلوكي والتنويري.
- أن يجعل من نفسه قدوة لهم في التنظيم والتخطيط والمثابرة وتطوير الذات والموضوعية والأمانة والعدل وغير ذلك.
- أن يحثهم على الانخراط في الأنشطة اللاصفية ومشاركتهم فيها، كحضور الندوات والمسابقات وبذلك يستطيع أن يكسب ثقتهم، مما يشكل حافزاً مهماً من حوافز استفادتهم منه وإقبالهم على ما يعلمه لهم.

أما تعامله مع طلبة الدراسات العليا فإن ذلك يتطلب منه:

- إرشادهم إلى الموضوعات العلمية التي يدرسونها ويعدّون رسائلهم فيها.
- أن يرشدهم إلى مقالات ودراسات وكتب تناسب اهتماماتهم وموضوعات رسائلهم.

- يساعدهم على الاتصال بأساتذة ومتخصصين في مجال اهتمامات الطالب ودراسته.
 - أن يظهر ثقته بهم ويبادلهم الرأي في قضايا علمية وغير علمية ويحاولهم في ما ينفعهم أو يضرهم فيشجعهم على ما يراه في مصلحتهم ويقنعهم بتجنب ما يضرهم.
 - أن ينصح بأن تنظم الكلية لقاءات عامة دورية بين طلبة الدراسات العليا وأساتذة الكلية للبحث في ما يواجهه الطلبة من مشكلات وما يقدمونه من مقترحات لتطوير برامج الدراسات العليا.
 - ربما يشترك الطلبة مع أساتذتهم في أنشطة اجتماعية تنظمها الكلية مثل القيام برحلة جماعية إلى معلم أثري أو طبيعي أو الاجتماع على مأدبة طعام تدعو إليها الكلية. وإذا ما أبدت الجامعة حرصاً على مثل هذه النشاطات فإنها تحقق عدة أهداف، منها:
 - أن يستمر ارتباط الطلبة بالجامعة وتعلقهم بها وانتماؤهم إليها بعد تخرجهم.
 - أن يستمر تقديرهم واحترامهم لأساتذتهم وتمثل قيمهم ومبادئهم ومناهجهم.
 - تفاعل فكري بين الطلبة تكون نتائجه في العادة إيجابية لصالح الخريجين ومجتمعهم.
- المحور السادس: وسائل تحسين جودة عضو هيئة التدريس بصفته عضواً فاعلاً في المجتمع:
- أنها مسؤولية مشتركة بين الجامعة وعضو هيئة التدريس، فانقطاع عضو هيئة التدريس إلى التعليم والبحث فقط يضرّ حتماً برسائلته ودوره الاجتماعي، فهو في

تدريسه محتاج إلى معرفة قضايا المجتمع وهمومه كي يوائم بين تدريسه وحاجات المجتمع. كما أنه في أبحاثه ودراساته محتاج أيضاً إلى معرفة المجتمع والانخراط فيه، لأنه لا قيمة كبيرة للأبحاث والدراسات التي لا تراعي احتياجات المجتمع. وإذا كان يمكن لبعض أصحاب التخصصات العلمية الدقيقة أن يقوموا بأبحاثهم في معزل عن عامة الناس، فإن الأقسام الإنسانية في كليات التربية والآداب على وجه الخصوص لا تستطيع أن تؤدي رسالتها العلمية في منأى عن المجتمع وهمومه وقضايا إنسانه، ذلك لأن كليات الآداب تعنى بأفكار الناس وقيمهم ومبادئهم وآرائهم وتطلعاتهم وإنسانيتهم وإبداعهم ووسائل تقدمهم وتطورهم وغير ذلك، وكذلك كلية التربية فيما يتعلق بطرائق التدريس وإمكانية حل مشكلات تعليمية قائمة في المجتمع، وكذلك كليات الطب والصيدلة والهندسة وغيرها.

ومن هنا فإنه تقع على عاتق عضو هيئة التدريس في هذه الكليات مسؤولية التواصل مع المجتمع وتلمس مشكلاته وأزماته وقضايا البحث عن وسائل خدمته وتطويره وتوعيته وتنويره، لا يكون ذلك إلا من خلال انخراط عضو هيئة التدريس في كثير من الأنشطة الثقافية العامة داخل الجامعة وخارجها. وعلى ذلك أيضاً فإن انقطاع عضو هيئة التدريس عن البحث والمشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل وطنه وخارجه لفترة طويلة يفقده كثيراً من دوره ورسالته، لأن استمرار البحث والكتابة والتواصل مع المجتمع شرط أساسي من شروط نجاح دور عضو هيئة التدريس.

وعلى ذلك أيضاً فإن الإدارة الجامعية الناجحة والمتنورة هي التي تحت أساتذة كلياتها على الانخراط بقوة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية العامة، لأن مسؤولية العناية بفكر المجتمع وثقافته وروحه ووعيه وقيمه ومفاهيمه هي من مسؤولية أهل الاختصاص، كما أن الإدارة الجامعية المتنورة هي التي تبادر إلى

تلمس حاجات المجتمع وتعرض خبرات أساتذتها على أصحاب القرار للاستفادة منها في تطوير المجتمع والتغلب على مشكلاته، فالجامعات هي الرافد الأساسي للمجتمع في مجال القوى البشرية والخبرات. أن عضو هيئة التدريس الذي تحتاج إليه الأجيال في هذا العصر الذي يشهد طوفاناً معرفياً وتدفعاً للمعلومات وثورة في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعرفة وتنوعاً في أساليب التربية والتعليم، هو عضو هيئة تدريس ذو إمكانيات ومؤهلات وقدرات ومواصفات نوعية ومتطورة كي تتواءم مع التطورات المذهلة التي يشهدها العالم في مضمار البحث والتعليم العالي، إذ لم تعد الأدوات القديمة بقادرة على تلبية متطلبات العصر واحتياجات الأجيال والمجتمعات الجديدة. وعلى ذلك فإن عضو هيئة التدريس الذي نتوق إليه هو أستاذ وباحث ومربٍّ وعضو فاعل في خدمة مجتمعه والمجتمع الإنساني وهو مسلح بالثقافة المعاصرة والقديمة ومعرفة بعض اللغات العالمية الحية وعلى علاقة حميمة مع تكنولوجيا المعرفة والاتصال، وملمٌ بأساليب تدريس تخصصه، ويتابع ما يجد من المعرفة، وكل جديد في حقل تخصصه.

واجبات الجامعات لتحسين أداء التدريس الجامعي

وهذه مواصفات وشروط تتطلب من الجامعات أن تسعى إلى تهيئة كل الظروف الملائمة لتحسين جودة أداء عضو هيئة التدريس وتجديد معرفته وتطوير مهاراته وزيادة خبراته وفاعليته، والارتقاء بدوره التعليمي والأكاديمي والتربوي والاجتماعي وزيادة إنتاجه العلمي. ومن هذه الظروف والوسائل:

- 1- توفير الوسائل التعليمية ومصادر المعلومات اللازمة من كتب وأجهزة حواسيب ومختبرات ووسائل سمعية وبصرية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدامها، وإتاحة استخدامهم لها دوماً عوائق أو قيود.

- 2- عقد دورات في أساليب التدريس لأعضاء هيئة التدريس بين الحين والآخر لإطلاعهم على أحدث النظريات في أساليب التدريس للإفادة منها في عملهم.
- 3- عقد دورات متقدمة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات العالمية الحية لأعضاء هيئة التدريس، كي يفيدوا منها في الاطلاع على إنجازات الأمم الأخرى في مجال التخصصات الأدبية وتعرف وجوه الالتقاء والافتراق مع الإنجازات العربية.
- 4- أن يسن قانون يسمح لعضو هيئة التدريس الحصول على إجازة تفرغ لمدة فصل دراسي واحد للالتحاق بدورة في لغة أجنبية أو في الحاسوب أو في أساليب التدريس، بمعدل مرة كل خمس سنوات، على ألا يتعارض ذلك مع إجازة التفرغ العلمي التي يحصل عليها لإجراء أبحاث علمية متخصصة. ويمكن أن ينص القانون الذي يسن لهذه الغاية، على شروط يلتزم بها عضو هيئة التدريس لتحقيق الغاية من الدورة، كأن يمنع خلال مدة الإجازة (الدورة) من العمل لدى أي جهة أخرى، وأن يتعهد بإرجاع ما أنفقته عليه الجامعة خلال مدة الدورة وما دفعته له من رواتب إن لم يحقق النجاح في الدورة.
- 5- حث عضو هيئة التدريس على حضور المؤتمرات العلمية المتخصصة بما لا يزيد على أسبوعين في الفصل الدراسي الواحد، وأن تدفع لها المخصصات والنفقات التي يحتاج إليها خلال حضوره تلك المؤتمرات، سواء كان ذلك داخل بلده أو خارجها على أن يزود عمادة الكلية بنسخة من بحثه الذي شارك به، أو بتقرير تفصيلي عن المؤتمر وأعماله، إن لم يكن مشاركاً بورقة عمل.

- 6- حث عضو هيئة التدريس على المشاركة في الندوات والأنشطة الثقافية والفكرية التي تقام في الجامعة أو خارجها.
- 7- أن تتبنى الجامعة الأعمال العلمية المتميزة لأعضاء هيئة التدريس، ومن خلال نشرها وتوزيعها والتعريف بها والكتابة عنها، ووضعها على موقعها الإلكتروني، والترويج لها وعقد ندوات لمناقشتها والحرص على حضورها في معارض الكتب، ومكافأتهم عليها.
- 8- دعم الأبحاث العلمية الجادة والمتميزة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس والتخفيف من القيود والإجراءات البيروقراطية التي تقف عائقاً في كثير من الأحيان أمام تنفيذ مشاريع البحث العلمي وأمام تطوير البحث العلمي وتحد من حماسة الباحثين.
- 9- أن تدافع الجامعة عن المكانة الاجتماعية والعلمية لعضو هيئة التدريس وتحافظ عليها حتى يظل مثلاً أعلى يقتدي به الطلبة ويحترمه المجتمع. ولعل من أهم ما يمكن اتخاذه في هذا السياق هو تأمين جميع متطلباته المعيشية بحيث لا يضطر إلى البحث عن فرص التدريس الإضافي في هذه الجامعة أو تلك. وأن لا تسمح الجامعة بالانضمام إلى عضوية الهيئة التدريسية فيها لذوي الإمكانيات العلمية المتواضعة، لأن ذلك يسيء إلى العلماء الحقيقيين المتميزين، ويؤثر لاحقاً بصورة سلبية على مستوى الطلبة ثم على مستوى الجامعة ومكانتها وسمعتها العلمية.
- 10- تكريم عضو هيئة التدريس المتميز على مجمل أدائه في التدريس والبحث والإشراف وخدمة المجتمع، وفق تعليمات خاصة تصدرها رئاسة الجامعة تحدد أسس الاختيار ومعايير التميز وأوجه التكريم.

11- توفير الظروف الأمنية اللازمة من خلال المسكن أو وسيلة النقل المناسبة كي يتسنى له الإبداع في مهامه التدريسية والبحثية.

12- تمكين عضو هيئة التدريس من الاستفادة من مساعدي التدريس والبحث، بحيث يلحق بعضو هيئة التدريس أحد المساعدين ليساعده في بعض المهام الثانوية في مجال البحث والتدريس، ويفضل أن يكون من طلبة الدراسات العليا المتفوقين، وهذا يتيح لعضو هيئة التدريس الحصول على نتائج مضمونة، ويتيح للطلاب أن يستفيد من منهج أستاذه في تطوير معرفته وأدوات بحثه، على أن يجري ذلك كله وفق تعليمات وأسس مدروسة تصدرها الجامعة، تضمن توظيف هذا المقترح بصورة إيجابية.

وأخيراً فإن مسؤولية تطوير أداء عضو هيئة التدريس في الجامعة هي مسؤولية مشتركة بين إدارة الجامعة وعضو هيئة التدريس نفسه، ولا بد لكل واحد من الطرفين أن يبذل أقصى جهده في تحقيق رسالة التعليم، من خلال التعاون البناء والتزام كل طرف بواجباته وحقوقه، خدمة للطلبة والتعليم والمجتمع.

أسباب عدم قيام الأستاذ بواجباته بالصورة المطلوبة أو الصحيحة

- 1- شعور أستاذ الجامعة بالتميز لمركزه أو لعلمه أو تخصصه.
- 2- عدم وجود لجنة لمتابعة أداء أستاذ الجامعة الأكاديمي، والتأكد من قيامه بدوره على الوجه المطلوب.
- 3- كثرة عدد الطلاب في المحاضرة.
- 4- عدم تفرغ أستاذ الجامعة للتدريس، وارتباطه بوظائف أخرى خارج الجامعة.
- 5- عدم وجود دورات تدريبية كافية وملزمة لأساتذة الجامعة، تسهم في تطوير أدائهم الأكاديمي.

- 6- المشكلات الخاصة التي تواجه أستاذ الجامعة، سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية.
- 7- قلة رواتب أساتذة الجامعة مقارنة ببعض الدول.
- 8- عدم مناسبة وقت المحاضرة؛ حيث تُعطى بعض المحاضرات في وقت متأخر بعد الساعة الثانية ظهرًا.
- 9- غياب أستاذ الجامعة في بعض الأحيان.
- 10- زيادة العبء التدريسي على أستاذ الجامعة.
- 11- سوء تصرف الطلاب مع أستاذ الجامعة، الناتج عن عدم رغبتهم في التعليم.
- 12- قلة أعضاء هيئة التدريس في القسم.
- 13- تقدّم أساتذة الجامعة في السن.
- 14- عدم وجود استمارة تقويم لأستاذ الجامعة، تُعبأ من قبل الطلاب في نهاية كل فصل دراسي.
- 15- عدم قناعة أستاذ الجامعة بالمهنة التي يمارسها.
- 16- التدريس للطالبات عن طريق الدائرة المغلقة.

ما العوامل التي تؤثر على مكانة المدرس الجامعي سلباً أو إيجاباً
في دراسة استطلاعية وجهة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي؟ وما مدى تأثيرها؟ رتبت
العوامل حسب تأثيرها على النحو الآتي:

أولاً: العوامل المهنية

- 1- الإلمام بالمادة الأكاديمية في مجال تخصصه وتمكّنه فيها
- 2- الإلمام بالطرائق والأساليب وقدرته على توصيل المادة.

- 3- الدرجة العلمية للمدرس الجامعي.
- 4- الإعداد الجيد والتخطيط المسبق عمله.
- 5- الخبرة المهنية في مجال التعليم.
- 6- التوافق المهني للمدرس الجامعي.
- 7- الرضا الوظيفي للمدرس الجامعي.
- 8- الانتماء للمهنة والتزامه بمهامها.
- 9- سعة إطلاع المدرس الجامعي وثقافته.
- 10- حرص المدرس الجامعي على تطوير نفسه ومواكبة المستجدات.

ثانياً: عوامل شخصية

- 1- الاهتمام بالمظهر الشخصي (أناقة المظهر).
- 2- العناية بالملبس والهندام.
- 3- سلامة الحواس
- 4- قوة الشخصية.
- 5- ثقة المدرس الجامعي بنفسه وبقدراته.
- 6- الانضباط والمثابرة والتفاني في العمل.
- 7- الحزم في إدارته لصفه وضبطه.
- 8- العدالة وعدم التحيز في التعامل مع طلبته.
- 9- المرونة والتسامح في التعامل.
- 10- إتباعه الأسلوب الديمقراطي في تعامله.

11- السلوك الشخصي وتمتعته بالوازع الديني والاستقامة.

12- التواصل العلمي.

ثالثاً: عوامل أخرى

1- الراتب الشهري ومدى كفايته وتغطيته لظروف المعيشة.

2- العلاوات الممنوحة والحوافز التشجيعية.

3- الترقيات وأسس تنفيذها.

4- الأمن الوظيفي والاستقرار النفسي.

5- سياسة التوظيف واختيار أعضاء هيئة التدريس.

6- امتهان المدرس لمهنة أخرى (انشغاله بأعمال أخرى).

7- الوضع السياسي وما سببه من عنف وتمرد وعدم استقرار.

8- الوضع الاجتماعي للمدرس الجامعي.

9- نظرة المجتمع لمهنة التعليم في ظل وجود مهنة تُدر أرباحاً كثيرة.

10- وسائل الإعلام وما تبثه من برامج إذاعية وتلفازية.

11- التعليمات والقوانين الإدارية التي تتعلق بمهنة التعليم.

12- صلاحية المدرس الجامعي في اتخاذ القرارات.

الخصائص التي ينبغي توافرها في الأستاذ الجامعي

ما الخصائص التي ينبغي توافرها في الأستاذ الجامعي الذي نريد- وما درجة أهمية هذه المواصفات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أولاً: خصائص علمية مهنية

- 1- خبير متخصص في مادته العلمية (متمكن علمياً).
- 2- عالم تربوي (على دراية بالأمور التربوية والطرائق والأساليب)
- 3- مرجع تعليمي متجدد ومتطور في مجال تخصصه.
- 4- لديه استعداد مهني (متميز بصفات تؤهله مثل قوة الشخصية- الصوت الواضح- الملامح المعبرة.....)
- 5- خبير تكنولوجي (لديه معرفة وقدرة على توظيف تقنيات التعليم)
- 6- متفوق في أدائه، مبادر ومبدع في أساليبه وأنشطته.
- 7- منتم لمهنته وعاشق لها يحافظ على سمعتها.
- 8- منضبط وظيفياً وملتزم في أداء مهماته.
- 9- قائد تربوي ديمقراطي.

ثانياً: خصائص شخصية

- 1- أنيق المظهر والهندام.
- 2- متفتح العقل والتفكير.
- 3- متزن في انفعالاته ومنضبط في ردود أفعاله.
- 4- متواضع في علمه وتعامله.
- 5- ذو سلوك قويم وأخلاق فاضلة (قدوة لطلابه).
- 6- عادل وموضوعي في معاملته وتقويمه.
- 7- مخلص ومثابر ومتفان في عمله.
- 8- متمتع بالحيوية الجسمية الكافية.

ثالثاً: خصائص اجتماعية:

- 1- متفاعل متعاون مع زملائه.
- 2- متسم بعلاقات إنسانية طيبة) يتعامل باحترام ومرونة).
- 3- ودود اجتماعي متسامح ومتعاطف.
- 4- مصلح اجتماعي ذو دور متميز في إزالة أوجه الخلاف.
- 5- متكيف اجتماعياً في حياته ومع أسرته.
- 6- متسم بسعة الصدر والصدق والأمانة في التعامل.

الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المدرس الجامعي
ما الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المدرس الجامعي الذي نريد، وما درجة ممارستها من
وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أولاً: أدوار تعليمية: وتتضمن:

- 1- دوره في تعليم الطلبة قدرات ومهارات التفكير.
- 2- دوره في إكساب الطلبة المعارف والحقائق والمفاهيم.
- 3- دوره في إكساب الطلبة مهارات) أكاديمية ويدوية واجتماعية)
- 4- دوره كمنظم لعملية التعليم والتعلم.
- 5- دوره كملاحظ ومشخص ومعالج.
- 6- دوره في إثراء البيئة التعليمية.
- 7- دوره كمعزز ومحفز لعملية التعليم والتعلم.
- 8- دوره كمستشار وموجه للطلبة.
- 9- دوره كمقوم لتعليم طلبته وتقديمهم.

ثانياً: أدوار تربوية: وتتضمن:

- 1- دوره في تنمية القيم والاتجاهات والميول والاهتمامات.
- 2- دوره في ربط المؤسسة التربوية بالمجتمع وخدمته.
- 3- دوره في تحقيق الضوابط الأخلاقية.
- 4- دوره كممثل أعلى وكقدوة لطلبته.
- 5- دوره في ترغيب طلبته في العلم والبحث.
- 6- دوره في تقويم المنهاج ومساقاته وإثرائه وتطويره.
- 7- دوره في تطوير ذاته.
- 8- دوره كباحث فعال في مجال عمله وتخصصه.

ثالثاً: أدوار إدارية: وتتضمن:

- 1- دوره في إدارة اللقاء الأكاديمي لطلبته.
- 2- دوره في التخطيط والتنظيم الإداري.
- 3- دوره كمساعد لإدارة الجامعة أو الكلية التي يعمل بها.
- 4- دوره في تنظيم وإدارة الامتحانات الفصلية والنهاية.
- 5- دوره كمساعد لإدارة الجامعة في تنظيم الأنشطة المرافقة.

رابعاً: أدوار اجتماعية: وتتضمن:

- 1- دوره كرائد اجتماعي يحرص على نقل ثقافة المجتمع لطلبته.
- 2- دوره في ترشيح انتماء طلبته لمجتمعهم.
- 3- دوره في توفير جو من الود والتعاون مع زملائه العاملين معه.

- 4- دوره كعنصر إيجابي في إعلاء شأن مهنة التعليم.
- 5- دوره في توطيد التعاون مع المؤسسات التربوية والاجتماعية.
- 6- دوره كعضو فاعل في نقابة العاملين والجمعيات العلمية.

مقترحات للتطوير

- 1- ضرورة إطلاع العاملين في مهنة التدريس على الخصائص التي ينبغي توافرها في المدرس الذي نريد كمقومات أساسية وركائز مهمة لمن يتولى مهمة التدريس في جامعاتنا ومؤسساتنا التربوية.
- 2- ضرورة العمل على توعية المجتمع وتحسين نظرته تجاه من يعمل بهذه المهنة الشريفة وتعريف أفرادهم بدور المدرس الفاعل في صناعة الرجال وتكوين المجتمعات.
- 3- ضرورة العمل على تحسين ظروف المدرس المادية والنفسية والعلمية حتى يكون عطاؤه مثمراً وفعالاً.
- 4- ضرورة تفعيل دور الإعلام وتنظيم برامج تعليمية وتربوية موجهة للمدرسين والطلاب ولأفراد المجتمع كافة من أجل رفع مكانة المدرس وتعزيز دوره.

مقترحات التقويم لأجل التطوير

- 1- عقد دورات تدريبية مكثفة وملزمة لأستاذ الجامعة؛ لإكسابه خبرات ومهارات مهنية.
- 2- تكليف رئيس القسم بمتابعة أعضاء هيئة تدريس قسمه من حيث التزامه بحضور المحاضرات والساعات المكتبية.

- 3- تقويم أستاذ الجامعة لذاته أكاديمياً عن طريق توزيع نموذج تقويم على الطلاب في نهاية كل فصل دراسي؛ لإبداء آرائهم حول أدائه الأكاديمي.
- 4- حرص أستاذ الجامعة على تطوير ذاته عن طريق التعليم الذاتي بالاطلاع على كل جديد في مجال تخصصه والمجال التربوي.
- 5- توفير جميع الوسائل وتقنيات التعليم التي تتطلبها العملية التعليمية على مستوى الجامعة.
- 6- تقليل عدد الطلاب في المحاضرة.
- 7- استخدام الحوافز الإيجابية مع الأساتذة الذين يؤدون دورهم الأكاديمي بكفاءة عن طريق عمل حفلات التكريم.
- 8- تحديد وقت مناسب للمحاضرة، وعدم تأخيرها بعد الساعة الثانية ظهراً.
- 9- إجراء البحوث، وتأليف الكتب في مجال التخصص.
- 10- الالتزام بمواعيد المحاضرات، وعدم الغياب.
- 11- تخفيض العبء التدريسي عن أساتذة الجامعة.
- 12- تنظيم اجتماعات دورية تعقدها الجامعة مع أساتذة الجامعة؛ لمعرفة مشاكلهم واقتراحاتهم.
- 13- عقد لقاءات دورية لأساتذة الجامعة في القسم الواحد لتبادل الخبرات المهنية في مجال التدريس.
- 14- توفير أساتذة لكل قسم بما يتلاءم مع احتياجه.
- 15- استفادة الأساتذة الجدد من خبرات الأساتذة القدماء، عن طريق اللقاءات العلمية والندوات.

16- زيادة رواتب أساتذة الجامعة؛ لتحفيزهم على ممارسة دورهم الأكاديمي على الوجه المطلوب.

17- تكوين مجالس بالقسم؛ لتدارس مشاكل الطلاب الأكاديمية.

تطوير أخلاقيات العمل

نجد أن أخلاقيات العمل تجد جذورها بالفعل منذ الدراسة الابتدائية وذلك بأن ينشأ المعلمين التلاميذ على عدم الغش في الامتحانات أو نقل الواجبات ويربى التلميذ على أن هذه الأعمال لا تصح أن يقوم بها الشخص السوي ويتم التعامل مع هذا الأمر بصرامة، وبذلك يعتاد الطالب على احترام حقوق الآخرين في أبسط الأشياء مثل الانتظار ففي الطابور والالتزام بقواعد المرور، فهذه الأشياء البسيطة تؤخذ بجدية شديدة جدا وبالتالي يتزعر الطالب وهو يحترم فضيلة الصدق والعدل والأمانة وأداء الواجب وهذه هي محاور أخلاقيات العمل.

إن الأخلاق الحميدة مثل الصدق والأمانة والوفاء بالوعد وعدم الغش وعدم الخداع هي من الأمور المحمودة عند المجتمعات المتقدمة.

لاحظ أن هذه الأخلاقيات هي أخلاقيات العمل الأساسية. قد يكون الدافع للالتزام بالأخلاق مختلفا من شخص لآخر فهذا يعتبرها جزءا من الدين وهذا يعدها أمرا محمودا وهذا يخاف أن يحتقره الآخرون وهكذا. ولكن على أي حال لن تجد مجتمعا يفتخر بكونه مجتمعا كذابا ولا يعترف بالأمانة. لماذا؟ لأن كل المجتمعات تعلم أن هذه صفات سيئة لا يُمدح عليها الإنسان بل يُذم. وبالتالي فأخلاقيات العمل الأساسية هي فضيلة عند كل المجتمعات

أخلاقيات العمل ضرورة إدارية :

على الرغم من أن كل شخص ينبغي أن يتحلى بأخلاقيات العمل فإن إدارة المنظمة لابد أن تضع ضوابط وجزاءات تجعل الموظفين يلتزمون بأخلاقيات العمل. فقد تجد من الموظفين من هو مؤمنٌ بأخلاقيات العمل ومنهم من لا يكثر بها.

ولكن من مصلحة المنظمة أن تجعل الكل يلتزم بها بناء على لائحة أو ميثاق توضح أخلاقيات العمل من منظور المنظمة بحيث تكون ملزمة لكل العاملين وبحيث تكون هناك عقوبة رادعة لمن يخالفها

العلاقة بين العاملين والإدارة:

من الأمور المعلومة أن الثقة بين العاملين والإدارة لها علاقة مباشرة بزيادة إنتاجية العامل. فالموظف الذي يعلم أن إدارة المنظمة ستقدر مجهوداته على المدى القريب والبعيد فإنه يتفانى في عمله.

ولكن عندما يشعر الموظف بأن إدارة المؤسسة لا تفي بوعودها للعاملين فإن هذا يكون أمراً غير مُحفّز له على تطوير العمل والإبداع وزيادة الكفاءة. لذلك فإن التزام المديرين بالصدق والأمانة والعدل والوفاء والرحمة مع العاملين يؤدي إلى ثقة العاملين في الإدارة وهو ما يؤدي إلى تحفيزهم على العمل ويوفر كثيراً من الوقت الضائع في الشائعات والشكوك والتفاوض.

قارن بين حالتين: حالة الإدارة الملتزمة بأخلاقيات العمل والإدارة غير الملتزمة بأخلاقيات العمل. في الحالة الأولى تجد أن وعود المديرين للعاملين مُصدّقة بينما في الحالة الثانية تجد أن الوعود غير مُصدّقة بل يكون الشك مُهيمناً على العلاقة بين العاملين والإدارة.

في الحالة الأولى تجد كثيرا من العاملين يستمر في العمل لسنوات عديدة طالما كان الدخل مقبولا بينما في الحالة الثانية تجد العاملين يبحثون عن بديل باستمرار حتى وإن كان الدخل مرتفعاً. في الحالة الأولى تجد العامل سعيداً في عمله ولديه ولاء لهذه المنظمة المحترمة بينما في الحالة الثانية تجد العلاقة مبنية على المقابل السريع لأن المقابل بعيد المدى غير مضمون.

هذا الأمر يمتد تأثيره إلى العمالة التي قد تتقدم لوظائف بالمنظمة. فالمنظمة التي تتعامل بطريقة أخلاقية مع موظفيها تجتذب كفاءات سوق العمالة بينما المنظمة التي لا تُبالي بهذه الأمور تُفقد الكثير من تلك الكفاءات. تأثير ذلك على قدرات المنظمة غني عن التفصيل. كذلك فإن أسلوب تعامل المنظمة مع المتقدمين لوظائف يؤثر على الكفاءات التي تقبل التوظيف بها بل والتي تتقدم لها مستقبلاً.

العلاقة بين العاملين:

عندما يكون الصدق والتعاون الاحترام والأمانة هي الأخلاقيات المنتشرة بين العاملين وبعضهم البعض فإن هذا يؤدي إلى تفجر طاقات العاملين لصالح العمل.

بينما عندما تكون ثقافة الخداع والنفاق والإساءة للزملاء هي المسيطرة فإن كل عامل يكون على حذر من زميله ويتعاون معه بقدر ضئيل ويخفي عنه الكثير من المعلومات وقد يكذب في التقارير التي يكتبها لرئيسه وهكذا.

في الحالة الأولى يمكن تشكيل فرق عمل لحل المشاكل وتطوير العمل بينما في الحالة الثانية فإن فرق العمل تفشل لعدم وجود روح التعاون والثقة بين العاملين. في الحالة الأولى تجد أن بيانات العمل دقيقة وصحيحة بينما في الحالة الثانية تجد أن كثيراً من البيانات خاطئة وكثيراً من التقارير مُضللة. في الحالة الأولى تجد الخبرة

تنتقل من موظف لزميلة وتمرؤوسه وكذلك من جيل لجيل وبالتالي فإن العاملين دائماً في حالة نمو وتطور وهو ما ينعكس على المنظمة.

بينما في الحالة الثانية تجد أن كل موظف يُخفي معلوماته عن زميله وتجد الخبرة تَضِيح بانتهاء خدمة موظف ما وعلينا البدء من جديد.

في الحالة الأولى تجد أن كل موظف مستعد لتحمل بعض الأعباء الإضافية بينما في الحالة الثانية تجد أن كل موظف يتجنب تحمل أي مسؤوليات إضافية. في الحالة الأولى تُقابل أي مبادرة من أحد العاملين لتطوير العمل بالترحاب بينما في الحالة الثانية تقابل بالشكوك وبالتساؤل عن الأهداف الخفية لصاحب المبادرة.

في الحالة الأولى يكون العمل هو الشغل الشاغل للعاملين بينما في الحالة الثانية تكون مهارات التغلب على مكائد الزملاء ومهارات إيقاعهم في المشاكل هي الهدف الأسمى لكل عامل

إرساء أخلاقيات العمل في المنظمة:

إتباع الأخلاق هو أمر يجب أن يحرص عليه كل شخص ولكن إدارة المؤسسة لن تعتمد على مدى التزام العاملين بأخلاقيات العمل بناء على قناعاتهم الشخصية بل هي بحاجة لأن تُلزمهم بذلك كجزء من مُتطلبات العمل. فكما أوضحت فإن عدم الالتزام بأخلاقيات العمل يؤثر على أداء المؤسسة وبالتالي فلا بد لها من الحرص على تطبيقها.

لذلك فإنه من الضروري تحديد ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي في عُرف المؤسسة لكي يلتزم به الجميع. في غياب ذلك فإن كل موظف يكون له مقاييسه الشخصية والتي تختلف من شخص لآخر.

كذلك فإنه لابد من التعامل بحزم مع كل إخلال بهذه الأخلاقيات. لابد أن يتم التعامل مع الكذب في التقارير وفي البيانات وفي التعامل بكل حزم.

لابد أن تُعامل روح العدا والأيذاء بين العاملين بالجزاء الرادع. لا يمكن ترك كل موظف يتصرف حسب ما اعتاد عليه فلا يمكن ترك الموظفين يتبادلون الألفاظ البذيئة أو يَجْهَلُونَ المؤامرات لبعضهم. لا يمكن أن يتم التعامل مع من لا يحترم أخلاقيات العمل بتهاون فهذا يجعل الجميع يسلك نفس المسلك.

لا يمكن أن تقبل أن يكون العاملين لهم مصالح متداخلة مع مصلحة المؤسسة. لا يمكن أن تقبل أن تكون روح العدا هي المنتشرة بين العاملين.

لا يمكن أن تقبل أن يخدع موظفا عميلا أو موردا أو مُتقدم لوظيفة. لا يمكن أن تقبل إدارة المؤسسة أن يأخذ العاملين هدايا قيّمة من الموردين أو العملاء. يجب أن يتم التعامل مع كل أمر يخص أخلاقيات العمل بكل شدة مهما كانت رتبة الشخص المخالف.

الحِرس على أخلاقيات العمل هو أمرٌ أخلاقي وديني وإداري. مع الأسف فإن إهمالنا لأخلاقيات العمل يجعل العاملين لا يتعاونون والشركات لا تثق في بعضها والكل يبدأ بسوء الظن ولا يمكننا الاستفادة من خبرات بعضنا. أخلاقيات العمل ضرورة للتطور. لابد أن تكون لأخلاقيات العمل أولوية أكبر بين موظفينا ومُديرينا.

وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة:

تنمية الرقابة الذاتية:

فالموظف الناجح هو الذي يراقب الله تعالى قبل أن يراقبه المسؤول، وهو

الذي يراعي المصلحة الوطنية قبل المصلحة الشخصية، فإذا تكون هذا المفهوم الكبير في نفس الموظف فستنجح المؤسسة بلا شك ؛ لأن الموظفين مخلصون لها.

الرقابة الذاتية التي كانت تدفع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتفقد رعيته في مسيراته الليلية المشهورة في المدينة المنورة.

الرقابة الذاتية التي كانت ترقى بإيمان ذلك الراعي الذي مرّ به عبد الله بن عمر وطلب منه أن يذبح له شاة ويعطيه ابن عمر ثمنها، فاعتذر الراعي بأن مولاه لم يأذن له، فقال له ابن عمر يختبره: إذا سألك مولاك عنها قل له: أكلها الذئب، فقال الراعي: فأين الله؟!

هذه الرقابة تمنع من الخيانة، وتعين على الأمانة، لذا فهي من المقومات المتفق عليها في العالم

ففي استبيان أجرته مجموعة روبرت هاف انترناشيونال المحدودة، على أكثر من 1400 موظف، أجاب 58% منهم بأن الاستقامة والنزاهة هما أكثر صفتان تعجبهم في المرشحين للوظائف. (www.calcpa.org)

ويشتهر اليابانيون بجديتهم الذاتية في أداء العمل، حيث إن العمل هو وجود المواطن الياباني، وهو ما يعرف بالـ (YORUKI) أي: النزعة الذاتية للبحث عن الذات من خلال العمل.

ولذا كانت نسبة الغياب عن العمل في اليابان (2%) ! وحاولت الحكومة اليابانية تخفيض ساعات العمل ففشلت ! لأن الموظفين يريدون بقاء ساعات العمل طويلة.

ولتنمية الرقابة الذاتية وسائل: كتقوية الإيمان بالله والتقوى، وتعزيز الحس الوطني، وتحمل المسؤولية، والإقناع بأهمية الوظيفة وأدائها بشكل صحيح.

وضع الأنظمة الدقيقة التي تمنع الاجتهادات الفردية الخاطئة:

لأن الممارسات الأخلاقية غير السوية تنتج أحياناً من ضعف النظام، أو عدم وضوحه. ويمكن للمؤسسة أن تخصص مكتباً خاصاً للاهتمام بأخلاق المهنة، يقوم عليه مجموعة من الموظفين، ولهذا الجهاز رقم هاتف خاص ساخن للتبليغ عن أي خلل في الأخلاق. وسيكون مردود هذا المكتب على أداء العمل رائعاً جداً.

ومن وسائل التوعية بهذه الأنظمة: ما ورد في نظام العمل والعمال (مادة 9 من الفصل الأول) : يجب على صاحب العمل والعاقل معرفة أحكام نظام العمل بجميع محتوياته، ليكون كل منهما على بينة من أمره... وعالمًا بما له وبما عليه. ويجب فوق ذلك أن توضع في مكان ظاهر بكل مؤسسة تستخدم عشرين عاملاً فأكثر...

كما يجب أن توضع في مكان ظاهر بالمؤسسة لائحة للجزاءات تشتمل على الأفعال والمخالفات وعدم تنفيذ الأوامر والالتزامات المكلف بها العامل.

القدوة الحسنة:

فإذا نظر العاملون إلى المدير وهو لا يلتزم بأخلاق المهنة، فهم كذلك من باب أولى.

وقد قال الخليفة الأول للمسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه: وَلَيْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقُومُونِي.

لذا لما مات قال فيه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ، لَقَدْ أَتَعَبْتَ مِنْ

بعدك.

تصحيح الفهم الديني والوطني للوظيفة:

فإذا اقتنع العامل بأن العمل عبادة، وأن العمل وسيلة للتنمية الوطنية، وازدهار البلد، وتحسين مستوى الدخل زاد لديه الالتزام بأخلاق المهنة.

محاسبة المسؤولين، والموظفين:

فلا بدّ من المحاسبة للتأكد من تطبيق النظام، وهو ما يعرف بالأجهزة الرقابية التي تشرف على تطبيق النظام، وقد كان عمر رضي الله عنه يسأل الرعية: أرايتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل أكنْتُ قضيت ما عليّ؟ قالوا: نعم. قال: لا، حتى أنظر في عمله، أعمل بما أمرته أم لا.

التقييم المستمر للموظفين:

مما يحفزهم على التطوير إذا علموا أن من يطوّر نفسه يقيّم تقييماً صحيحاً، وينال مكافأته على ذلك، والتقييم يعين المسؤول على معرفة مستويات موظفيه وكفاءاتهم ومواطن إبداعهم.

وورد في نظام الخدمة المدنية / المادة 36: تعدّ تقارير دورية عن كل موظف وفق لائحة يصدرها رئيس مجلس الخدمة المدنية. واللائحة هي "لائحة تقويم الأداء الوظيفي" الصادرة في عام 1404 هـ.

عقبات تطبيق أخلاقيات المهنة:

- عدم تطبيق العقوبات: فمن أمن العقوبة أساء الأدب - كما يقول المثل -، والعقوبة لا تراد لذاتها، بل لتقويم سلوك الأفراد والمسؤولين المنحرف، وإعطاء الآخرين صورة عن الجدية في تطبيق النظام.

- غياب القدوة الحسنة.
- ضعف الحسّ الديني والوطني: وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.
- عدم وجود، أو وضوح، أو تفعيل النظام.
- فقدان روح التفاهم بين المسؤولين والموظفين.

الإحباط الوظيفي:

على غرار أنفلونزا الطيور أنتشر في الآونة الأخيرة مرض أنفلونزا الإحباط الوظيفي والذي يصيب موظفي كل القطاعات سواء كانت الحكومية أم الخاصة وتختلف أسباب الإصابة باختلاف المزاج الإداري لدى كل من المدراء أو الموظفين وفي بعض الأحيان مجلس إدارة الشركات والمؤسسات.

للأسف أصبحت الشكوى من هذا الفيروس على كل لسان والجميع يشتكي منه في كل يوم وفي كل وقت وأصبح من الصعب أن يتهنى الإنسان بوقته ويومه دون أن يتدخل ذلك الفيروس ليعرقل صفاء ذهنه ويدمر مزاجه وتبدأ الشتائم والألفاظ اللائقة والغير لائقة تكال لإدارة المؤسسة والمدير المباشر.

وفي نفس السياق أذكر أن موظف في إحدى المؤسسات جاء لمديرها العام وأخبره بكل قسوة أنه في كل صباح يطلب من أبنائه جميعاً أن يدعوا عليه وعلى أهله وأنه على هذه الحالة طيلة سنوات مضت بسبب موضوع إداري يشعر أنه ظلم فيه.

اهتمام الجامعات بأخلاقيات العمل:

تلقي الأخلاقيات التي ذكرناها اهتماما كبيرا في الجامعات في الدول الأجنبية. فتجد أن تدريس مادة في أخلاقيات المهنة أمراً شائعاً.

وكذلك في كليات الإدارة والتجارة تجد أن أكثر الجامعات تُدرّس مادة في أخلاقيات العمل والإدارة. بالإضافة لذلك فإنه يتم التطرق في بعض الأحيان لأخلاقيات المهنة في أثناء دراسة المواد الأخرى. يمكنك الاطلاع على مثال لهذه البرامج من خلال الرابط التالي والذي يعرض مادة أخلاقيات الهندسة والتي تدرس لطلبة الهندسة في جامعة أمريكية مرموقة.

أخلاقيات الهندسة في MIT

أما في مجال دراسة إدارة الأعمال فإنه من الشائع في الجامعات الأوروبية والأمريكية أن تكون هناك مادة متعلقة بأخلاقيات العمل. هذه المادة تكون إجبارية في بعض الجامعات وتكون اختيارية في بعض أخرى. الموقع التالي يعرض في صفحته السابعة معلومات عن مادة أخلاقيات العمل في مجموعة من الجامعات في برامج ماجستير إدارة الأعمال MBA Enhancing the MBA.

لا تكتفي الجامعات بتدريس أخلاقيات العمل بل إنها تتفاعل مع مشاكل العمل الأخلاقية ويدفعها ذلك لتطوير أسلوب تدريس أخلاقيات العمل. المقالة التالية توضح اهتمام الجامعات بتطوير برامجها لأخلاقيات العمل في برامج دراسة الإدارة لمواجهة المشاكل الأخلاقية والقانونية التي وقع فيها بعض الحاصلين على شهادات في إدارة الأعمال.

من أخلاقيات العمل التي نسمع عنها في الخارج:

- عدم وجود تضاد في المصالح Conflict of Interest مثل أن تعمل في مؤسسة وتعمل مستشاراً لمورديها أو تتقاضى هدايا أو أجراً من منافسيها أو تمتلك حصة في شركة تعمل كمنافس أو عميل أو مرد للشركة التي أعمل بها.

- من الأمور المحددة في ميثاق شركة كريسز - الرابط موجود في القسم السابق - أن المديرين لا يجوز لهم تملك ما يزيد عن واحد في الألف من أسهم أي شركة منافسة أو موردة أو عميلة للشركة
- عدم الغش والخداع والكذب بأي نوع ومع أي جهة. فلا يجوز للبائع أن يخدع المشتري ولا للشركة أن تخدع مورديها ولا للمتقدم لوظيفة أن يخدع شركة التوظيف ولا للمروّوس أن يكذب على رئيسه والعكس
- الحفاظ على البيئة بمعنى عدم تلويث البيئة بمخلفات الإنتاج ويشمل عدم تلويث الهواء والبحار والأنهار والأرض. لذلك تجد الشركات تشير في مواقعها على الشبكة الدولية لما توليه من عناية بالبيئة وما تقوم به للمحافظة عليها
- عدم تشغيل الأطفال باعتباره استغلالاً للأطفال وتعويق لهم عن التعليم الإلزامي بالإضافة إلى أنه غالباً ما يشتمل على تعرض الأطفال لمخاطر أو استغلالهم في أعمال غير آمنة.
- Child Labor -UNICEF
- عدم استخدام معلومات غير متاحة للعامة لتحقيق مكاسب من التجارة في البورصة وهو ما يسمى Insider Trading أو تجارة العليم ببواطن الأمور. فلا يمكن للعامل في الإدارة المالية في شركة أن يقوم بالتخلص من أسهمه في الشركة بالبيع حين يعلم أن الميزانية التي سوف تعلن على المساهمين ستوضح خسارة الشركة ولا أن يخبر أحداً بذلك للاستفادة من هذه المعلومة. لماذا؟ لأنه استغل معلومات غير متاحة للعامة وبالتالي أخل بتكافؤ الفرص في سوق الأسهم. هذا الأمر قد يؤدي إلى السجن.
- احترام حقوق الملكية الفكرية مثل حقوق الطبع وحقوق براءات الاختراع فلا

يسمح بنسخ البرامج الإلكترونية ولا إعادة طبع كتاب بدون إذن مؤلفه ولا بالنقل من كتاب بدون توضيح الجزء المنقول ومصدره. عدم الالتزام بذلك قد يؤدي إلى فصل طالب من الجامعة بل فصل أستاذ من الجامعة.

- عدم حصول الموظفين على هدايا سوى ما تسمح به اللوائح فبعض الشركات قد تسمح للموظفين بقبول هدايا في حدود قيمة مالية محددة مثل عدة دولارات أو بمعنى آخر بأنه يسمح بقبول هدايا رمزية فقط. أي مخالفة لذلك تعتبر إخلالا بالأمانة وقد يترتب عليها فصل العامل بمعنى طرده من العمل
- عدم تقاضي رشوة... هذا أمر واضح.
- عدم التفرقة في التوظيف والترقية والتدريب وأي معاملة في العمل بناء على لون أو نوع أو ديانة أو أصل العامل أو المتقدم للعمل. فلا يمكنك أن ترفض شخصا لأن أصله من بلد محدد طالما هو يتمتع بحقوق العمل في هذا البلد. وكذلك لا يمكنك رفض شخص أو عدم تربيته لأنه من الملونين أو لأنه كبير في السن أو صغير في السن.
- عدم التفریق في التعيين والترقيات وخلافه بناء على وجود إعاقة غير مؤثرة في العمل بمعنى أنك لا تستطيع رفض شخص تقدم لوظيفة بسبب وجود إعاقة ما لم تكن هذه الإعاقة تمنعه عن أداء العمل. ولذلك تجد في الخارج معاقين يعملون في مجالات مختلفة.
- الصدق والدقة في التقارير وأهمها تقارير الشركات السنوية وما تحتويه من قوائم مالية. هذا أمر قد يترتب على مخالفته الفصل والعقوبات مثل الحبس. هذا الأمر يُقابل باستهجان كبير من العامة عند اكتشافه لأنه عمل غير أخلاقي ويضر بمصالح الكثير من الناس الذين يستثمرون في هذه الشركات. لاحظ

أن المستثمر هنا لا تنحصر في الأثرياء ولكنها تشمل الشخص العادي الذي يشتري بضعة أسهم هنا وهناك. هذا المستثمر يعتمد على القوائم المالية للشركة في تقرير شراء أو بيع الأسهم. ولذلك فحين تكون هذه التقارير كاذبة فإن هذا الشخص يخسر أمواله

- الحفاظ على أمان وصحة العاملين فتجد أنظمة الأمان في العمل لها احترام عظيم
- احترام سرية بعض المعلومات الخاصة بالمؤسسة وعدم إعلانها.
- عدم استخدام موارد المؤسسة في المصالح الخاصة.
- عدم السرقة أو أخذ أموال من الشركة أو المؤسسة بغير حق.

وهل لا توجد تجاوزات؟

بالطبع لا يخلو الأمر من تجاوزات ولكن المسائل المتعلقة بأخلاقيات العمل تقابل بجزاءات رادعة وباحتقار من المجتمع. فمن الأشياء التي تلاحظها أن الشخص المخالف لا يجلس وسط أقرانه لكي يحدثهم كيف كذب على الآخرين وكيف خدعهم لأن هذا سيقلل من قيمته في نظرهم ولا يأمن أن يفضحه أحدهم. ولا تجد شخصا يجلس وسط الناس ليفتخر بأنه متهرب من الضرائب أو أنه استطاع أن يخدع زملاءه أو مديره لأن هذا أيضا سيقابل بالاحتقار.

مصادر الكتاب

- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الرياض: الإدارة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1411هـ.
- البزاز، حكمة. "اتجاهات حديثة في إعداد المعلمين". مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 284، س 9، 1989م.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد. المسند (تحقيق أحمد شاكر) مصر: دار المعارف، 1395هـ.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. الفقيه والمتفقه، بيروت: دار الكتب العلمية، 1400هـ.
- الجبر، سليمان بن محمد، 1993، الجامعة والمجتمع، دراسة لدور كلية التربية جامعة الملك سعود في خدمة المجتمع، التربية المعاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ع27.
- حداد، مصطفى، 1993، إعداد أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، القاهرة، العدد الأول، يولييه.
- حسن، إيناس عبد، 1995، تطوير أهداف التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض المتغيرات العالمية والمحلية والاتجاهات المستقبلية وتحديات معوقات تحقيقها "دراسة ميدانية على جامعة الزقازيق" "المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي" الأداء الجامعي الكفاءة والفاعلية

- والمستقبل، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي 10/21 - 11/2.
- حسن محمد حري، 1990، دور الجامعة في تنمية بيئتها، مجلة الغدرة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية ع68.
- دياب، إسماعيل محم، 1990، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي. القاهرة: عالم الكتب.
- دياب، سهيل رزق، 2006، المدرس الجامعي - الذي نريد - مكانته وخصائصه وأدواره، جامعة القدس المفتوحة - منطقة غزة التعليمية
- رضا، محمد رشيد. اختيار المعلمين، مجلة المنار، مجلد 2 جزء 4 ص 56، ذو القعدة 1316 هـ إبريل 1989 م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور. أدب الإملاء والإستملاء، بيروت: دار الكتب العلمية، (د. ت).
- السمادوني، إبراهيم عبد الرافع، سهام ياسين أحمد، 2005، تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع127 جزء أول أكتوبر
- عطار، أحمد عبد الغفور. آداب المعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية، بيروت: 1386 هـ.
- الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، (د. ت).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. الجامع الصحيح، استانبول: دار الدعوة، 1401 هـ.
- عبد الغفار، عبد السلام، 1993، دعوة لتطوير التعليم الجامعي، مجلة دراسات في

التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي، عالم الكتب، القاهرة.
مرسي، محمد منير، 1992، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب
تدريسه، دار النهضة العربية، القاهرة.
معاني، وليد، 2002، التعليم العالي في الأردن: رؤية مستقبلية ضمن مؤتمر رؤية مستقبلية
للتعليم في الأردن المنعقد في عمان في الفترة 15-16 أيلول 2002م.